حرف الحاء المهملة

٨٩ ـ حابس بن سعد ويقال : ابن ربيعة ابن المنذر بن سعد

ابن يثربي بن عبد رُضىّ بن قمران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حيّان بن جَرم وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيئ الطائي اليماني .

يقال إن له صحبة . وكان قين وجّهه أبو بكر الصديق إلى الشام ، فنزل حمص ، وولاه عمر قضاء حمص ، وقدم دمشق ، وشهد مع معاوية حرب صفين ، وجعله على الرجّالة .

حدث حابس اليماني ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله ، فلا تخفروا الله في عهده ، فمن قتله طلبه الله حتى يكبّه في النار على وجهه .

حدث عبد الله بن غابر قال :

دخل حابس بن سعد المسجد من السَّحر . وقد أدرك النبي ﷺ ، فرأى الناس يصلون في صدر المسجد ، فقال المراؤون : أرعبوهم فمن أرعبهم فقد أطاع الله ورسوله ، فقام الرجل إلى رجل من خلفه فوخزه من صدر المسجد وقال : إن الملائكة تصلي من السَّحر في مقدم المسجد .

قال الحارث بن يزيد :

لما كان يوم صفين اجتمع أبو مسلم الخولاني وحابس الطائي وربيعة الجرشي ، وكانوا مع معاوية فقالوا : ليدع كل إنسان منكم بدعوة ، فقال أبو مسلم : اللهم ، اكفنا وعافنا . وقال حابس : اللهم ، اجمع بيننا وبينهم ، ثم احكم بيننا وبينهم . وقال ربيعة : اللهم اجمع بيننا

وبينهم ، ثم ابلُنا بهم وابلُهم بنا . فلما التقوا قُتل حابس ، وفقئت عين ربيعة ، وعوفي أبو مسلم . فقال في ذلك شاعر أهل العراق : [الطويل]

نحنُ قَتَلْنَا حَابِساً في عِصَابةٍ كِرامٍ ولَمْ نَتْرُكْ بصفِّينَ معصِبا

[٦٤/أ] قال عبد الواحد بن أبي عون :

مرّ علي بن أبي طالب عليه السلام وهو متكئ على الأشتر ، فإذا حابس اليماني مقتول ، فقال الأشتر : إنا لله وإنا إليه راجعون ، حابس اليماني معهم ياأمير المؤمنين ، عليه علامة معاوية ، أما والله لقد عهدته مؤمناً ، فقال علي بن أبي طالب : والآن هو مؤمن قال : وكان حابس رجلاً من أهل اليمن ، من أهل العبادة والاجتهاد .

قتل حابس بصفين سنة سبع وثلاثين ، وبين الجمل وبين صفين شهران أو نحوه .

٩٠ ـ حاتمْ بن شُفَّي بن يزيد ، ويقال مَرثِد

ويقال ابن نبيه ، أبو فروة الهمذاني

كان يخضب بحمرة .

حدث أبو فروة حاتم قال :

رأيت مكحولاً يقنت في صلاة الصبح بعد الركوع ، ويرفع يديه قليلاً من تحت الرواح ويقول : ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرضين السبع ، وملء مافيهن من شيء بعد ، اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، ونرجو رحمتك ، ونخاف عذابك الجد ، إن عذابك بالكافرين ملحق .

وحدث حاتم بن شفي بن مرثدابن أخت يزيد بن مرثد قال :

رأيت مكحولاً يعتمُّ على قلنسوة ، ويرخي لها من خلفها شبراً ، أو أقل من الشبر ، بعمامة بيضاء .

٩١ ـ حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج

امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثُعَل بن عمرو ابن الغوث بن طيئ ، واسمه جُلْهُمَة ، أبو سفانة الطائي الجواد

شاعر جاهلي ، قدم دمشق يخطب ماوية بنت حجر بن النعمان الغسانية .

قال جميل بن زياد النَخَعي : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

ياسبحان الله ، ماأزهد كثيراً من الناس في خير ! عجباً لرجل يجيئه أخوه المسلم في الحاجة ، فلا يرى نفسه للخير أهلاً ، فلو كان لا يرجو ثواباً ، ولا [٦٤/ب] يخشى عذاباً لكان ينبغي أن يسارع في مكارم الأخلاق ، فإنها تدل على سبيل النجاح . فقام إليه رجل وقال : فداك أبي وأمي ياأمير المؤمنين ، أسمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، وما هو خير منه ، لما أتي بسبايا طيئ ، وقعت جارية حمراء لَعْساء[١] ذَلفاء[٢] عَيْطاء[٣] شمّاء الأنف ، معتدلة القامة والهامة ، دَرماء الكعبين[٤] ، خَدلّجة[٥] الساقين ، لفّاء الفخذين ، خميصة الخصرين ، ضامرة الكشحين ، مصقولة المتنين ، قال : فلما رأيتها أعجبت بها وقلت : لأطلبّن إلى رسول الله ﷺ يجعلها في قبتي فلما تكلّمتْ أُنسيت جمالها لما رأيتُ من فصاحتها ، فقالت : يامحمد ، إن رأيت أن تخلي عنا ولا تشمت بنا أحياء العرب ، فإني ابنة سيّد قومي ، وإنّ أبي كان يحمي الذّمار ، ويفكّ العاني ، ويشبع الجائع ، ويكسو العاري ، ويقري الضيف ، ويطعم الطعام ويُفشي السلام ، ولم يردّ طالب حاجة قط ، أنا ابنة حاتم طيئ . فقال النبي ﷺ : ياجارية ، هذه صفة المؤمنين حقاً ، لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه ، خلّوا عنها ، فإن أباها كان يحبّ مكارم الأخلاق ، والله يحب مكارم الأخلاق.. فقام

---

(١)لعساء : من اللعس وهو سواد اللثة والشفة . وقيل سواد يعلو شفة المرأة البيضاء وقيل هو سواد في حمرة . اللسان : لعس .

(٢) ذلفاء : من الذلف وهو قصر الأنف وصغره . اللسان : ذلف .

(٣) عيطاء : طويلة العنق في اعتدال . اللسان : عيط .

(٤) درماء الكعبين : لاتتبين كعوبها ولا مرافقها وكل ماغطياه اللحم والشحم وخفي حجمه فقد دَرِم . اللسان : درم .

(٥) الخدلّجة : الريّاء الممتلئة الذراعين والساقين . اللسان : خدلج .

أبو بردة بن نيار فقال : يارسول الله ، والله يحب مكارم الأخلاق ؟ فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لا يدخلن الجنة أحد إلا بحسن الخلق .

وعن عدي بن حاتم قال :

قلت : يارسول الله ، إن أبي كان يقري الضيف ، ويحب الضيافة وذكر أشياء من مكارم الأخلاق . قال : إن أباك أراد أمراً فأدركه . قال سماك : يقول الذكر .

ذكر أعرابيٌ حاتمَ الطائي فقال : كان والله إذا قاتل غلَب ، وإذا غلبَ أنهب ، وإذا سئل وهب ، وإذا ضرب القداح سبق ، وإذا أسر أطلق .

قيل لنوار امرأة حاتم : حدثينا عن حاتم . قالت : كل أمره كان عجباً ، أصابتنا سنة خصّت كل شيء ، فاقشعرت لها الأرض ، واغبرّت لها السماء ، وضنت المراضع على [٦٥/أ] أولادها ، وراحت الإبل حَدْباء[١] حدابير[٢] ماتَبِض بقطرة ، وحَلَق[٣] المال . وإنا لفي ليلة صِنبْرةٍ[٤] ، بعيدة مابين الطرفين ، إذ تضاغى الأصبية من الجوع عبد الله وعدي وسفانة ، فوالله إن وجدنا شيئاً نعلّلهم به . فقام إلى أحد الصبيين فحمله ، وقمت إلى الصبيّة فعلّلتها ، فوالله إن سكتا إلا بعد هدأة من الليل . ثم عدنا إلى الصبي الآخر فعللناه حتى سكت وما كاد . ثم افترشنا قطيفة لنا شامية ذات خمل ، فأضجعنا الصبيان عليها ، ونمت أنا وهو [في] حجرة ، والصبيان بيننا . ثم أقبل عليّ يعللني لأنام ، وعرفت ما يريد فتناومت فقال : مالكِ ، أنمت ! فسكتّ . فقال : ماأراها إلا قد نامت ، وما بي نوم . فلما أدلهمّ الليل ، وتهوّرت النجوم ، وهدأت الأصوات ، وسكت الرحل ، إذا جانب البيت قد رفع فقال : من هذا ؟ فولّى ، حتى إذا قلت : قد أسحرنا أو كدنا عاد ، فقال : من هذا ؟ فقالت : جارتك فلانة ياأبا عدي ، ماوجدت على أحد معوّلاً غيرك ، أتيتك من عند أصبية يتعاوون عواء الذئب من الجوع ، قال : أعجليهم عليّ . قالت النوار : فوثبت فقلت : ماذا صنعت ! فوالله لقد تضاغى أصبيتك فما وجدت ماتعللهم به ، فكيف بهذه وبولدها !

---

(١) الحدباء : الناقة التي بدت حراقفها وعظم ظهرها . اللسان : حدب .

(٢) الحدابير : جمع حدبار وحدبير ـ بالكسر فيهما ـ وهي الناقة الضامرة . اللسان : حدبر .

(٣) حلق هنا بمعنى هلك . وفي الأساس : احتلقت السنة المال ، وحلقتهم .

(٤) صنبرة : شديدة البرد . اللسان : صنبر .

فقال : اسكتي فوالله لأشبعنّك وإياهم إن شاء الله . قال : فأقبلت تحمل اثنين ، ويمشي جنبيها أربعة ، كأنها نعامة حولها رئالها ، فقام إلى فرسه فوجأ بحربته في لبته ، ثم قدح زنده وأورى ناره ، ثم جاء بمدية فكشط عن جلده ، ثم دفع المدية إلى المرأة ، ثم قال : دونك ، ثم قال : ابغي صبيانك فبغيتهم ، ثم قال نسوة : أتأكلون شيئاً دون أهل الضّرم[1] ! فجعل يطوف فيهم حتى هبوا ، فأقبلوا عليه ، والتفع ببَتِّه[2] ، ثم اضطجع ناحية ينظر إلينا ، لا والله ماذاق مزعة وإنه لأحوجهم إليه ، فأصبحنا وما على الأرض منه إلا عظم أو حافر ، وأنشأ حاتم يقول :

مَهْلاً نُوَارُ أَقِلّي اللومَ والعَذَلاَ ... ولا تَقُولي لشيءٍ فَاتَ مَافَعَلا[3]

[٦٥/ب] قالت امرأة حاتم لحاتم :

يا أبا سفانة ، إني لأشتهي أن آكل أنا وأنت طعاماً وحدنا ليس عليه أحد ، قال : أو اشتهيت ذلك ؟ قالت : نعم . قال : فوجّهي وبرّزي خيمتك حيث اشتهيت ، فحولت الحية من الجماعة على فرسخ ، وأمرت بالطعام فهيئ وهي مرخاة ستورها عليها وعليه . فلما قارب نضج الطعام كشف عن رأسه وقال : [الطويل]

فلا تطبخي قِدْري وستْرُكِ دونَها ... عليَّ إذنْ ما تطبخيْنَ حَرَامُ
ولكنْ بَهاذَاكِ اليفاعِ فأوقِدِي ... بِجَزْلٍ إذا أوقدْتِ لا بِضَرامِ

وكشف الستور ، وقدم الطعام ، ودعا الناس ، فأكل وأكلوا ، فقالت : ما أتممت لي بما قلت . فأجابها بأني لا تطاوعني نفسي ، ونفسي أكرم عليّ من أن تثني عليّ هذا ، وقد سبق لي السخاء وقال : [الطويل]

أمارسُ نفسِي البُخلَ حتّى أُعِزَّها ... وأَتْرُكُ نفسَ الجُودِ لا أستشيرُها
ولا تشتكيني جارتي غيرَ أنّها ... إذا غابَ عنها بعلُها لا أزورها
سَيَبْلُغُها خَيري وَيَرجِعُ بَعْلُها ... إليْهَا ولم تقصر عَليَّ ستورُها

(١) فوق اللفظ في الأصل ضبة . وفي الهامش تفسيرها : « الصرمة : الاناث العشرة أو نحوها ينزلون في جانب .

(٢) البتّ : كساء غليظ مهلهل . وقيل من وبر وصوف . اللسان : بتت .

(٣) البيت من ثلاثة في العقد الفريد ٢٨٩/١ .

قال الوضاح بن معبد الطائي :

وفد حاتم الطائي على النعمان بن المنذر فأكرمه وأدناه ، ثم زوده عند انصرافه حلين ذهباً وورقاً غير ما أعطاه من طرائف بلده ، فرحل . فلما أشرف على أهله تلقّته أعاريب طيئ ، فقالت : جاء حاتم ، أتيت من عند الملك بالغنى ، وأتينا من عند أهالينا بالفقر . فقال حاتم : هلم فخذوا ما بين يدي فتوزعوه ، فوثب القوم إلى ما بين يديه من حباء النعمان فاقتسموه ، فخرجت إلى حاتم طريفة جاريته فقالت له : اتق الله ، وأبق على نفسك ، فما يدع هؤلاء ديناراً ولا درهماً ، ولا شاة ولا بعيراً . فأنشأ حاتم يقول : [البسيط]

قالتْ طريفَةُ ما تبقى دراهِمُنا ... وما بنا سَرَفٌ فيها ولا خَرَقُ
إن يفْنَ ما عِنْدَنا فالله يَرزُقنا ... مِمَّن سِوانا ولسْنا نَحْنُ نَرْتَزِقُ
[٦٦/أ] ما يألَفُ الدِّرْهَمَ الكاريُّ خِرْقَتَنا ... إلا يَمُرُّ عَلَيْنا ثُمَّ يَنْطَلِقُ
إنّا إذَا اجْتَمَعَتْ يَوْماً دَرَاهِمُنا ... ظَلَّتْ إلى سُبُلِ المعروفِ تَسْتَبِقُ

قال أبو بكر بن عباس : قال رجل لحاتم :

هل في العرب أجود منك ؟ قال : كل العرب أجود مني . ثم قال : نزلت على غلام من العرب يتيم ذات ليلة ، وكانت له مئة من الغنم ، فذبح لي منها شاة وأتاني بها ، فلما قرّب إلي دماغها قلت : ما أطيبَ هذا الدماغ ! قال : فذهب فلم يزل يأتيني منه حتى قلت قد اكتفيت ، قال : فلما أصبحت فإذا هو قد ذبح المئة شاة ، وبقي لا شيء له . قال الرجل : فقلت : ما صنعت به ؟ قال : ومتى أبلغ شكره ، ولو صنعت به كل شيء ! قال : على كل حال ؟ قال : أعطيته مئة ناقة من خيار إبلي .

قال أبو عبد الله بن الأعرابي :

كان حاتم الطائي أسيراً في عَنَزَة ، فقالت له امرأة يوماً : قم فافصد لنا هذه الناقة - وكان الفصد عندهم أن يقطع عرق من عروق الناقة ، ثم يجمع الدم فيشوى - فقام حاتم إلى الناقة فنحرها ، فلطمته المرأة فقال حاتم : لو غير ذات سوار لطمتني . فذهب قوله : لو غير ذات سوار لطمتني مثلاً ، وقال له النسوة : إنما قلنا لك تفصدها . فقال : هكذا فصدي أنَهْ - يريد : أنا وهي لغة طيئ - .

وفي أنا أربع لغات : « أَنَ قائم » بإسقاط الألف في الوصل . « وأنا قائم » بإثباتها . « وأنَهْ » بإدخال هاء السكت . « وأنْ قائم » بإسكان النون . يُراد بها أنا قائم .

وقوله لو غير ذات سوار لطمتني صارت مثلاً ، يقولها القائل عند عدو الرقيق الحسب[1] على من هو فوقه ، وحين يهتضم الرفيعَ ذا القدر من هو دونه .

ويروى أن حاتماً قال في هذا الخبر : هكذا فزدي أَنَهْ .

وإشمام الصاد الساكنة الزاي إذا وليتها الدال لغة للعرب معروفة جيدة ، قد قرأ بها القرآن عددٌ من القراء ، كقوله ﴿ يَصْدِفُون ﴾[2] ، و ﴿ يَصْدُرُ النَّاسُ ﴾[3] و ﴿ يُصْدِرَ الرِّعَاء ﴾[4] .

وكانت أم حاتم أيضاً من أسخى الناس [٦٦/ب] . قالوا : كانت عتبة بنة عفيف بن عمرو بن امرئ القيس أم حاتم الطائي لا تمسك شيئاً ، سخاءً وجوداً ، وكان إخوتها يمنعونها فتأبى ، وكانت موسرة ، فحبسوها في بيت سنة يطعمونها قوتها ، لعلها تكفّ عما تصنع . ثم أخرجوها بعد سنة ، وقد ظنوا أنها قد تركت ذلك الخُلُق ، فدفعوا إليها صِرمة من مالها وقالوا : استمتعي بها ، فأتتها امرأة من هوازن كانت تغشاها ، فسألتها ، فقالت : دونك هذه الصِرمة ، فقد مسّني من الجوع ما آليت ألا أمنع سائلاً شيئاً . ثم قالت [الطويل]

لَعَمْري لَقَدْمَاً عضَّنِي الجوعُ عَضَّةً ... فسآليتُ ألاّ أَمْنَعَ الدَّهْرَ جائِعَا
فَقُولا لِهَذا اللائِمي اليَوْمَ أَعْفِنِي ... فإنْ أنتَ لَمْ تَفْعَل فعَضَّ الأَصَابِعَا
فماذا عَسَيتُم أنْ تَقُولُوا لأُخْتِكُم ... سوى عَذْلِكُم أو منعِ مَن كانَ مانِعا
ومَهْمَا تَرَوْنَ اليومَ إلا طبيعةً ... فكَيفَ بتَركِي يا بنَ أمِّ الطَّبائِعَا

---

(١) كذا في الأصل . وفي كتاب الأمثال لابن سلام ٢٦٨ ، ومجمع الأمثال ١٩٣/٢ ، وفي المستقصى ٢٩٧/٢ : « لو ذات سوار » قال الزمخشري : « ويروى : ذات قلب » .

(٢) سورة الأنعام ٤٦/٦ ، ١٥٧ ، وقرأ حمزة والكسائي ؛ بالإشمام ، وقرأ الباقون بصاد خالصة . وهي التي اختارها مكي قال : « لأن الجماعة عليه ولأنه الأصل » . انظر كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٩٢/١ ، ٣٩٤ .

(٣) سورة الزلزال ٦/٩٩ .

(٤) سورة القصص ٢٣/٢٨ .

قال أبو عبيدة :

لما بلغ حاتم طيئ قول المتلمس :

قليـلُ المـــالِ يُصلِحُـــه فيبقى ... ولا يَبْقَى الكثيرُ مَـعَ الفَســـادِ
وحفـظُ المـالِ خيرٌ مِن فَنَـاهُ ... وعُسفٍ في البـــــلادِ بغير زاد

قال : ماله ـ قطع الله لسانه ـ حمل الناس على البخل ! فهلاّ قال : [البسيط]

فَـلا الجـودُ يُفني المـالَ قَبْـلَ فَنـائِـهِ ... ولا البُخْـلُ في مـالِ الشَّحِيحِ يَـزِيـدُ
فَـــلاَ تَلْتَمِسْ مَـــــالاً بِعَيْشٍ مُقَتِّرٍ ... لِكُـلِّ غـدٍ رزقٌ يعـودُ جـديـدُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ المـــالَ غـــادٍ ورائـــحٌ ... وأَنَّ الـــذي يُعطيـــكَ غيرُ بعيـدِ[1]

قال أبو الفرج المعافى بن زكريا :

لقد أحسن حاتم في قوله :

.... وإنّ الـــذيْ يُعطيـــكَ غيرُ بعيـــدِ

ولو كان مسلماً ، لرُجي له بما أتى من هذا ما يغتبط به في معاده ، وقد أتى كتاب الله تعالى في هذا بما يعجز المخلوقون عن دركه ، قال الله تعالى : ﴿ وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِه ﴾[2] وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِيْ عَنِّيْ فَإِنِّيْ قَرِيْبٌ أُجِيْبُ دَعْوَةَ الدّاعِي إِذَا دَعَانِ ﴾[3]

[٦٧/أ] قال عدي بن حاتم :

شهدت أبي يكيد[4] بنفسه ، فقال لي : أي بني ، إني أعهد من نفسي ثلاث خلال : والله ما خاتلت جارة لي لريبة قطّ ، ولا اؤتُمنت على أمانة إلا أدّيتها ، ولا أتي أحد قط من قِبَلي بسوء .

قال محرز بن أبي هريرة :

مرّ نفر من عبد القيس بقبر حاتم طيئ ، فنزلوا قريباً منه ، فقام إليه بعضهم فجعل

---

(١) في البيت إقواء . وقد أشير إلى هذا في هامش الأصل بحرف « ط » .

(٢) سورة النساء ٣٢/٤ .

(٣) سورة البقرة ١٨٦/٢ .

(٤) كاد بنفسه : جاد . القاموس : كيد .

obeikandl.com

يركُض قبره برجله ويقول : يا أبا الجعواء ، أقرِنا . فقال له بعض أصحابه : ما تخاطب من رمّة قد بليت ! وأجنّهم الليل فنوّموا ، فقام صاحب القول فزعاً . فقال : يا قوم ، عليكم مطيكم ، فإن حاتماً أتاني في النوم وأنشدني شعراً وقد حفظته يقول[1] : [المتقارب]

أبـــــا خيبريّ وأنتَ امرؤٌ ... ظلـومُ العَشيرةِ شَتّـامُهـا
أتيتَ بصحبـــكَ تبغي القِرى ... لَـدَى حُفْرَةٍ صَخَبٍ هـامُهـا
تُبَغِّي لِيَ الـذِّئْبَ عِنـدَ المبيتِ ... وَحَـوْلَـكَ طَيٌّ وَأَنْعَـامُهـا
فـإنّـا سنُشبِـعُ أَضْيَـافَنَـا ... وَتَـأْتِي المطيُّ فنَعتَـامُهـا[2]

قال : وإذا ناقة صاحب القول تَكُوس[3] فنحروها ، وباتوا يشتوون ويأكلون ، فقالوا : والله لقد أضافنا حاتم حياً وميتاً . وأصبح القوم وأردفوا صاحبهم وساروا ، فإذا رجل ينوّه[4] بهم ، راكباً على جمل يقود آخر فقال : أيكم أبو الخيبري ؟ قال : أنا . قال : إن حاتماً أتاني في النوم فأخبرني أنه قرى أصحابك ناقتك ، وأمرني أن أحملك ، وهذا بعير فخذه فدفعه إليه .

ويحقق هذا الحديث عند العرب ، قول ابن دارة الغطفاني ، وأتى عدي بن حاتم ليمدحه فقال له : أخبرك بمالي ، فإن رضيت فقل . فقال : وما مالك ؟ قال : مئتا صائية[5] وعبد وأمة وفرس وسلاح ، فذلك كله لك إلا الفرس والسلاح ، فإنها في سبيل الله عز وجل . قال : قد رضيت . قال : فقل ، فقال ابن دارة :

أَبُـوكَ أَبـو سفّـانَـــةَ الخيرِ لم يَـزَلْ ... لَـدُنْ شَبَّ حتى مـاتَ في الخيرِ راغِبـا
[٦٧/ب] بِـهِ تُضرَبُ الأمثـالُ في الجودِ ميّتـاً ... وَكانَ لَـهُ إذْ كانَ حَيّـاً مُصَـاحِبـا
قَرى قبرُهُ الأضيـافَ إذْ نـزلُـوا بِـهِ ... وَلَم يَقْرِ قَبْرٌ قَبْلَـهُ الـدَّهْرَ رَاكِبـا

---

(١) الأبيات في قصص العرب ٣٨٠/٤ ، باختلاف في الرواية .
(٢) عتمت الإبل وأعتمت واستعتمت إذا حُلبت عشاءً . اللسان : عتم .
(٣) كاس البعير : مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب . اللسان : كوس .
(٤) نوّهه ونوّه به : دعاه ورفعه . القاموس : ناه .
(٥) الصائي : كل مال من الحيوان مثل الرقيق والدواب . اللسان : صأي .

٩٢ ـ حاتم بن يونس ، أبو محمد المعروف بالمخضوب الجرجاني

حدث عن هشام بن عمار ، بسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
تطلق الأمة بطلقتين ، وتعتدّ حيضتين .

٩٣ ـ حاجب بن مالك بن أركين ، أبو العباس الزكيّ الفرغاني

سَكن دمشق وحدث .

روى عن عبد الرحمن بن بشر ، بسنده عن جابر قال :
طفنا مع النبي ﷺ طوافاً واحداً ، وسعينا سعياً واحداً لحجّنا وعُمرتنا .

توفي بدمشق سنة ست وثلاث مئة .

٩٤ ـ حارثة بن بدر بن حصين بن قَطَن بن مالك ابن غُدانة بن يربوع ، أبو العبيس الغُداني التميي البصري ، واسم غُدانة أشرس

وغدانة لقبٌ واشتقاقه من التغدن ، وهو التثني والاسترخاء ، ويربوع هو أبو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ بن أد بن طابخة .

وفد حارثة على الوليد بن عبد الملك .

قال الشعبي :
كان حارثة بن بدر التميي أفسد في الأرض وحارب ، فأتى سعد بن قيس ، فانطلق سعد[1] إلى علي فقال : ياأمير المؤمنين ، ماجزاء من حارب وسعى في الأرض فساداً ؟ قال :

---

(١) في الأصل : « سعيد »

obeikandi.com

﴿ أَنْ يُقَتَّلُوا أو يُصَلَّبُوا أو تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أو يُنْفَوا مِنَ الأَرْضِ[1] ﴾ . قال : فإن تاب قبل أن تقدر عليه ؟ قال : تقبل توبته . قال : فإنه حارثة بن بدر ، فأتاه به فأمّنه ، وكتب له كتاباً .

دخل حارثة بن بدر الغداني على زياد وبوجهه أثر ، وكان حارثة صاحب شراب ، فقال له زياد : ماهذا الأثر بوجهك ؟ فقال : أصلح الله الأمير ، ركبت فرساً أشقر فحملني حتى صدم بي الحائط . فقال زياد : أما إنكِ لو ركبت الأشهب لم يصبك مكروه .

أراد حارثة بالأشقر أنه شرب الخمر صِرفاً ، [2]وأراد زياد بالأشهب الممزوج[2] .

[٦٨/أ] ٩٥ ـ حارثة بن قَطَن بن زابِر[3] بن حصن بن كعب

ابن عُليم الكلبي ثم العليمي

من أهل دومة الجندل . وفد على النبي ﷺ وحملٌ بن سعدانة بن حارثة بن معقل بن كعب بن عليم فأسلما ، وعقد لحمل بن سعدانة لواء ، فشهد بذلك اللواء صفين مع معاوية ، وكتب لحارثة بن قطن كتاباً فيه[4] : هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لأهل دَوْمةِ الجندل وما يليها من طوائف كَلْب مع حارثة بن قَطَن ، لنا الضاحية[5] من البَعْل ولكم الضامنة من

---

(١) سورة المائدة ٣٣/٥

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) كذا في الأصل ، وهو موافق لما في الإكمال ١٦١/٤ ، نصاً ، وفي الجمهرة ٤٥٧ : زائد . وهناك إشارة في الحاشية (٤) إلى وجود رواية أخرى هي « زائر »

(٤) ورد هذا الكتاب باختلاف في الرواية في مغازي الواقدي ١٠٣٠/٣ ، ومعجم البلدان : دومة الجندل ـ لأكيدر بن عبد الملك .

(٥) الضاحية : الظاهرة البارزة من النخيل الخارجة من العمارة التي لاحائل دونها . والبعل : النخل الراسخ عروق في الأرض . والضامنة : ماتضنها الحدائق والأمصار وأحيط عليها . اللسان : ضحا .

obeikandl.com

النخل ، على الجارية العُشر ، وعلى الغائرة نصف العشر ، لا تجمع[1] سارحتكم ، ولا تعد فاردتكم . تقيمون الصلاة لوقتها ، وتؤتون الزكاة بحقها ، لا يحظر عليكم النّبات ، ولا يؤخذ منكم عشر البتّات[2] ، لكم بذلك العهد والميثاق ، ولنا عليكم النصح والوفاء وذمة الله ورسوله . شهد الله ومن حضر من المسلمين .

الضامنة : التي لا يترطب بُسرها ، والجارية : الماء الجاري ، والغائرة : ماء لا يجري .

٩٦ ـ الحارث بن بَدَل ، وقيل : ابن سُلَيْم بن بَدَل النَّصري

من أهل دمشق . قيل : إنه أدرك النبي ﷺ .

حدث الحارث بن بدل قال :

شهدت رسول الله ﷺ يوم حنين ، فانهزم أصحابه أجمعون إلا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث ، فرمى رسول الله ﷺ وجوهنا بقبضة من الأرض فانهزمنا ، فما خُيّل إليّ أن شجراً ولا حجراً إلا وهو في آثارنا .

وفي رواية عن الحارث بن بدل عن رجل من قومه شهد ذاك يوم حنين . قال الثقفي :

فأعجزت على فرسي حتى دخلت الطائف .

---

(١) في المغازي ، ومعجم البلدان ، واللسان : « لا تُعدّل سارحتكم ، ولا تعدّ فاردتكم » قال ياقوت : « أي لا يصدقها المصدّق إلا في مراعيها ومواضعها ولا يحشرها ، وقوله : « لا تعد فاردتكم أي لا تضم الفاردة إلى غيرها ثم يصدق الجميع ، فيجمع بين متفرق الصدقة » . وقال ابن منظور في اللسان : عدل ، فرد ؛ « أي لا تصرف ماشيتكم وتُنال عن المرعى ولا تمنع » . وقال : « لا تعد فاردتكم أي الزائدة على الفريضة أي لا تضم إلى غيرها فتعد معها وتحسب » . وقال الواقدي : « ولا تعد فاردتكم : يقول : لا يُعد مالا يبلغ أربعين شاة » .

(٢) في الأصل : « النبات » تحريف . والبتات هو المتع الذي ليس عليه زكاة مما لا يكون للتجارة . النهاية : « بت » .

٩٧ ـ الحارث بن الحارث أبو المخارق
الغامدي

له صحبة ، سكن الشام ، وشهد وقعة راهط .

حدث الحارث بن الحارث [٦٨/ب] الغامدي قال : قلت لأبي ونحن بمنى : ما هذه الجماعة ؟ قال : هؤلاء قوم اجتمعوا على صابىء . قال : فتشرَّفنا ، فإذا برسول الله ﷺ يدعو الناس إلى توحيد الله والإيمان به ، وهم يردون عليه قوله ويؤذونه حتى ارتفع النهار ، وانصدع عنه الناس ، وأقبلت امرأة قد بدا نحرها تبكي ، تحمل قدحاً فيه ماء ومنديلاً ، فتناوله منها وشرب وتوضأ ، ثم رفع رأسه إليها فقال : يابنيه خمّري عليك نحرك ، ولا تخافي على أبيك غلبة ولا ذلاً . فقلنا : من هذه ؟ قالوا : هذه زينب ابنته .

حدث أبو أمامة والحارث بن الحارث وعُمير بن الأسود في نفر من الفقهاء :

أن رسول الله ﷺ نادى في قريش فجمعهم ، ثم قام فيهم فقال : ألا إن كل نبي بُعثَ إلى قومه ، وإني بعثت إليكم ، ثم جعل يستقرئهم رجلاً رجلاً ، ينسبه إلى آبائه ، ثم يقول : يافلان عليك بنفسك فإني لن أُغنيَ عنك من الله شيئاً . حتى خلص إلى فاطمة عليها السلام ، ثم قال لها مثل ماقال لهم ، ثم قال : يامعشر قريش ، لاألقيَنّ أناساً يأتوني يجرّون الجنة ، وتأتوني تجرون الدنيا . اللهم ، لاأجعل لقريش أن يفسدوا ماأصلحت أمتي . ثم قال : ألا إن خيار أمتكم خيار الناس ، وشرار قريش شرار الناس ، وخيار الناس تبع لخيارهم ، وشرار الناس تبع[1] لشرارهم .

وعن الحارث بن الحارث وكثير بن مرة وعمرو بن الأسود وأبي أمامة عن النبي ﷺ :

خيار أئمة قريش خيار أئمة الناس .

٩٨ ـ الحارث بن حرمل بن تغلب بن ربيعة
ابن نمر الحضرمي ، ويقال : الرهاوي

حدث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :

ياأهل العراق ، لاتسبوا أهل الشام ، فإن فيهم الأبدال .

---

(١) في الأصل : « تبعاً » وفوقها ضبة . وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش .

قال رجاء بن حيوة :

اذكر لي رجلين من أهل بيسان ، فإنه بلغني أنه اختص بيسان [٦٩/أ] برجلين من الأبدال ، لا يقبض الله رجلاً منهم إلا بعث الله مكانه رجلاً ، ولا تذكر لي متاوتاً ولا طعاناً على الأئمة ، فإنه لا يكون منهم الأبدال .

وعن رجاء بن أبي سلمة قال :

قال الحارث بن حرمل لرجاء : حدثني عن رجالات بيسان ، فإنا كنا نتحدث أنه لا يزال بها رجل أو اثنان من الأبدال ، ولا تحدثني عن متاوت ولا طعان .

٩٩ ـ الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
ابن عبد شمس الأموي

أخو مروان

قال يعمر بن عبد الله :

كنت عند أبي هريرة فجاءه الحارث بن الحكم فجلس على وسادة أبي هريرة ، فظن أبو هريرة أنه جاء لحاجة ، فجاء رجل فجلس بين يدي أبي هريرة فقال له أبو هريرة : مالك ! قال : أستعدي على الحارث بن الحكم . فقال أبو هريرة : قم يا حارث فاجلس مع خصمك ، فتلكأ الحارث . فقال أبو هريرة : قم يا حريث ، فإن رسول الله ﷺ أمر إذا جلس الحاكم فلا يجلس خصمان إلا بين يديه ، ومضت السُّنة بذلك من رسول الله ﷺ ، ومن أئمة الهدى أبي بكر وعمر . فقام الحارث ، فجلس مع خصمه بين يدي أبي هريرة فقال أبو هريرة : الآن درست . يقول : الآن صحيح .

قال سليمان بن يسار :

تزوج الحارث بن الحكم امرأة ، فقال عندها فرآها خضراء[1] ، فطلقها ولم يمسّها ، فأرسل مروان إلى زيد بن ثابت فسأله . فقال زيد : لها الصداق كاملاً . قال : إنه ممن لا يتهم . فقال : أرأيت يا مروان لو كانت حبلى ، أكنت مقيماً عليها الحد ؟ قال : لا . قال : فلا .

(١) خضراء : أي سوداء . لسان العرب : خضر .

١٠٠ ـ الحارث بن سعيد بن حمدان ، أبو فراس
ابن أبي العلاء التغلبي الحمداني ، الأمير الشاعر

فارس كان يسكن مَنْبِج ، ويتنقل في بلاد الشام في دولة ابن عمه أبي الحسن سيف الدولة بن حمدان .

[٦٩/ب] من شعر أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان : [مجزوء الكامل]

يا مُعْجَباً بِنُجُومِهِ ... لا النَّحْسُ فِيكَ ولا السَّعَادَهْ
اللهُ يُنقصُ مايشا ... ءُ ومِنْهُ إتمامُ الزِّيَادَهْ
دَعْ ما تُرِيْدُ لما يريـ ... ـدُ فَإنَّ لِلّهِ الإرادَه

وله : [الخفيف]

لم أُؤاخِذكَ إذْ جَنَيْتَ لأنّيْ ... وَاثِقٌ مِنْكَ بِالإخَاءِ الصَّحِيحِ
فَجَمِيْلُ العَدُوِّ غيرُ جميلٍ ... وقبيحُ الصَّدِيقِ غيرُ قبيحِ

وله : [مخلّع البسيط]

لطيرتي بالصُّداعِ نَالتْ ... فَوقَ مَنَالِ الصُّداعِ مِنّي
وجدتْ فيه اتفاقَ سوءٍ ... صَدَّ عَنِي مثلُ صدِّ عَنّي

وله : [السريع]

أَلْزَمَنِي ذَنْباً بِلاَ ذَنْبِ ... وَلَجَّ في الهِجْرانِ والعَتْبِ
أحاولُ الصَّبْرَ على هَجْرِهِ ... والصَّبْرُ محظُورٌ على الصَّبِّ
وأكتمُ الوجدَ وَقَدْ أَصْبَحَتْ ... عَيْنَايَ عَيْنَيْهِ على قَلْبِي
قَدْ كُنْتُ ذا صَبْرٍ وذَا سَلْوَةٍ ... فَاستُشهِدا في طَاعَةِ الحبِّ

قتل أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان في سنة سبع وخمسين وثلاث مئة ، قتله قرغويه يعني غلام سيف الدولة المتغلب على حلب ، أمر غلاماً له بالتركية فضربه بلت وقطع رأسه ، وقلعت أمه سخينة عينها لما بلغها قتله . وذكر ثابت بن سنان أن أبا فراس قتل عند ضيعة تعرف بصَدَد ، في حرب كانت بين شريف بن سيف الدولة وبين أبي فراس .

١٠١ ـ الحارث بن سعيد الكذاب

ويقال الحارث بن عبد الرحمن بن سَعْد ـ المتنبي

دمشقي مولى أبي الجَلاس العبدري القرشي ، ويقال : مولى مروان بن الحكم .

قال عبد الرحمن بن حسان : كان الحارث الكذاب من أهل دمشق ، وكان مولى لأبي الجلاس ، وكان له أب بالحَوْلَة ، فعرض له إبليس ، وكان رجلاً متعبداً زاهداً ، لو لبس جبّة من ذهب [٧٠/أ] لرئيت عليه زاهدة[١] ، قال : وكان إذا أخذ في التحميد ، لم يسمع السامعون إلى كلام أحسن من كلامه . قال : فكتب إلى أبيه وهو بالحولة ، يا أبتاه ، أعجل عليّ ، فإني قد رأيت أشياء أتخوف أن يكون الشيطان قد عرض لي ، قال : فزاده أبوه عناء ، فكتب إليه أبوه : يا بني ، أقبل على ما أُمرت به ، إن الله يقول : ﴿ تنزّلُ الشَياطين ، تَنزّلُ على كلّ أفاكٍ أثيم ﴾[٢] . ولست بأفاك ولا أثيم ، فامض لما أمرت به . وكان يجيء إلى أهل المسجد رَجلاً رجلاً فيذاكرهم أمره ، ويأخذ عليهم بالعهد والميثاق إن هو رأى ما يرضى قبل ، وإلا كتم عليه ؟ قال : وكان يريهم الأعاجيب ، كان يأتي إلى رُخَامة في المسجد فينقرها بيده فتسبّح ؛ قال : وكان يطعمهم فاكهة الصيف في الشتاء ، وكان يقول لهم : اخرجوا حتى أريكم الملائكة . قال : فيخرجهم إلى دير المران[٣] ، فيريهم رجالاً على جبل . فتبعه بشَر كثير ، وفشا الأمر في المسجد وكثر أصحابه ، حتى وصل الأمر إلى القاسم بن مُخَيْمرة . قال : فعرض على القاسم وأُخذ عليه العهد والميثاق ، إن هو رضي أمراً قبله ، وإن كرهه كتم عليه . فقال له : إني نبيٌّ ، فقال له القاسم : كذبت يا عدو الله ، ما أنت بنبيّ ، ولا لك عهد ولا ميثاق . قال : فقال له أبو إدريس : بئس ما صنعت إذ لم تليّن حتى تأخذه ، الآن يفرّ . قال : وقام من مجلسه حتى دخل على عبد الملك فأعلمه بأمر حارث ، فبعث عبد الملك في طلبه فلم يقدر عليه ، وخرج عبد الملك فنزل الصَّنَّبْرة[٤] . قال : فأتّهم عامة عسكره بالحارث أن يكونوا يَرون رأيه .

---

(١) في الوافي بالوفيات ٢٥٤/١١ « زهادة » .

(٢) في الأصل : ﴿ تنزل الشياطين على كل أفاكٍ أثيم ﴾ وهي في سورة الشعراء ٢٢١/٢٦ .

(٣) دير مَرّان : قرب دمشق على تل . معجم البلدان .

(٤) الصَّنَّبْرة : موضع بالأردن مقابل لعقبة أفيق ، بينه وبين طبرية ثلاثة أميال . معجم البلدان

وخرج الحارث حتى أتى بيت المقدس فاختفى فيها ، وكان أصحابه يخرجون يلتمسون الرجال يدخلونهم عليه ، وكان رجل من أهل البصرة قد أتى بيت المقدس ، فأتاه رجل من أصحاب الحارث فقال له : هاهنا رجل يتكلم ، فهل لك أن تسمع من كلامه ؟ قال : نعم ـ قال الوليد : وأهل البصرة يشتهون الكلام ـ [٧٠/ب] فقال : نعم . فانطلق معه حتى دخل على الحارث ، فأخذ في التحميد . قال : فسمع البصري كلاماً حسناً ، ثم أخبره بأمره وأنه نبي مبعوث مرسل . فقال له : إن كلامك لحسن ، ولكن في هذا نظر . قال : فانظر . فخرج البصري ثم عاد إليه فرد عليه كلامه ، فقال : إن كلامك لحسن وقد وقع في قلبي ، وقد آمنت بك ، هذا الدين المستقيم . قال : فأمر أن لا يحجب . قال : فأقبل البصري يتردد إليه ، وعرف مداخله ومخارجه ، وأين يهرب ، وأين يذهب ، حتى صار من أخصّ الناس به . ثم قال له : إئذن لي قال : إلى أين ؟ قال : إلى البصرة ، أكون أول داعية لك بها . قال : فأذن له فخرج مسرعاً إلى عبد الملك وهو بالصنبرة ، فلما دنا من سرادقه صاح : النصيحة النصيحة . فقال أهل العسكر : وما نصيحتك ؟ قال : نصيحة لأمير المؤمنين . حتى دنا من أمير المؤمنين ، فأمر عبد الملك أن يأذنوا له ، فدخل وعنده أصحابه فصاح : النصيحة . قال : وما نصيحتك ؟ قال : أخلِني ، لا يكون عندك أحد . قال : أخرج من في البيت . وكان عبْد الملك قد اتهم أهل عسكره أن يكون هواهم معه ، ثم قال له : أدنني . فقال : ادنُ فدنا وعبد الملك على السرير . فقال : ما عندك ؟ قال : الحارث . فلما ذكر الحارث طرح نفسه من السرير . ثم قال : أين هو ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ببيت المقدس ، وقد عرفت مداخله ومخارجه ، فقصّ عليه قصته وكيف صنع به . فقال : أنت صاحبه ، وأنت أمير بيت المقدس ، وأمير ما هناك ، فمرني بما شئت . قال : يا أمير المؤمنين ، ابعث معي قوماً لا يفقهون الكلام . فأمر أربعين رجلاً من فرغانة ، فقال : انطلقوا مع هذا ، فما أمركم به من شيء فأطيعوه . قال : وكتب إلى صاحب بيت المقدس أن فلاناً أمير عليك حتى يخرج فأطعه فيما أمرك به ، قال : فلما قدم بيت المقدس أعطاه الكتاب فقال : مرني بما شئت . فقال : اجمع إن قدرت كل شمعة ببيت المقدس [٧١/أ] ، وادفع كل شمعة إلى رجل ورتبهم على أزقة بيت المقدس وزواياها بالشمع ، فإذا قلت أسرجوا ، فأسرجوا جميعاً . قال : فربّتهم في أزقة بيت المقدس وفي زواياها بالشمع ، وتقدم البصري وحده إلى منزل الحارث فأتى الباب . فقال للحاجب : استأذن لي على نبي الله . فقال : في

هذه الساعة ! ما يؤذن عليه حتى يصبح . قال : أعلمه أني إنما رجعت شوقاً إليه قبل أن أصل . قال : فدخل عليه فأعلمه كلامه وأمره . قال : ففتح الباب ثم صاح البصري : أسرجوا ، فأسرجت الشمع حتى كانت بيت المقدس كأنها النهار ، ثم قال : من مرّ بكم فاضبطوه . قال : ودخل كما هو إلى الموضع الذي يعرفه ، فنظر فإذا لا يجده ، فطلبه فلم يجده ، فقال أصحابه : هيهات تريدون أن تقتلوا نبي الله ! قد رفع إلى السماء . قال : فطلبه في شقّ قد كان هيأه سرّياً ، قال : فأدخل البصري يده في ذلك الشق فإذا بثوبه ، فاجترّهُ فأخرجه إلى خارج ، ثم قال للفرغانيين : اضبطوه فربطوه ، فبينما هم يُسيّرون به البريد إذ قال : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّي الله ﴾[1] الآية ، فقال أهل فرغانة : أولئك العجم : « هذا كُراننا فهات كُرانك أنت »[2] فسار به حتى أتى به عبد الملك .

فلما سمع به أمر بخشبة فنصبت ، فصلبه ، وأمر بحربة ، وأمر رجلاً فطعنه ، فأصاب ضلعاً من أضلاعه ، فكَعَبَ الحربة ، فجعل الناس يصيحون : الأنبياء لا يجوز فيهم السلاح . فلما رآى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربة ، ثم مشى بها إليه ، ثم أقبل يتحسس حتى وافى بين ضلعين فطعنه بها ، فأنفذها فقتله .

قال الوليد بن مسلم[3] :

بلغني أن خالد بن يزيد بن معاوية دخل على عبد الملك فقال : لو حضرتك ما أمرتك بقتله . قال : ولم ؟ قال : إنما كان به المُذْهِب[4] . فلو جوّعته ذهب ذلك عنه . وقيل : إن الحارث لما حُمل على البريد وجعلت في عنقه جامعة من حديد فجمعت يداه إلى عنقه ، فأشرف على عقبة بيت [٧١/ب] المقدس ، فتلا هذه الآية : ﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِيْ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ﴾[5] . قال : فتقلقلت الجامعة ، ثم سقطت من يده ورقبته إلى الأرض ، فوثب إليه الحرس الذين كانوا معه فأعادوها عليه ، ثم

---

(١) سورة غافر ٢٨/٤٠ .

(٢) يريدون : هذا قرآننا فهات قرآنك أنت .

(٣) لفظتا « ابن مسلم » مستدركتان في هامش الأصل .

(٤) المُذْهِب : اسم شيطان يقال هو من ولد إبليس يتصور للقراء ، فيفتنهم عند الوضوء وغيره . اللسان : « ذهب » .

(٥) سورة سبأ ٥٠/٣٤ .

ساروا به . فلما أشرف على عقبة أخرى قرأ آية لا أحفظها ، فسقطت من رقبته ويده إلى الأرض ، فأعادوها عليه . فلما قدموا على عبد الملك حبسه ، وأمر رجالاً كانوا معه في السجن من أهل الفقه والعلم أن يعظوه ، ويخوّفوه الله ، ويعلّموه أن هذا من الشيطان ، فأبى أن يقبل منهم ، فأتوا عبد الملك فأخبروه بأمره ، فأمر به فصلب . وجاء رجل بحربة فطعنه فانثنت الحربة[1] ، فقال الناس : ما ينبغي لمثل هذا أن يقتل ، ثم أتاه حرسي برمح دقيق فطعنه[1] بين ضلعين من أضلاعه ، ثم هزه فأنفذه .

قال الراوي : وسمعت غير واحد ولا اثنين يقولون :

إنّ الذي طعن الحارث بالحربة فانثنت قال له عبد الملك : أذكرت الله حين طعنته ؟ قال : نسيته ـ أو قال : لا ـ قال : فاذكر اسم الله ثم اطعنه . قال : فطعنه فأنفذها .

قال العلاء بن زياد العدوي :

ماغبطت عبد الملك بشيء من ولايته إلا بقتله حارثاً ؛ حُدثت أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون ، دجالون كذابون ، كلهم يزعم أنه نبي . فمن قاله فاقتلوه . ومن قتل منهم أحداً فله الجنة .

١٠٢ ـ الحارث بن سُليم بن عُبَيْد بن سُفيان

ابن مسعود بن سكين[2] ويقال : الحارث بن عبيد الهُجَيْمي البصري

والد خالد بن الحارث ، وفد على سليمان بن عبد الملك .

حدث أبو عبيدة النحوي قال :

كنا نأتي رؤبة بن العجاج ، فربما أعوزنا مطلبه ، فطلبته مظانه ، وكان للحارث بن سليم الهجيمي ـ وهو أبو خالد بن الحارث ـ غدائر لف[3] ، وكان رؤبة ربما أتاه ، فطلبته

(١ـ١) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٢) في تاريخ ابن عساكر « سليمان » .

(٣) في هامش الأصل حرف « ط » .

يوماً فاتيت مجلس الحارث بن سليم ، فتحدث القوم ، وتحدث الحارث بن سليم . قال : شهدت مجلس سليمان بن عبد الملك ، فأتى سعيد بن خالد بن عمرو [٧٢/أ] بن عثمان فقال : يا أمير المؤمنين ، أتيتك مستعدياً . قال : من بك ؟ قال : موسى شَهَوات[1] . قال : وماله ! قال : سمّع بي واستطال في عرضي . قال : يا غلام ، علي موسى . فأتي به فقال : أسمّعت به واستطلت في عرضه ؟ قال : ما فعلت يا أمير المؤمنين ، ولكني مدحت ابن عمه فغضب هو . قال : وما ذلك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، علقت جارية لم يبلغ ثمنها جِدَتي فأتيته وهو صديقي فشكوت ذلك إليه ، فلم أصب عنده في ذلك شيئاً ، فأتيت ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فشكوت إليه ما شكوت إلى هذا ، قال : تعود إلي ، فتركته ثلاثاً ثم أتيته ، فسهل من إذني ، فما استقر المجلس حتى قال : يا غلام ، قل لقيّمي : وديعتي ، ففتح باباً بين بابين ، فإذا أنا بالجارية . فقال لي : هذه بغيتك ؟ قلت : نعم ، فداك أبي وأمي . قال : اجلس . يا غلام ، قل لقيمي : طيّبة نفقتي ، فأتى بطيبة فنثرت بين يديه ، فإذا فيها مئة دينار وليس فيها غيرها ، فردت في الطيبة ، ثم قال : عتيدتي[2] التي فيها طيبي ، فأتي بها فقال : ملحفة فراشي ، فأتي بها . فضرب الطيبة ومافي العتيدة حواشي الملحفة وقال لي : شأنك فهو لك واستعن بهذا عليه . فقال سليمان فذلك حين تقول ماذا ؟ فقال : [طويل]

أبا خالد أعني سَعِيْدَ بنَ خالدٍ ... أخا العُرْفِ لا أُعْنِي ابنَ بنتِ سَعِيدِ
ولكنّني أعْنِي ابنَ عائِشَةَ الذي ... أبُو أبَوَيْهِ خالدُ بنُ أُسيدِ
عقيدُ الندى ما عاشَ يرضى بِهِ النّدى ... وإنْ مَاتَ لم يرضَ النّدى بعَقيدِ
دعوهُ دعوهُ ، إنكم قد رقدتمُ ... وما هوَ عن أحسابِكُمْ برقودِ

فقال : ياغلام ، علي بسعيد بن خالد ، فأتي به فقال : ياسعيد ، أحقٌّ ماوصفك به موسى ! قال : وما هو ياأمير المؤمنين ؟ فأعاد عليه فقال : قد كان ذلك ياأمير المؤمنين . قال : فما طوقك ذلك ، قال : الكلف . قال : فما حملتك الكلف ؟ قال : دين والله ياأمير

---

(١) هو موسى بن سيّار ت ١٥٠ هـ أحد القصاص من أهل البصرة له رواية ضعيفة للحديث . لسان الميزان ٦/١٢٠

(٢) العتيدة : وعاء الطيب ونحوه . اللسان : عتد .

المؤمنين ، ثلاثون ألف دينار . قال : قد أمرت لك بمثلها وبمثلها وبمثلها ، وثلاث مثلها .

[٧٢/ب] فلقيت سعيد بن خالد بعد حين ، فأخذت بعنان دابته فقلت : بأبي وأمي ، مافعل المال الذي أمر لك به سليمان ؟ قال : ماعلمك به ؟ قال : أنا والله حاضر المجلس يومئذ . قال : والله ماأصبحت أملك ديناراً ولا درهماً . قال : فما اغتاله ؟ قال : خلة من صديق ، أو فاقة من ذي رحم .

كان خالد بن الحارث يقول : كان أبي يقول : إن الرجل ليثني لي عنان دابته فأشكرها له .

ولما هزم بنو المهلب أيام هلال بن أحوز بلغ أبي ذلك فأرسل إلى وليهم بأربعة آلاف درهم كانت عنده ، لكل رجل منهم مئة درهم ، وكانوا بأربعين . فقال : تبلّغوا بها البصرة . وكان الحارث بن سليم من أشراف قومه ووجوههم ، وفيه يقول رؤبة :

وأنْتَ يا حَارِثُ نعمَ الحارثْ

وشهد سليم بن عبيد الهجيمي الجمل مع عائشة .

١٠٣ ـ الحارث بن عبّاس

حدث الحارث قال : قلت لأبي مُسْهر :

هل تعرف أحداً يحفظ على هذه الأمة أمر دينها ؟ قال : لاأعلمه ، إلا شاب في ناحية المشرق . يعني أحمد بن حنبل .

١٠٤ ـ الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة

ذي الرمحين ، واسمه عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان اسم عبد الله بجيراً ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله ، المخزومي القرشي المعروف بالقُباع المكي

كان[1] قد استعمله ابن الزبير على البصرة ، فمر بالسوق فرأى مكتالاً فقال : إن مكتالكم هذا لقباع ، فسماه أهل البصرة القُباع .

قال : وأم الحارث بن عبد الله بنت أبرهة حبشية[1] .

روى عن عائشة وغيرها وولي البصرة لابن الزبير ، ثم وفد على عبد الملك بن مروان .

قال عبد الله بن عبيد :

وفد الحارث بن عبد الله على عبد الملك بن مروان في خلافته فقال عبد الملك : ماأظن ابن الزبير سمع من عائشة ماكان يزعم أنه سمعه منها . قال الحارث : بلى ، سمعته منها . قال : سمعتها تقول ماذا ؟ قال : قالت عائشة : قال رسول الله ﷺ : إن قومك استقصروا من شأن البيت ، وإني لولا حداثة عهدهم [٧٣/أ] بالشرك أعدت فيه ماتركوا منه ، فإن بدا لقومك أن يبنوه ، وتعالي لأريك ماتركوا منه . فأراها قريباً من سبعة أذرع .

وفي حديث آخر :

وجعل لها بابين موضوعين في الأرض شرقياً وغربياً . وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها ؟ قالت : فقلت : لا . قال : تعززاً لئلا يدخلها إلا من أرادوه ، كان الرجل إذا كرهو أن يدخلها ، يدعونه حتى يرتقي ، حتى إذا كان يدخل ، دفعوه فسقط . قال عبد الملك للحارث : أنت سمعتها تقول هذا ؟ قال : نعم . قال : فنكت بعصاه ساعة ، ثم قال : وددت أني تركته وما تحمّل .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

وفي حديث بمعناه قال :

لو سمعت هذا قبل أن أنقصه لتركته على ما بنى ابن الزبير .

حدث عبد الله بن صفوان عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

سيعوذ بهذا البيت - يعني الكعبة - قوم ليس لهم منعة ولا عدد ولا عدة ، فيبعث إليه جيش ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم . قال يوسف بن ماهك : وأهل الشام يومئذ يتجهزون إلى مكة ، فقال عبد الله بن صفوان : أما والله ماهو بهذا الجيش .

وروى الحارث بن أبي ربيعة ، عن أم المؤمنين مثل هذا الحديث ، غير أنه لم يذكر الجيش الذي ذكرهم عبد الله بن صفوان . قالوا : وأم المؤمنين هذه هي أم سلمة ، بدليل حديث آخر .

قال عبيد الله[1] بن القبطية :

دخلت أنا والحارث بن أبي ربيعة ورجلٌ آخر إلى أم سلمة ، فقال لها الحارث : يا أم المؤمنين ، حدثينا بحديث الجيش الذي خسف به . فقالت : قال رسول الله ﷺ : يعوذ عائذ بالبيت ، فيبعث إليه جيش ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم . فقلت : كيف بمن كان كارهاً أو مكرهاً ؟ قال : يبعث على ما كان في نفسه . قال عبد العزيز : فقلت لأبي جعفر : إنها قالت ببيداء من الأرض ؟ قال : والله إنها لبيداء المدينة .

حدث ابن شهاب :

أن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ذكر أن معاوية قضى أنه أيّما رجل وهب امرأته [٧٣/ب] لأهلها ، وجعل أمرها بيدها أو يد وليّها ، فطلقت نفسها ثلاث تطليقات فقد برئت منه .

حدث المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة قال :

سبى عبد الله بن أبي ربيعة سبحاء الحبشية وكانت نصرانية ، وسبى معها ست مئة من الحبش ، وهو عامل على اليمن لعثمان بن عفان ، فقالت : لي إليك ثلاث حوائج . قال : ماهي ؟ قالت : تعتق هؤلاء الضعفاء الذين معك . قال : ذلك لك . فأعتق لها ست مئة

---

(١) في الأصل : « عبد الله » وهو عبيد الله بن القبطية الكوفي . تهذيب التهذيب ٤٤/٧

obeikandl.com

من الجيش . فقالت : ولا تمسني حتى تصير إلى بلدك ودارك . ففعل . قالت : ولا تحملني على أن أغيّر ديني . قال : وذلك لك . فقدم بها ، فولدت الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة . فلما ماتت حضر القرشيون وغيرهم من الناس لشهودها ، فقال : أدى الله الحق عنكم ، إنّ لها أهل ملّةٍ هم أولى بها منكم ، فانصرفوا عنها .

وقال مصعب بن عبد الله :

لم يكن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة يدري أن أمه على النصرانية حتى ماتت ، وحضر لها الناس ، فخرجت إليه مولاة له ، فسارّته وقالت : اعلم أنّا وجدنا الصليب في رقبة أمك حين جردناها لغسلها . فقال للناس : انصرفوا أدّى الله عنكم ، فإن لها أهل ملّة هم أولى بها منكم . فانصرف الناس ، وكَبُرَ الحارث بما فعل من ذلك عند الناس .

قالوا : أول من وضع وزن سبعةٍ الحارث بن أبي ربيعة ، يعني العشرة عدداً ، سبعة وزناً[1] .

١٠٥ ـ الحارث بن عبدة ، ويقال : عبيدة
ابن رباح الغساني

حدث الحارث بن عبيدة عن أبيه عُبيدة ـ وقال الطبراني : حدث عبدة بن رباح ، عن منيب بن عبد الله ـ قال :

تلا رسول الله ﷺ علينا هذه الآية : ﴿ كلَّ يَوْم هُوَ في شَأْن ﴾[2] قلنا : يا رسول الله ، ماذلك ؟ قال : أن يغفر ذنباً ، ويُفرّج كرباً ، ويرفع أقواماً ، ويضع آخرين .

---

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٢) سورة الرحمن ٢٩/٥٥

[٧٤/أ] ١٠٦ ـ الحارث بن عُمَيْرة الزُّبَيْدِي الحارثي

حدث الحارث بن عميرة عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

إنّ الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .

وعن الحارث بن عميرة قال :

قدمت إلى سلمان إلى المدائن ، فوجدته في مدبغة له يعرّك إهاباً بكفيه ، فلما سلمت عليه قال : مكانك حتى أخرج إليك . قال الحارث : والله ما أراك تعرفني ، أنا عبد الله . قال : بلى ، قد عرفت روحي روحك ، قبل أن أعرفك ، فإنّ الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها في الله عزّ وجلّ ائتلف ، وما كان في غير الله اختلف .

حدث عبد الرحمن بن غنم ، عن حديث الحارث بن عميرة الحارثي :

أنه قدم مع معاذ من اليمن ، فبتُّ معه في داره وفي منزله ، فأصابهم الطاعون ، فطُعن معاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجرّاح وشرحبيل بن حسنة وأبو مالك ، جميعاً في يوم واحد ، وكان عمرو بن العاص حين أحسّ بالطاعون فرق فرقاً شديداً فقال : ياأيها الناس ، تبددوا في هذه الشعاب وتفرقوا ، فإنه قد نزل بكم أمر من الله لا أراه إلا رجزاً أو الطوفان . قال شرحبيل بن حسنة : قد صاحبنا رسول الله ﷺ ، وأنت أضل من حمار أهلك قال : عمرو : صدقت . قال معاذ بن جبل لعمرو بن العاص : كذبت . ليس بالطوفان ولا بالرجز ، ولكنها رحمة ربكم ، ودعوة نبيكم ﷺ ، وقبض الصالحين قبلكم ، اللهم ائت آل معاذ النصيب الأوفر من هذه الرحمة ، فما أمسى حتى طُعن عبد الرحمن ابنُه الذي كان يكنى به بِكْرَهُ وأحب الخلق إليه ، فرجع معاذ من المسجد فوجده مكروباً . فقال : ياعبد الرحمن ، كيف أنت ؟ فاستجاب له فقال : ياأبه ، الحق من ربك فلا تكن من الممترين[1] فقال معاذ : وأنا إن شاء الله ستجدني من الصابرين[2] . فأمسكه ليلته ثم دفنه من الغد . فأخذ بامرأتيه جميعاً [٧٤/ب] فأراد أن يقرع بينهما أيهما تجيء قبل الأخرى فقال الحارث بن عميرة : جهزهما جميعاً أبا عبد الرحمن ونحفر لهما قبراً واحداً ، فشُقّ لإحداهما ولَحْدٌ للأخرى . فما عدا أن فرغ

---

(١) اقتباس من سورة آل عمران ٦٠/٣

(٢) اقتباس من سورة الصافات ١٠٢/٣٧ قوله تعالى : ﴿ قال ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴾ .

منها ، فطعن ، فأخذ معاذ يرسل الحارث بن عميرة إلى أبي عبيدة بن الجراح ، يسأله كيف هو ؟ فأراه أبو عبيدة طعنة خرجت في كفّه ، فتكاثر شأنها في نفس الحارث ، وفرق منها حين رآها ، فأقسم له أبو عبيدة : ما يُحِبّ أنّ له مكانها حُمر النعم ، فرجع الحارث إلى معاذ فوجده مغشياً عليه ، فبكى الحارث واشتكى عليه ساعة ، ثم إن معاذاً أفاق فقال : يابن الحميرية لم تبكي علي ! أعوذ بالله منك أن تبكي عليّ . فقال الحارث : والله ماعليك أبكي . قال معاذ : فعلام تبكي ؟ قال : أبكي على مافاتني منك العصرين الغدو والرواح . قال معاذ : أجلسني ، فأجلسه الحارث في حجره . قال : اسمع مني فإني أوصيك بوصية ؛ إن الذي تبكي عليّ زعمت من غدوك ورواحك إلي ، فإنّ العلم مكانه لمن أراد بين لوحَي المصحف ، فإن أعيا عليك تفسيره فاطلبه بعدي عند ثلاثة : عند عويمر أبي الدرداء ، وعند سلمان الفارسي ، وعند عبد الله بن مسعود بن أم عبد ـ وفي رواية : وابن سلام الذي كان يهودياً فأسلم ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : هو عاشر عشرة في الجنة ـ وأحذرك زلة العالم ، وجدال المنافق ، واحذر طلبة القرآن .

قال : سمعته يحدث أن معاذاً اشتد عليه النزع نَزْع الموت فنزع نزعاً لم ينزعه أحد ، فكان كلما أفاق من غمرة فتح طرفه ثم قال : اخنقي خنقك ، فوعزتك ربي إنك لتعلم أن قلبي يحبّك .

فلما أن قضى نحبه انطلق الحارث حتى أتى أبا الدرداء بحمص ، فمكث عنده ماشاء الله أن يمكث ، ثم قال الحارث : إن أخي معاذاً قد أوصاني بك وبسلمان الفارسي وبابن أم عبد ، فلا أراني إلا منطلقاً قِبَلَ العراق . فقدم الحارث الكوفة ثم أخذ يحضر مجلس ابن أم عبد بكرة وعشيّاً ، فبينما هو كذلك في المجلس يوماً قال ابن أم عبد : ممن أنت يابن أخي ؟ قال الحارث : امرؤ من أهل [٧٥/أ] الشام . فقال ابن أم عبد : نعم الحي أهل الشام لولا واحدة . فقال الحارث : وما تلك الواحدة ؟ فقال : لولا أنهم يشهدون على أنفسهم أنهم من أهل الجنة . فاسترجع الحارث مرتين أو ثلاثاً ثم قال : صدق معاذ ماقاله لي . قال ابن أم عبد : ماقال لك معاذ يابن أخ ؟ قال : حذرني زلة العالم ، قال : والله ماأنت يابن مسعود إلا أحد رجلين ، إما رجل أصبح على يقين من الله ويشهد أن لاإله إلا الله فأنت من أهل الجنة ، أم رجل مرتاب لاتدري أين منزلك . قال ابن مسعود صدقت يابن أخي إنها زلة

مني فلا تؤاخذني بها . فأخذ ابن مسعود بيد الحارث فانطلق به إلى رحله ، فمكث عنده ماشاء الله أن يمكث .

ثم قال الحارث : لابد لي من أن أطلع أبا عبد الله سلمان إلى المدائن ، فانطلق الحارث حتى قدم على سلمان في المدائن ، فوجده في مدبغة له يعرك الأهب بكفيه . فلما أن سلم عليه قال : مكانك حتى أخرج إليك . قال الحارث : والله ماأراك تعرفني ياعبد الله . قال : بلى ، قد عرفت روحي روحك قبل أن أعرفك ، فإن الأرواح عند الله جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما كان في غير الله اختلف . فمكث عنده ماشاء الله أن يمكث ثم رجع إلى الشام .

فأولئك الذين كانوا يتعارفون في الله ويتزاورون فيه ، اللهم اجعلنا منهم برحمتك .

مات الحارث بن عميرة زمن يزيد بن معاوية .

١٠٧ ـ الحارث بن عمير الأزدي

له صحبة . بعثه النبي ﷺ رسولاً إلى صاحب بصرى ، فقتل بمؤتة ، فوجّه النبي ﷺ إلى أهل مؤتة جيشاً .

قال عمرو بن الحكم :

بعث رسول الله ﷺ الحارث بن عمير الأزدي ثم أحد بني لهب ، إلى ملك بصرى بكتاب . فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني [٧٥/ب] فقال : أين تريد ؟ قال : الشام . قال : لعلك من رسل محمد ! قال : نعم ، أنا رسول رسول الله ﷺ . فأمر به فأوثق رباطاً ، ثم قدّمه فضرب عنقه صبراً ، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره .

فبلغ رسول الله ﷺ الخبر فاشتد عليه وندب الناس وأخبرهم بمقتل الحارث ومن قتله ، فأسرع الناس وخرجوا فعسكروا بالجُرُف . وكان ذلك سبب خروجهم إلى غزوة مؤتة . ومؤتة بأدنى البلقاء ، والبلقاء دون دمشق .

١٠٨ ـ الحارث بن عمير أبو الجودي الأسدي الشامي

سكن واسط .

حدث أبو الجودي بواسط أيّام الحجاج عن أبي ذر قال :

أوصاني خليلي ﷺ أن أنظر إلى من هو أسفل مني ، ولا أنظر إلى من هو فوقي ، وأن أحب المساكين ، وأن أدنو منهم ، وأن أصل رحمي وإن قطعوني وجفَوني ، وأن أقول الحق وإن كان مرّاً ، وألاّ أخاف في الله لومة لائم ، وألا أسأل أحداً شيئاً ، وأن أستكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنها من كنز الجنة .

روى أبو الجودي عن بَلْج ، عن أبي شيبة المهري قال :

قلنا لثوبان : حدثنا عن رسول الله ﷺ قال : رأيت رسول الله ﷺ قاء فأفطر .

حدث أبو الجودي الأسدي قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول :

نعم الذخيرة للمرء المسلم عند الله يوم القيامة اصطناع المعروف . قال : فقال لي عمر : ياأبا الجودي اغتنم الدمعة تسبلها على خدك لله عزّ وجلّ .

١٠٩ ـ الحارث بن محمد بن الحارث بن خُسْرو
أبو الليث الهروي الصياد العابد

حدث أبو الليث بدمشق عن عمرو بن عثمان بسنده عن أبي هريرة قال :

أوصاني خليلي أبو القاسم ﷺ [٧٦/أ] ألاّ أترك صلاة الضحى في حضر ولا سفر ، ولا أنام إلا على وتر ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر .

وحدث أبو الليث عن يحيى بن عثمان بسنده عن بَهْز قال :

كان النبي ﷺ يستاك عرضاً ، ويشرب مصّاً ، ويتنفس ثلاثاً . ويقول : هو أهنأ وأمرأ وأبرأ .

١١٠ ـ الحارث بن مخمَر[١] ، أبو حبيب الظّهري
الحمصي

قاضي عمان وحمص . وولي قضاء دمشق للوليد بن يزيد .

حدث أبو حبيب عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال :

مامن مؤمن يصيبه صداع في رأسه ، أو شوكة فتؤذيه ، أو ماسوى ذلك من الأذى ، إلا رفع الله له .

وفي رواية :

إلا رفعه الله بها يوم القيامة درجة ، وكفر عنه بها خطيئة .

وحدث الحارث عن أبي الدرداء قال :

الإيمان يزداد وينتقص .

قال صفوان بن عمرو :

كتب عبد الملك بن مروان إلى أبي حبيب قاضي حمص يسأله : كم عقوبة اللوطي ؟ فكتب إليه : أن يرمى بالحجارة ، كما رجم قوم لوط . قال الله تعالى : ﴿ وأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيل ﴾[٢] . فقبل عبد الملك ذلك منه ، وحسّنه من رأيه .

هو أبو حبيب بالحاء المهملة . والظّهري : قبيلة من حمير . توفي في أيام يزيد بن الوليد .

---

(١) قال ابن عساكر في الأصل المخطوط نسخة أحمد الثالث : « أخبرنا أبو الحسن بن عبد الله العسكري قال : وأما مخمر بالميم فرأيت من أصحاب الحديث الحفاظ من يقول : مخمر ، بكسر الميم . وفيهم من المحصلين من يقول : مَخْمِر ، بفتح الميم الأولى وكسر الميم الثانية والخاء ساكنة » . وانظر أيضاً الإكمال ٢٢٦/٧ ، ففيه أن « ابن يونس يقول : مُخمِر ، بضم الميم الأولى وكسر الميم الثانية » .

(٢) سورة الحجر ٧٤/١٥

obeikandl.com

١١١ ـ الحارث بن مسلم بن الحارث

ويقال مسلم بن الحارث ، وهو الصحيح

حدث الحارث بن مسلم التميمي عن أبيه قال :

بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ، فلما هجمنا على القوم تقدمتُ أصحابي على فرس ، فاستقبلنا النساء والصبيان يعجّون ، فقلنا لهم : تريدون أن تَحَرَّزوا منهم ؟ قالوا : نعم . قلت : قولوا نشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله . فقالوها ، فجاء أصحابي فلاموني وقالوا : أشرفنا على الغنيمة فمنعتنا ! ثم انصرفنا إلى رسول الله ﷺ ، فأخبروه بالذي صنعت . فقال : أتدرون ما صنع ! لقد كتب الله له بكل إنسان كذا وكذا من الأجر . ثم [٧٦/ب] أدناني منه فقال : إذا صليت صلاة الغداة فقل قبل أن تكلم : اللهم أجرني من النار ، سبع مرات ، فإنك إن متّ من يومك ذاك كُتبَ لك جوار من النار . فإذا صليت المغرب قبل أن تكلم أحداً ، فقل : اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن متّ من ليلتك تلك ، كتب الله تعالى لك بها جَوازاً من النار .

وفي حديث آخر ثم قال :

أكتب لك كتاباً أوصي به أئمة المسلمين بعدي . قال : فكتب لي كتاباً ، وختمه . فلما قبض النبي ﷺ أتيت أبا بكر بالكتاب ، ففضّه وأعطاني شيئاً ثم ختمه . فلما قبض أبو بكر أتيت عمر بن الخطاب بالكتاب ، ففضّه وأعطاني شيئاً ثم ختمه . فلما استخلف عثمان أتيته بالكتاب ، ففضّه فقرأه فأعطاني شيئاً ثم ختمه . فلما استخلف عمر بن عبد العزيز بعث إلى الحارث بن مسلم فأتاه ، فأعطاه شيئاً وقال : لو أردتَ لوصلتُ إليك ، ولكنني أردتُ أن تحدثني بحديثك عن أبيك عن النبي ﷺ ، فحدثه به .

سئل أبو زرعة عن مسلم بن الحارث أو الحارث بن مسلم ؟ فقال : الصحيح : الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه .

توفي الحارث بن مسلم في خلافة عثمان بن عفان . فالوافد إذاً على عمر بن عبد العزيز مسلم بن الحارث .

١١٢ ـ الحارث بن معاوية الكندي الأعرج

أى بلال بن رباح بدمشق ، وروى عن عمر بن الخطاب .

حدث الحارث بن معاوية ،

أنه قدم على عمر بن الخطاب فقال : إني قدمت أسألك عن الوتر في أول الليل أو في وسطه أو في آخره ؟ فقال عمر : كل ذلك قد عمل به رسول الله ﷺ .

حدث الحارث الكندي ،

أنه ركب إلى عمر بن الخطاب فسأله عن ثلاث خِلال قال : فقدم المدينة فسأله عمر : ماأقدمك ؟ قال : لأسألك عن ثلاث . قال : وما هن ؟ قال : ربما كنت أنا والمرأة في بناء ضيق ، فتحضر الصلاة ، فإن صليت أنا وهي كانت بحذائي ، وإن صلت خلفي خرجتُ من البناء [٧٧/أ] . فقال عمر : تستر بينك وبينها بثوب ، ثم تصلي بحذائك إن شئت . وعن الركعتين بعد العصر . فقال : نهاني عنهما رسول الله ﷺ . وعن القصص فإنهم أرادوني على القصص فقال : ماشئت . كأنه كره أن يمنعه . قال : إنما أردت أن أنتهي إلى قولك . قال : أخشى عليك أن تقصّ فترتفع عليهم في نفسك ، ثم تقصّ فترتفع حتى يخيّل إليك أنك فوقهم بمنزلة الثريا ، فيضعك الله عزّ وجلّ تحت أقدامهم يوم القيامة بقدر ذلك .

حدث الحارث بن معاوية الكندي قال :

كنت أتوضأ أنا وأبو جندل بن سُهيل على المطهرة فذكرنا نزع الخفين ، ومر بنا بلال مؤذن رسول الله ﷺ فقلنا : ياأبا عبد الرحمن ، كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في نزع الخفين ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : امسحوا على الموق[1] والخمار ، فرد أبو جندل عقبه في الخف ، بعد أن كان أخرجه . وذكر مكحول أن المطهرة عند الجب في مسجد دمشق .

وحدث الحارث عن بلال قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

تمسّحوا على الأمواق والنُصُف . والنصيف : الخمار .

---

(١) الموق : خفّ غليظ يلبس فوق الخف . القاموس : موق .

وحدث الحارث عن بلال قال :

رأيت رسول الله ﷺ يمسح على الخفين والعمامة .

وفي حديث آخر فقال بلال :

كان رسول الله ﷺ يمسح على الخفين والخمار .

قدم الحارث بن معاوية على عمر بن الخطاب فقال له : كيف تركت أهل الشام ؟ فأخبره عن حالهم ، فحمد الله ثم قال : لعلكم تجالسون أهل الشرك . فقال : لا يا أمير المؤمنين . قال : إنكم إن جالستموهم أكلتم وشربتم معهم ، ولن تزالوا بخير مالم تفعلوا ذلك .

قال مسلم بن مشكم : قال الحارث بن معاوية الكندي :

إن شئتم لأحلفنّ لكم أنّ أبا الدرداء لم يحمله شغل أن يؤخر الصلاة .

[٧٧/ب] ١١٣ ـ الحارث بن أبي وجرة واسم أبي وجرة تميم

ابن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي

قدم الشام مع عمر بن الخطاب ، وشهد خطبته بالجابية . ووجرة بالجيم والراء .

حدث إسماعيل بن عبيد الله قال :

لما سار عمر إلى الشام قال : لأعرفن مامدحتم خالد بن الوليد ، فإنه رجل يهتز عند المدح ، وأنت يابن أبي وجرة فلأعرفن مامدحته . قال : فلما قدموا الشام أقبل ابن أبي وجرة وعمر في مجلسه ، وعنده خالد بن الوليد متقنع بردائه ، فسلم ابن أبي وجرة وقال : أفيكم خالد بن الوليد هو والله ماعلمت أجلكم وجهاً ، واجرأكم مقدماً ، وأبذلكم يداً . فلما انصرف خالد بن الوليد بعث إلى ابن أبي وجرة بمئة دينار وراحلة . فلما انصرف عمر قال : يابن أبي وجرة ألم أنهك عن مدح خالد بن الوليد ! قال ابن أبي وجرة : من أعطانا منكم مدحناه ، ومن منعنا سببناه سباب العبد سيّده . قال : وكيف يسبّ العبد سيّده ؟ قال : حيث لا يسمع . فضحك عمر .

وقيل : إن المادح لخالد هو أبو وجرة . وسيذكر في موضعه .

وعاش أبو وجرة ثمانين ومئتي سنة ، حتى أقعد عن رجليه .

obeikandi.com

١١٤ ـ الحارث بن وداعة الحميري

ممن شهد صفين مع معاوية ، وبارز علي بن أبي طالب عليه السلام فقتله علي يومئذ .

روى مجالد عن عامر الشعبي قال :

سئل عن أهل الجمل وأهل صفين فقال : أهل الجنة لقي بعضهم بعضاً ، فاستحيوا أن يفر بعضهم من بعض .

١١٥ ـ الحارث بن هانئ بن مُدلج بن المقداد
ابن زمل بن عمرو العذري

حدث أبو الحارث محمد بن الحارث بن هانئ بن الحارث بن هانئ بن مُدلج بن المقداد بن زمل بن عمرو العذري قال : حدثني أبي عن أبيه [٧٨/أ] عن جده عن أبيه عن جده عن أبيه عن زمل بن عمرو العذري قال :

كان لبني عذرة صنم يقال له : حمام ، وكانوا يعظمونه ، وكان في بني هند بن حَرَام بن ضِنَّة بن عبد بن كثير[١] بن عذرة ، وكان سادنه رجلٌ يقال له طارق ، وكان يَعْتِرُونَ[٢] عنده فلما ظهر النبي ﷺ سمعنا صوتاً : يابني هند بن حرام ، ظهر الحقُّ وأودى حمام ، ودفع الشركَ الإسلام قال : ففزعنا لذلك وهالنا ، فمكثنا أياماً ، ثم سمعنا صوتاً وهو يقول : ياطارق ياطارق ، بعث النبي الصادق ، بوحي ناطق ، صَدع صادع بأرض تهامة ، لناصريه السلامة ، ولخاذليه الندامة ، هذا الوداع منّي إلى يوم القيامة ، قال زمل : فوقع الصنم لوجهه . قال زمل : فاتبعت راحلة ورحلت حتى أتيت النبي ﷺ مع نفر من قومي ، وأنشدته شعراً قلته : [الطويل]

إليكَ رسولَ اللهِ أعملتُ نَصَّها ... أكلِّفُها حَزْناً وفَوْراً من الرَّمل
لأنصُرَ خيرَ الناس نصراً مؤزَّراً ... وأعقدَ حبلاً من حِبالِكَ في حَبْلِي
وأشهدُ أنَّ اللهَ لاشيءَ غيرُه ... أدينُ لهُ ماأثقلتْ قدميْ نعلي

---

(١) كذا في الأصل : وفي الجمهرة ٣١٥ ، ٤٤٨ ، والإكمال ٤١٢/٢ ، و ٢١٥/٥ : « كبير » .

(٢) العتر : الذبح ، والعتيرة : شاة كانوا يذبحونها لآلهتهم . القاموس : عتر .

قال : فأسلمت وبايعته وأخبرناه بما سمعنا فقال : ذلك من كلام الجن ثم قال : يامعشر العرب ، إني رسول الله إلى الأنام كافة ، أدعوهم إلى عبادة الله وحده ، وأني رسوله وعبده ، وأن يحجوا البيت ، ويصوموا شهراً من اثني عشر شهراً ، وهو شهر رمضان ، فمن أجابني فله الجنة نُزُلاً وثواباً ، ومن عصاني كانت له النار مُنقلَباً . قال : فأسلمنا وعقد لنا لواء وكتب لنا كتاباً نُسْختُهُ :

بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله ، لزمل بن عمرو ومن أسلم معه خاصة ، إني بعثته إلى قومه عامة ، فمن أسلم ففي حزب الله ورسوله ، ومن أبى فله أمان شهرين . شهد علي بن أبي طالب ، ومحمد بن مسلمة الأنصاري .

قال : غريب جداً .

[٧٨/ب] ١١٦ ـ الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم ، أبو عبد الرحمن المخزومي

له صحبة . أسلم يوم الفتح ، ثم حسن إسلامه . وخرج إلى الشام مُجاهداً وحبس نفسه في الجهاد . ولم يزل بالشام إلى أن قتل باليرموك . ويقال : مات بطاعون عَمَواس .

حدث عبد الرحمن بن سعد المقعد عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه أنه قال :

يارسول الله ، حدثني بأمرٍ أعتصم به . قال : آملِك عليك هذا . وأشار إلى لسانه . قال عبد الرحمن : فرأيت ذلك يسيراً ، وكنت قليل الكلام ، فلم أفطن له ، وإذا ليس شيء أشدّ منه .

حدث عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه قال :

رأيت رسول الله ﷺ في حجته ، وهو واقف على راحلته ، وهو يقول : والله إنك لخير أرض الله ، وأحبُّ أرض الله إليّ ، ولولا أني أخرجت منك ماخرجت . قال : فقلت ولم أبيّن : ياليتنا لم نفعَل فارجع إليها ، فإنها منبتك ومولدك . فقال رسول الله ﷺ : إني سألت ربي فقلت : اللهم إنك أخرجتني من أحبّ أرضك إلي ، فأنزلني أحبّ أرضك إليك ، فأنزلني المدينة .

obeikandl.com

وشهد الحارث بن هشام بدراً مع المشركين ، وكان فيمن انهزم فعيّره حسان بن ثابت فقال :[1] [الكامل]

إنْ كنتِ كاذبةَ الذي حدّثتني ... فنجوتِ مَنجى الحارثِ بنِ هشامِ
تركَ الأحبةَ أن يقاتلَ دونَهم ... ونجا برأسِ طِمِرَّةٍ[2] ولجامِ

فقال الحارث يعتذر من فراره يومئذ[3] :

القومُ اعلمْ ما تركتُ قتالَهُم ... حتّى رمَوْا فَرَسي بأشقرَ مُزبِدِ
فعلمتَ أنّيَ إنْ أقاتلْ واحداً ... أُقتلْ ، ولا يُنكِي عدوّي مشهدِي
فصددتُ عنهمْ والأحبةُ فيهمُ ... طَمَعَاً لهمْ بعقابِ يومٍ مُفْسِدِ

ثم غزا أحداً مع المشركين ، ولم يزل متمسكاً بالشرك حتى أسلم يوم فتح مكة .

[٧٩/أ]روى سالم عن أبن عمر قال : قال رسول الله ﷺ يوم أحد :

اللهم العن أبا سفيان ، اللهم العن الحارث ، اللهم العن صفوان بن أمية . فنزلت : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُون ﴾[4] فتاب عليهم وأسلموا وحسن إسلامهم .

وعن عمر بن الخطاب قال :

لما كان يوم الفتح ورسول الله ﷺ بمكة أرسل إلى صفوان بن أمية بن خلف ، وإلى أبي سفيان بن حرب ، وإلى الحارث بن هشام قال عمر : فقلت قد أمكن الله منهم ، أعرّفهم ماصنعوا ، حتى قال رسول الله ﷺ : مَثَلي ومَثَلكُم كما قال يوسف لإخوته : ﴿ لاَتَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِيْن ﴾[5] قال عمر : فانتضحت حياء من رسول الله ﷺ ، كراهية أنْ يكون قد بدر مني شيء ، وقال لهم رسول الله ﷺ ماقال .

---

(١) الديوان ٤١٩

(٢) الطمرة : الفرس الكثير الجري . اللسان « طمر » .

(٣) ديوان حسان ٤٢٢ ، باختلاف في الرواية .

(٤) سورة آل عمران ١٢٨/٣

(٥) سورة يوسف ٩٢/١٢

قال عبد الله بن عكرمة :

لما كان يوم الفتح دخل الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة على أم هانئ بنت أبي طالب فاستجارا بها ، وقالا : نحن في جوارك . فأجارتهما فدخل علي بن أبي طالب فنظر إليهما ، فشهر عليهما السيف . قالت : فألقيت عليهما واعتنقتُهُ وقلت : تصنع هذا بي من بين الناس ! لتبدأن بي قبلهما . قال : تجيرين المشركين ! فخرج ولم يكد ، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ما لقيت من ابن أمي عليٍّ ، ما كدت أفلت منه ، أجرت حَمَوين لي من المشركين ، فتفلّتَ عليهما ليقتلهما . فقال رسول الله ﷺ : ما كان ذلك له ، قد أجرنا من أجرتِ ، وأمنّا من أمَّنْتِ . فرجعت إليهما فأخبرتهما ، فانصرفا إلى منازلهما . فقيل لرسول الله ﷺ : الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة جالسان في ناديها يتفضلان في الملاء المزعفر . فقال رسول الله ﷺ : لا سبيل إليهما قد أمنّاهما قال الحارث بن هشام : وجعلت أستحيي أن تركت [٧٩/ب] رسول الله ﷺ وأذكر رؤيته إياي في كل موطن مُوضِعاً مع المشركين ، بما ذكر برّه ورحمته وصلته ، فألقاه وهو داخل المسجد فيَلقاني بالبشر ، ووقف حتى جئته وسلّمت عليه وشهدت شهادة الحق . فقال : الحمد لله الذي هداك ، م كان مثلك يجهل الإسلام . قال الحارث بن هشام : فوالله ما رأيت مثل الإسلام جُهل .

وشهد الحارث بن هشام مع سيدنا رسول الله ﷺ حُنيناً ، وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين مئة من الإبل ، ولم يزل الحارث بن هشام مقيماً بمكة بعد أن أسلم ، حتى توفي رسول الله ﷺ وهو غير مغموص عليه في إسلامه ، فلما جاء كتاب أبي بكر الصديق يستنفر المسلمين إلى غزو الروم ، قدم الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو على أبي بكر الصديق المدينة ، فأتاهم في منازلهم فرحّب بهم وسلّم عليهم وسرّ بمكانهم ، ثم خرجوا مع المسلمين غزاة إلى الشام . فشهد الحارث بن هشام فِحْل[1] وأجنادين ، ومات بالشام في طاعون عَمَواس سنة ثمان عشرة ، فتزوج عمر بن الخطاب ابنته أم حكيم بنت الحارث ، وهي أخت عبد الرحمن بن الحارث . فكان عبد الرحمن بن الحارث يقول : ما رأيت ربيباً خيراً من عمر بن الخطّاب .

---

(١) فحْل : موضع بالشام ، بين فلسطين والأردن ، وكانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم بعد فتح دمشق بعام واحد . معجم البلدان .

وقيل : إن الحارث بن هشام استُشهد يوم اليرموك ، وقيل : إنه كان عَمِي قبل وفاته .

ولما خرج الحارث بن هشام من مكة جزع أهل مكة جزعاً شديداً ، فلم يبق أحد يطعم إلا خرج يشيّعه ، حتى إذا كان بأعلى البطحاء ، أو حيث شاء الله من ذلك وقف ، ووقف الناس حوله يبكون ، ولما رأى جزع الناس قال : ياأيها الناس إني والله ماخرجت رغبة بنفسي عن أنفسكم ، ولا اختيار بلد عن بلدكم ، ولكن كان هذا الأمر فخرجتُ فيه رجال من قريش ، والله ماكانوا من ذوي أنسابها ولا في بيوتاتها ، فأصبحنا والله لو أن جبال مكة ذهباً فأنفقناها في سبيل الله عزّ وجلّ ماأدركنا يوماً من [٨٠/أ] أيامهم ، والله لئن فاتونا به في الدنيا لنلمسَنّ أن نشاركهم في الآخرة فاتقى الله امرؤ . فتوجه غازياً إلى الشام ، واتبعه ثقله فأصيب شهيداً .

قال معمر بن المثنى :

نَزل هشام بن المغيرة بحرّان ، وبها أسماء بنت مُخَرِّبة النهشلي ، نهشل بن دارم ، قد هلك عنها زوج لها ، وكانت امرأة لبيبة عاقلة ذات جمال . فقيل له : ياأبا عثمان ، إن هاهنا امرأة من قومك ، وأثنَوا عليها ، فأتاها فلما رآها رغب فيها ، فقال : هل لك أن أتزوجك ، وأنقلك إلى مكة ؟ قالت : ومن أنت ؟ قال : أنا هشام بن المغيرة . قالت : فإني لاأعرفك ، ولكني أنكحك نفسي ، وتحملني إلى مكة ، فإن كنت هشاماً فأنا امرأتك . فعجب من عقلها ، وازداد رغبة فيها ، فحملها فلما قدمت مكة أعلمت أنه هو هشام ، فنكحها فولدت له عَمراً ، الذي كناه رسول الله ﷺ أبا جهل ، والحارث بن هشام ، ثم فارقها فخلف عليها أخوه أبو ربيعة بن المغيرة .

قال إسحاق بن بشر :

ثم إن عمر قسم الأموال بين الناس ، فآثر أهل بدر على غيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكان آثر الناس عنده في القسم بعد أهل بدر أزواجُ النبي ﷺ ، ثم مَن قُتل أبوه مع رسول الله ﷺ شهيداً ، ثم الذين اتّبعوهم بإحسان ، وكان ذلك القسم أول فيء قدم على عمر . فلما بلغ القسم سهيل بن عمرو والحارث هشام بن المغيرة ولم يبلغ بهما عمر في القسم مابلغ بأصحاب رسول الله ﷺ فقالا : ياعمر لاتؤثرن علينا أحداً ، فإنا قد آمنّا بالله ورسوله

وشهدنا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . فقال لهما عمر : إني لم أوثر عليكما من آثرت من أصحاب رسول الله ﷺ ، إلا أنهم سبقوكم بالهجرة ولو كنتما من المهاجرين الأولين لم أُوثر عليكما أحداً قالا : وإن كنا سُبقنا بالهجرة فإنا لم نُسبق بالجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ .

[٨٠/ب] قال : ثم تكلم الحارث بن هشام فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم صلى على النبي ﷺ ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، حقٌّ على كل مسلم النصيحة لك والاجتهاد في أداء حقك ، لما أفضى إليك من أمر هذه الأمة التي وُلّيت ، فعليك بتقوى الله في أمرك كله سرّه وعلانيته ، والاعتصام بما تعرف من أمر الله الذي شرع لك وهداك له ، فإن كل راعٍ مسؤول عن رعيته ، وكلّ مؤتمن مسؤول عن أمانته ، والحاكم أحوج إلى العدل من المحكوم عليه ، فنسأل الله لنا ولك التقوى وللعامة ، وتمام النعمة في الدنيا والآخرة ، ونستودعك الله . فقال عمر : هداك الله وأعانك وصحبك ، عليكما بتقوى الله في أمركما كله ، فـ ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الذين اتقَوا والذين هُم مُحْسِنون[1] ﴾ . فأمر عمر لكل واحد منهم بأربعة آلافٍ عوناً على جهازهما . فخرجا إلى الشام فلم ير [يا] إلا مجاهدين ، فقتل الحارث بن هشام يوم اليرموك شهيداً ، وتوفي سهيل بن عمرو في طاعون عمواس من أرض فلسطين .

حدث حبيب بن أبي ثابت :

أن الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وعيّاش بن أبي ربيعة ارتثوا[2] يوم اليرموك ، فدعا الحارث بماء ليشربه ، فنظر إليه عكرمة فقال الحارث : ادفعوه إلى عكرمة ، فنظر إليه عياش بن أبي ربيعة فقال عكرمة : ادفعوه إلى عياش ، فما وصل إلى عياش ولا إلى أحد منهم حتى ماتوا وما ذاقوه .

وروى جماعة من أهل العلم والسيرة :

أن عكرمة بن أبي جهل قُتل يوم أجنادين ، شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق والاختلاف بينهم في ذلك . وأمّا عياش بن أبي ربيعة فمات بمكة ، وأما الحارث بن هشام فمات بالشام في طاعون عمواس ، سنة ثمان عشرة ، وقيل : إن الحارث بن هشام استشهد في

---

(١) سورة النحل ١٢٨/١٦

(٢) ارتُثّ على المجهول : حُمل من المعركة رثيثاً : أي جريحاً وبه رمق . القاموس : رثّ .

أجنادين ومرج الصفر[1] ، سنة ثلاث عشرة ، وقيل : إنه بقي إلى زمن عثمان .

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن ،

أن الحارث بن هشام كاتب عبداً له ، في كل أجلٍ شيء مسمى . فلما فرغ من كتابته أتاه العبد بماله كله ، فأبى الحارث أن يأخذه وقال : لي شرطي [٨١/أ] ثم إنه رفع ذلك إلى عثمان بن عفان عليه السلام فقال عثمان : هلم المال اجعله في بيت المال ، ونعطيه في كل أجل ما يحلّ ، وأعتق العبد قال أبو موسى : هذا قول مالك وأهل المدينة .

١١٧ ـ الحارث بن يُمْجِدِ الأشعري

القاضي

ولي القضاء بدمشق في أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك . يمجد أوله ياء مضومة والميم ساكنة وبعدها جيم مكسورة ودال .

حدث الحارث بن يُمجد عن عبد الله بن عمرو قال :

الناس في الغزو جزآن ، فجزء خرجوا يكثرون ذكر الله عزّ وجلّ والتذكر به ، ويجتنبون الفساد في المسير ، ويواسون الصاحب ، وينفقون كرام أموالهم ؛ فهم أشد اغتباطاً بما أنفقوا من أموالهم منهم بما استفادوا من دنياهم . فإذا كانوا في مواطن القتال استحيوا من الله عزّ وجلّ في تلك المواطن أن يطلع على ريبة في قلوبهم ، أو خذلان للمسلمين . فإذا وردوا على الغلول طهّروا منه قلوبهم وأعمالهم ، فلم يستطع الشيطان أن يفتنهم ولا يكلم قلوبهم . فبهم يعزّ الله دينه ويكيد عدوه . وأمّا الجزء الآخر ، فخرجوا فلم يكثروا ذكر الله عزّ وجلّ ولا التذكر به ، ولم يجتنبوا الفساد ، ولم ينفقوا أموالهم إلا وهم كارهون ، وما أنفقوا من أموالهم رأوه مغرماً ، وحدثهم به الشيطان . فإذا كانوا عند مواطن القتال كانوا مع الآخر الآخر ، والخاذل الخاذل ، واعتصموا برؤوس الجبال ينظرون ما يصنع الناس ، فإذا فتح الله

---

(١) لفظتا : « ومرج الصفر » مستدركتان في هامش الأصل .

عزّ وجلّ للمسلمين كانوا أشدهم تخاطباً بالكذب ، فإذا قدروا على الغلول اجترؤوا فيه على الله عزّ وجلّ ، وحدثهم الشيطان أنها غنيمة ، إن أصابهم رَخاء بطروا ، وإن أصابهم خدش فتنهم الشيطان بالعَرض . [٨١/ب] فليس لهم من أجر المؤمنين شيء غير أن أجسادهم مع أجسادهم ومسيرهم مع مسيرهم ، دنياهم وأعمالهم شتى حتى يجمعهم الله عزّ وجلّ يوم القيامة ، ثم يفرّق بينهم .

قال عبد الحكيم بن سليمان بن أبي غيلان :

بعث عمرو بن عبد العزيز يزيد بن أبي مالك الدمشقي والحارث بن يَمجد الأشعري يفقهان الناس في البدو ، وأجرى عليهما رزقاً ، فأما يزيد فقبل ، وأما الحارث فأبى أن يقبل ، فكتب إلى عمر بن عبد العزيز بذلك ، فكتب عمر : إنا لانعلم بما صنع يزيد بأساً ، وأكثر الله فينا مِثل الحارث بن يُمجدٍ .

١١٨ ـ حازم بن مالك بن بسطام الدمشقي

حدث حازم عن عبد العزيز بن الحصين قال :

بلغني أن عيسى بن مريم قال : من كثر كذبه ذهب جماله ، ومن لاحى الرجال سقطت كرامته ، ومن كثر همّه سقط جسده ، ومن ساء خلقه عذّب نفسه .

١١٩ ـ حامد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو أحمد المروزي

ويعرف بالزيدي الحافظ ، عرف بذلك لأنه كان يجمع حديث زيد بن أبي أُنَيْسة .

حدث عن محمد بن عمران بن موسى بسنده عن أبي هريرة قال :

أوصاني خليلي ﷺ بثلاث : الوتر قبل النوم ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، والغسل يوم الجمعة .

وحدث عن أبي العباس محمد بن نصر بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

إن الله تعالى يقول كل يوم : أنا ربكم العزيز ، فمن أراد عِزّ الدارين فليطع العزيز .

توفي أبو أحمد اليزيدي الحافظ سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة وقيل : كان مولده سنة اثنتين وثمانين .

١٢٠ ـ حامد بن سهل بن الحارث ، أبو محمد البخاري

سمع بدمشق وغيرها .

حدث حامد بن سهل الثغري عن هشام بن عمّار [٨٢/أ] بسنده عن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أنه قال :

يا رسول الله ، ادعُ الله أن يرزقني مالاً فقال النبي ﷺ : قليل تؤدي شكره خيرٌ من كثير لاتطيقه . ثم ذكر الحديث بطوله .

توفي حامد بن سهل سنة سبع وتسعين ومئتين .

١٢١ ـ حامد بن محمد بن حامد بن بحر
أبو العباس النَّسَوي

سكن دمشق وحدث بها .

حدث عن أبي نصر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الليث الخطيب بشيراز بسنده عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ أنه قال :

من يتواضع لله تعالى درجة يرفعه الله تعالى درجة ، ومن يتكبر على الله تعالى درجة يضعه الله تعالى درجة ، حتى يجعله في أسفل السافلين .

وحدث أبو العباس النسوي عن أبي نصر الواعظ بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

رضى الله في رضى الوالد ، وسخط الله في سخط الوالد .

obeikandl.com

توفي أبو العباس حامد النسوي في ربيع الأول سنة أربع وستين وأربع مئة ، ودفن بباب الصغير .

١٢٢ ـ حامد بن يوسف بن الحسين
أبو أحمد التغلبي

قدم دمشق زائراً لبيت المقدس ، وحدث بدمشق وحلب سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

روى عن أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الفرضي بسنده عن أنس أن رجلاً قال :

يا رسول الله ، إني أحب فلاناً في الله عزَّ وجلّ قال : فأخبرته ؟ قال : لا . قال : قم فأخبره . قال : فلقيه فقال : إني أحبك في الله يا فلان . فقال له : أحبَّك الذي أحببتني له .

١٢٣ ـ حِبان بن موسى بن حِبان بن موسى
أبو محمد الكلابي

حدث عن زكريا بن يحيى السَّجزي بسنده عن سعد

[٨٢/ب] أن رسول الله ﷺ كان يمسح على الخفين .

حِبان بكسر الحاء ، الدمشقي ، متأخر . توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة في ربيع الأول .

١٢٤ ـ حبيب بن أوس بن الحارث

ابن الأشج بن يحيى بن مُرينا بن سهم بن خلّجان الكاتب بن مروان
ابن رفافة بن موسى بن سعد بن كاهل بن عامر ـ ويقال : ابن عمرو ـ
ابن عدي بن عمرو بن طيء[1] ، أبو تمام الطائي الشاعر

من أهل قرية جاسم من حوران . وكان أبوه أوس نصرانياً . مدح الخلفاء والأمراء فأحسن ، وحدث عن جماعة ، وكان أسمر طويلاً فصيحاً حلو الكلام ، فيه تمتمة يسيرة . ولد سنة ثمان وثمانين ومئة ، وقيل : سنة تسعين ومئة .

حدث عن صُهيب بن أبي الصهباء الشاعر ، عن الفرزدق همام بن غالب الشاعر ، عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الشاعر ، عن حسان بن ثابت الشاعر قال : قال لي رسول الله ﷺ :

ياحسان ، اهجُهم وجبريل معك . وقال : إن من الشعر حكمة . وقال : إذا حارب أصحابي بالسلاح ، فحارب أنت باللسان .

قال أبو بكر الخطيب :

حبيب بن أوس شامي الأصل ، كان بمصر في حداثته يسقي الماء في المسجد الجامع ، ثم جالس الأدباء وأخذ عنهم وتعلم منهم ، وكان فطناً فهماً ، وكان يحب الشعر ، فلم يزل يعاينه حتى قال الشعر فأجاد ، وشاع ذكره ، وسار شعره ، وبلغ المعتصم خبره فحمله إليه ، وهو بسرّ من رأى ، فعمل أبو تمام فيه قصائد عدة ، وأجازه المعتصم وقدمه على شعراء وقته ، وقدم بغداد فجالس بها الأدباء وعاشر العلماء ، وكان موصوفاً بالظرف وحسن الأخلاق وكرم النفس .

قال يحيى بن صالح أبو الوليد :

رأيت أبا تمام الطائي بدمشق غلاماً يعمل مع قزّاز ، وكان أبوه خمّاراً بها ، وقيل إن أبا تمام هو حبيب بن تدوس النصراني ، فغيَّر فصيَّر أوساً .

---

(١) أورده ابن حزم نسبه في الجمهرة ٣٩٩ : « حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مرينا بن سهم بن خلجان الكاتب بن مروان بن دفافة بن مرّ بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الحارث بن طيء » وفي مراجع ترجمته خلافات في النسب .

obeikandl.com

[٨٣/أ] قال علي بن الجهم :

كان الشعراء يجتمعون كل جمعة في القبة المعروفة بهم من جامع المدينة ، يتناشدون الشعر ، يعرض كل واحد منهم على صاحبه ماأحدث بعد مفارقتهم في الجمعة التي قبلها ، فبينا أنا في جمعة من تلك الجمع ودِعبل وأبو الشّيص وابن أبي فنن مجتمعون ، والناس يستمعون إنشاد بعضنا بعضاً ، أبصرت شاباً في أخريات الناس جالساً في زي الأعراب وهيئتهم ، فلما قطعنا الإنشاد قال لنا : قد سمعت إنشادكم منذ اليوم فاسمعوا إنشادي . قلنا : هات ، فأنشَدَنا : [البسيط]

فَحْواكَ عينٌ على نجواكَ يسامَذِلُ ... حتّامَ لا يتقضّى قولُكَ الخَطَلُ[1]

فإنّ أسمَجَ مَنْ تَشكُو إليهِ هوىً ... مَنْ كانَ أحسنَ شيءٍ عندَهُ العَذَلُ

ما أقبلتْ أوْجُهُ اللّذاتِ سافرةً ... مُذْ أدْبَرَتْ باللّوى أيسامُنا الأُوَلُ

إنْ شِئْتَ ألاّ تَرى صَبْراً لِمُصْطَبِرٍ ... فانظرْ على أيِّ حالٍ أصبحَ الطَّلَلُ

ثم مرّ فيها حتى انتهى إلى قوله في مدح المعتصم :

تغايرَ الشعرُ فيهِ إذ سَهِرتُ لَهُ ... حَتّى ظَنَنْتُ قَوافِيْهِ سَتَقْتَتِلُ

فعقد أبو الشيص عند هذا البيت خنصره ، ثم مرّ فيها إلى آخرها فقلنا : زدنا ، فأنشدَنا بمدح المأمون : [الكامل]

دمنٌ ألَمَّ بها فقالَ سلامَ ... كَمْ حَلَّ عُقْدَةَ صبرِهِ الإلْمَامُ[2]

فأنشدها إلى آخرها ، فاستزدناه ، فأنشدنا : [الكامل]

قَدْكَ اتئِبْ أربيتَ في الغُلَواء ... كَمْ تعذُلونَ وأنتمُ سُجَرَائي[3]

إلى آخرها . فقلنا له : لمن هذا الشعر ؟ قال : لمن أنشدكموه . قلنا : ومن تكون ؟ قال : أبو تمّام حبيب بن أوس الطائي . فقال له أبو الشيص : تزعم أن هذا الشعر لك وتقول :

تغايرَ الشّعرُ فيهِ إذْ سَهِرتُ لَه ... حتّى ظَنَنْتُ قَوافيْهِ ستقتَتِلُ

[٨٣/ب]قال : نعم ، لأني سهرت في مدح ملك ، ولم أسهر في مدح سوقة ، فرفعناه حتى

---

(١) في هامش الأصل : « للذل : الفتور والحَذَر » وبعدها « صح » والأبيات في الديوان ٧/٣

(٢) الديوان ١٥٠/٣

(٣) جاء في هامش الأصل : « الجراء : بالسين المهملة جمع سجير وهو القريب والولي » وبعدها « صح » والبيت في الديوان ٢٠/١

صار معنا في موضعنا ، ولم نزل نتهاداه بيننا ، وجعلناه كأحدنا ، واشتد إعجابنا به لدماثته وظرفه وكرمه وحسن طبعه وجودة شعره ، وكان ذلك اليوم أول يوم عرفناه فيه ، ثم تراقت حاله حتى كان من أمره ما كان .

قال الحسين بن إسحاق[1] :

قلت للبحتري : الناس يزعمون أنك أشعر من أبي تمام . قال : والله ما ينفعني هذا القول ولا يضر أبا تمام ، والله ما أكلت الخبز إلا به ، ولوددت أن الأمر كما قالوا ، ولكني والله تابع له ، لائذٌ به ، آخذ منه ، نسيمي يركُد عند هوائه ، وأرضي تنخفض عند سمائه .

قال أبو العباس عبد الله بن المعتز :

حدثت إبراهيم بن المدبّر ـ ورأيته يستجيد شعر أبي تمّام ولا يوفيه حقّه ، بحديث حدثنيه أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي وجعلته مثلاً له ، قال : بعثني أبي إلى ابن الأعرابي لأقرأ عليه أشعاراً ، وكنت معجباً بشعر أبي تمّام ، فقرأت عليه من أشعار هذيل ، ثم قرأت عليه أرجوزة أبي تمام على أنها لبعض شعراء هذيل :

وعاذلٍ عَذَلْتُهُ في عَذْلِهِ فَظَنَّ أني جَاهِلٌ لجَهلِهِ[2]

حتى أتممتها فقال : اكتب لي هذه : فكتبتها له ثم قلت له : أحسَنَة هي ؟ قال : ما سمعت بأحسن منها . قلت : إنها لأبي تمام . قال : خرّقْ خرّقْ .

قال ابن المعتز :

وهذا الفعل من العلماء مفرط القبح ، لأنه يجب ألا يدفع إحسانُ محسن عدواً كان أو صديقاً ، وأن تؤخذ الفائدة من الرفيع والوضيع ، فإنه يروى عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : الحكمة ضالة المؤمن ، فخذ ضالتك ولو من أهل الشرك . ويروى عن بزرجمهر قال : أخذت من كل شيء أحسن ما فيه حتى انتهيت إلى الكلب والهرّ والخنزير والغُرَاب . فقيل له : وما أخذت من الكلب ؟ قال : إلفه لأهله وذبّه عن حريمه ، قيل : فمن الهرّ ؟ قال : حُسن مرفقها عند المسألة ولين صياحها [٨٤/أ] . قيل له : فمن الخنزير ؟

---

(١) الأغاني ٢١/٤٠ .

(٢) الديوان ٤/٥٣٠ .

قال : بكوره في إرادته . قيل له : فمن الغراب ؟ قال : شدة حذره .

قدم عمارة بن عقيل إلى بغداد ، فاجتمع الناس إليه ، وكتبوا شعره ، وسمعوا منه ، وعرضوا عليه الأشعار ، فقال له بعضهم : هاهنا شاعر يزعم قوم أنه أشعر الناس طرّاً ، ويزعم غيرهم أنه ضد ذلك . فقال : أنشدوني ، فأنشدوه[1] : [الطويل]

غَدتْ تستجيرُ الدَّمعَ خَوفَ نوى عدٍ ... وَعَادَ قَتَاداً عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدِ
وأنقذَها من عمرةِ الموتِ أنّه ... صدودُ فراقٍ لا صدودُ تعمُّدِ
فأجرى لها الإشفاقُ دَمْعاً مُوَرَّداً ... من الدَّم يجري فَوْقَ خَدٍّ مُوَرَّدِ
هِيَ البدرُ يُغْنِيْهَا تَوَدُّدُ وجهِهَا ... إلى كلِّ مَنْ لاقَتْ وإنْ لَمْ تَوَدَّدِ

ثم قطع المنشد . فقال له عمارة : زدنا من هذا . فوصل نشيده وقال :

ولكنَّني لَمْ أَحْوِ وَفْراً مجمَّعاً ... فَفُزْتُ بِهِ إلاّ بِشَمْلٍ مُبَدَّدِ
وَلَمْ تُعْطِنِي الأيامُ نَوْماً مُسكِناً ... أَلَذُّ بِهِ إلا بنومٍ مُشَرَّدِ

فقال عمارة : لله درّه ، لقد تقدم في هذا المعنى جميع من سبقه ، على كثرة القول فيه حتى تحبب الاغتراب ، هيه ، فأنشده :

وطولُ مقامِ المرءِ بالحيِّ مُخلِقٌ ... لِديْبَاجَتَيْهِ فاغتربْ تَتَجدَّدِ
فإني رأيتُ الشَّمْسَ زِيدتْ مَحَبَّةً ... إلى النَّاسِ أنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدِ

فقال عمارة : كَمّل ، والله إن كان الشعر بجودة اللفظ ، وحسن المعاني واطّراد المراد ، واستواء الكلام فصاحبكم هذا أشعر الناس ، وإن كان بغيره فلا أدري .

قال موسى بن حمّاد : سمعت علي بن الجهم وقد ذكر دِعبلاً فكفّره ولعنه ، وقال :

كان قد أغري بالطعن على أبي تمام ، وهو خير منه ديناً وشعراً ، فقال له رجل : لو كان أبو تمام أخاك ما زاد على كثرة وصفك له ، فقال : إلا يكن أخاً بالنسب ، فإنه أخ بالأدب والدين والمروءة ، أو ما سمعت [٨٤/ب] قوله في طيّئ[2] : [الكامل]

---

(١) الديوان ٢٢/٢ .

(٢) الديوان ٤٠٢/١ .

إن يَكُدِ مُطَّرَفُ الإخاء فإننا نغدُو ونَسري في إخاءٍ تالدِ
أو يختلفْ ماءُ الوِصَال فماؤُنَا عذبٌ تحدّرَ من غَمامٍ واحدِ
أو يفترقْ نسبٌ يؤلّفْ بيننا أدَبٌ أقمناهُ فقامَ الوالدِ

ومن شعر أبي تمام حبيب :[1] [البسيط]

رددتَ إفرندَ وجهي في صفيحتِهِ ردَّ الصِّقَالِ بماءِ الصَّارمِ[2] الخَذِمِ
وما أُبَالي وَحُرُّ القولِ أصدَقُه حقنتَ من ماء وجهي أو حقنتَ دمي

ولد أبو تمام سنة ثمان وثمانين ومئة ، ومات سنة إحدى وثلاثين ومئتين ودفن بالموصل ، وقيل : ولد سنة تسعين ومئة ، ومات سنة اثنتين وثلاثين ومئتين ، وقيل : مات سنة ثمان وعشرين ومئتين بسرّ من رأى .

وقال محمد بن عبد الملك الزيات يرثيه ، وهو حينئذ وزير : [الكامل]

نبأٌ أتى من أعظمِ الأنباء لما ألمّ مُقلقِلُ الأحشاء
قالوا حبيبٌ قد ثوى فأجبتُهم ناشدتكُم لا تجعلُوه الطّائي

وقال الحسن بن وهب يرثيه : [الكامل]

فُجِعَ القريضُ بخاتمِ الشعراء وغديرُ روضَتِها حبيب الطائي
ماتا مَعَاً فتجاوَرَا في حُفْرَةٍ وكذلكَ كانَا قبلُ في الأحْيَاء

١٢٥ ـ حبيب بن أبي حبيب ، من أهل دمشق

حدث عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت ، وبلغها أن ابن عمر يحدث عن أبيه : أنّ الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، فقالت :

يرحم الله ابن عمر وعمر ، والله ماهما بكاذبين ولامتزايدين ، ولكنهما وهما ، إنما مرّ

---

(١) الديوان ٢١٨/٣

(٢) في الأصل : « الصائم » وهي صفة الفرس القائم الذي لا يطعم شيئاً . ولا يستقيم بها المعنى . وما هنا عن الديوان : والخذم : القاطع . اللسان : صوم ، خذم .

النبي ﷺ على رجل من اليهود وهم يبكون على قبره ، فقال : إنهم ليبكون عليه ، وإنّ الله يعذّبه في قبره .

وحدث حبيب بن أبي حبيب الدمشقي عن يزيد [٨٥/أ] الخراساني قال :

بينما أنا ومكحول ، إذ قال مكحول : يا وهب بن منبه ، ما شيء بلغني عنك في القَدَر ؟ قال : والذي أكرم محمداً بالنبوة ، لقد اقترأت من الله اثنين وسبعين كتاباً منه ما يَسُرّ وما يعلن ، ما فيه كتاب إلا وجدت فيه : من أضاف إلى نفسه شيئاً من قدر الله فهو كافر بالله . قال مكحول : الله أكبر .

١٢٦ ـ حبيب بن الشهيد ، أبو مرزوق التُجِيْبِيّ ثم القَتيري المصري

حدث عن فضالة بن عبيد :

أن النبي ﷺ دعا ذات يوم بشربة ، فقيل : يا رسول الله ، إن هذا يوم كنت تصومه . فقال : أجل ، ولكن قئت فأفطرت .

وحدث أبو مرزوق مولى تُجيب ، عن حنش الصَّنْعَاني قال :

غزونا مع رويفع[1] الأنصاري فافتتحنا قرية يقال لها جربة ، فقام خطيباً فقال : إني لاأقول إلا ما سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر ، قام فينا رسول الله ﷺ فقال : لا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماؤه زرعَ غيره ـ يعني إتيان الحبالى من الفيء ـ ولا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يُصيب امرأة من السبيّ ثيباً حتى يستبرئها ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر يبيع مغنماً حتى يُقسَم ، ولا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيه ، ولا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يلبس ثوباً من فيء المسلمين ، حتى إذا أخلقه ردّه فيه .

---

(١) في هامش الأصل : « أظنه رويفع بن ثابت جدّنا رحمه الله فإن حنش الصَّنْعَاني كان يروي عنه » .

وحدث محمد بن القاسم المرادي عن أبي مرزوق حبيب بن الشهيد أنه قال لامرأته :

لست مني بسبيل البتة . فاختلف عليه العلماء في ذلك ، فركب إلى عمر بن عبد العزيز فدينّه في ذلك .

قال فتيان بن أبي السمح :

كان أبو مرزوق حبيب مولى عقبة بن بَحْرَة يُفْتي أهل أنْطابلس[1] وهي بَرْقَة ، كما يُفتي يزيد بن أبي حبيب بمصر .

قال ابن الوزير : توفي [٨٥/ب] أبو مرزوق سنة تسع ومئة ، وله وفادة على عمر بن عبد العزيز ، وكان فقيهاً ، وكان ينزل أطرابلس المغرب .

١٢٧ ـ حبيب بن عبد الرحمن بن سَلمان بن أبي الأعيس[2]
الخولاني

حدث عن أبيه أبي الأعيس قال :

الجن والإنس عشرة أجزاء ، فالإنس من ذلك جزء ، والجن تسعة أجزاء .

١٢٨ ـ حبيب بن عبد الملك بن حبيب
والد الحسن بن حبيب

قال حبيب بن عبد الملك : سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول :

كان أبو سليمان زميلي إلى مكة ، فذهبت منا الإداوة[3] في طريق مكة ، فقلت له : ذهبت الإداوة ، فأخرج يده من الخربست ، ثم قال : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، ياهادي كل ضال وياراد الضلال ، ردّ علينا ضالتنا ، وصل على محمد وعلى آل محمد . فا

(١) برقة : اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وإفريقية ، واسم مدينتها انطابلس ، وتفسيره الخمس مدن . معجم البلدان : برقة .

(٢) الإكمال ١/١٠٠

(٣) الإداوة : المطهرة . لسان العرب : أدا .

أدخل يده إلى الخربشت إذا إنسان يصيح : ياصاحب الإداوة . فقال لي : خذها يـاأحمـد ، إذا سـألت الله عزّ وجلّ حـاجـة فـابـدأ بـالصلاة على النبي ﷺ ، وسل حـاجتـك ، ثم اختم بالصلاة على النبي ﷺ ، فإنها دعوتان لا يردهما ، ولم يكن ليرد مابينهما .

١٢٩ ـ حبيب بن قُلَيع ، ويقال : عمر بن حبيب بن قُلَيْع المدني

حدث عبد الله بن جعفر عن حبيب بن قُلَيع قال :

ضقت بالمدينة ضيقاً شديداً ، فكنت أخرج من منزلي بسَحَر ، ولاأرجع إلا بعد ليل ، من الدّين ، فجلست مع ابن المسيب يوماً ، فجاءه رجل فقـال : يـاأبـا محمـد ، إني رأيت في النوم كأني أخذت عبد الملك بن مروان فوتدت في ظهره أربعة أوتـاد . قـال : مـاأنت رأيت ذلك ، أخبرني من رآها : قال : أرسلني إليك ابن الزبير بهذه الرؤيا ، رآها في عبـد الملـك . قال : إن صدقت رؤيـاه قَتَل عبـدُ الملـك ابنَ الزبير ، وخرج من [٨٦/أ] صُلب عبـد الملـك أربعة كلهم يكون خليفة .

فركبت إلى عبد الملك فدخلت عليه في الخضراء ، فأخبرته الخبر ، فسرّ وسألني عن ابن المسيب وعن حاله ، وسألني عن دَيْني فقلت أربع مئة ، فأمر بها لي من ساعته ، وأمر لي بمئة دينار ، وحمّلني طعاماً وزيتاً وكُسَاً ، فانصرفت بذلك راجعاً إلى المدينة .

وقد روي هذا عن عمر بن حبيب بن قليع .

١٣٠ ـ حبيب بن محمد ، أبو محمد العجمي

بصري من الزهاد . قدم الشام ، وبها لقي الفرزدق .

حدث عن شهر بن حوشب ، عن أبي ذر قال :

إن الله عزّ وجلّ يقول : (يـاجبريل ، انسخ من قلب عبـدي المؤمن الحلاوة التي كان يجدها ، فيصير العبد المؤمن والهاً ، طالبـاً للـذي كان يعهـد من نفسـه ، نزلت بـه مصيبـة لم

تنزل به مثلها قط ، فإذا نظر الله إليه على تلك الحال قال : ياجبريل رُدَّ إلى قلب عبدي مانسخت منه فقد ابتليته فوجدته صادقاً ، وسأمدّه من قِبَلي بزيادة . وإذا كان عبداً كذاباً لم يكترث ولم يبال) .

حدث أبو محمد حبيب ، أنه سمع الحسن قال :

الأوّاه الذي قلبه معلّق عند الله .

قال حبيب أبو محمد :

رأيت الفرزدق بالشام فقال : قال لي أبو هريرة : إنه سيأتيك قوم يؤيسونك من رحمة الله فلا تيأس .

قال أبو جعفر السائح :

كان حبيب تاجراً يُعير الدراهم ، فمر ذات يوم بصبيان يلصّون ، فقال بعضهم : قد جاء آكل الربا ، فنكس رأسه وقال : يارب ، أفشيت سرّي إلى الصبيان ، فرجع فلبس مدرعة من شعر ، وغلّ يده ، ووضع ماله بين يديه ، وجعل يقول : يارب ، إني أشتري نفسي منك بهذا المال فأعتقني ، فلما أصبح تصدق بالمال كله وأخذ في العبادة ، فلم يُرَ إلا صائماً أو قائماً أو ذاكراً أو مصلياً ، فمر ذات يوم بأولئك الصبيان الذين كانوا عيّروه بأكل [٨٦/ب] الربا ، فلما نظروا إلى حبيب قال بعضهم لبعض : اسكتوا فقد جاء حبيب العابد ، فبكى وقال : يارب ، أنت تذم مرة وتحمد مرة ، فكلٌّ من عندك .

وبلغ من فضله أنه كان يقال : إنه مستجاب الدعاء . وأتاه الحسن هارباً من الحجاج فقال الحسن : ياأبا محمد ، احفظني من الشرط على إثري ، فقال : استحييت لك ياأبا سعيد ، ليس بينك وبين ربك من الثقة ماتدعو فيسترك من هؤلاء ، ادخل البيت فدخل ، ودخل الشرط على إثره فقالوا : ياأبا محمد ، دخل الحسن هاهنا ؟ قال : هذا بيتي فادخلوا ، فدخلوا فلم يروا الحسن في البيت . وذكروا ذلك للحجاج ، فقال : بلى ، كان في بيته ، ولكن الله طمس على أعينكم فلم ترَوه .

قال عبد الواحد بن زيد :

كان في حبيب العجمي خصلتان من خصال الأنبياء : النصيحة والرحمة .

obeikandl.com

قال عبد الواحد بن زيد[1] :

كنا عند مالك بن دينار ومعنا محمد بن واسع وحبيب أبو محمد ، فجاء رجل فكلم مالكاً فأغلظ له في قسمة قسمها ، وقال : وضعتها في غير حقها ، وتتبعتَ بها أهل مجلسك ومن يغشاك ، لتكثر غاشيتك وتصرف وجوه الناس إليك . قال : فبكى مالك وقال : والله ما أردت هذا . قال : بلى ، والله لقد أردته ، فجعل مالك يبكي والرجل يغلظ له ، فلما كثر ذلك عليهم رفع حبيب يديه إلى السماء ثم قال : اللهم إن هذا قد شغلنا عن ذكرك ، فأرِحنا منه كيف شئت . قال : فَسَقط والله الرجل على وجهه ميتاً ، فحُمل إلى أهله على سرير . وكان يقال : إن أبا محمد مجاب الدعوة .

قال الحسن بن أبي جعفر :

مرّ الأمير يوماً ، فصاحوا : الطريق . ففرج الناس ، وبقيت عجوز كبيرة لا تقدر أن تمشي ، فجاء بعض الجلاوزة[2] فضربها بسوط ضربة . فقال حبيب أبو محمد : اللهم اقطع يده . فما لبثنا إلا ثلاثاً حتى مرّ بالرجل قد أخذ في سرقة ، فقطعت يده .

حدث مسلم

أن رجلاً أتى حبيباً أبا محمد فقال : إن لي عليك ثلاث مئة درهم . قال : من أين صارت لك عليّ ؟ [٨٧/أ] قال : لي عليك ثلاث مئة درهم . قال حبيب : اذهب إلى غد ، فلما كان من الليل توضأ وصلى وقال : اللهم إن كان صادقاً فأدِّ إليه ، وإن كان كاذباً فابتله في يده ، قال : فجيء بالرجل من غد قد حُمل ، وقد ضرب شقَّه الفالج فقال : مالك ؟ قال أنا الذي جئتك أمس لم يكن لي عليك شيء ، وإنما قلت : يستحي من الناس فيعطيني فقال له : تعود ؟ قال : لا . قال : اللهم إن كان صادقاً فألبسه العافية . فقام الرجل على الأرض كأن لم يكن به شيء .

قال حبيب :

أتانا سائل وقد عجنت عمرة ، وذهبت تجيء بنار تخبزه . فقلت للسائل : خذ

---

(١) في الأصل في هذا الموضع فقط : « يزيد » . وسوف يرد الاسم صحيحاً فيما بعد . وانظر سير أعلام النبلاء ١٧٨/٧

(٢) الجِلْواز : الشرطي . اللسان : جلز .

العجين . قال : فاحتمله . فجاءت عمرة فقالت : أين العجين ؟ فقلت : ذهبوا يخبزونه . فلما أكثرت عليّ أخبرتها ، فقالت : سبحان الله ، لابد لنا من شيء نأكله ، قال : فإذا رجل قد جاء بجفنة عظيمة مملوءة خبزاً ولحماً . فقالت عمرة : ما أسرع ما ردوه عليك ، قد خبزوه وجعلوا معه لحماً .

قال ابن المبارك :

كان حبيب العجمي يضع كيسه خالياً ، فيجده ملآن .

قال السّري بن يحيى :

كان حبيب أبو محمد يُرى بالبصرة عشية التروية ، ويُرى بعرفات عشية عرفة .

قال جعفر بن سليمان : سمعت حبيباً يقول :

أتى زُوَّرٌ لنا وقد طبخنا سمكاً وكنا نريد أن نأكله ، فأبطأ الزُّوَّرُ في القعود ، فلما قام قلت لعمرة : هاتي حتى نأكله ، قال : فجاءت به فإذا هو دم عبيط ، فألقيناه في الحشّ .

قال عبد العزيز بن محمد :

مرّ حبيب بمصلوب بالبصرة ، فوقف عنده فقال : بأبي ذلك اللسان الذي كنت تقول [به] : لا إله إلا الله ، اللهم هب لي دينه . قال : وكان صلب ووجهه إلى الشرق ، فأصبحت خشبته قد استدارت إلى القبلة .

قال داود بن رُشَيد :

قيل لحبيب الفارسي في مرضه الذي مات فيه : ما هذا الجزع الذي ما كنا نعرفه منك ! فقال : سفري بعيد بلا زاد ، ويُنزل بي في حفرة من الأرض موحشة بلا مؤنس [٨٧/ب] وأقدم على ملك جبار قد قدم إلي العذر .

قال عبد الواحد بن زيد :

إن حبيباً أبا محمد جزع جزعاً شديداً عند الموت ، فجعل يقول بالفارسية : أريد أن أسافر سفراً ما سافرته قط ، أريد أن أسلك طريقاً ما سلكته قط ، أريد أن أزور سيّدي ومولاي ما رأيته قط ، أريد أن أشرف على أهوالٍ ما شاهدت مثلها قط ، أريد أن أدخل تحت التراب ، فأبقى إلى يوم القيامة ، ثم أوقف بين يدي الله عزّ وجلّ ، فأخاف أن يقول

لي : يا حبيب ، هات تسبيحة واحدة سبحتني في ستين سنة لم يظفر بك الشيطان فيها بشيء . فماذا أقول وليس لي حيلة ؟ أقول : يا رب هو ذا ، قد أتيتك مقبوض اليدين إلى عنقي . قال عبد الواحد : هذا عبَدَ الله ستين سنة مشتغلاً به ، ولم يشتغل من الدنيا بشيء قط . فأي شيء يكون حالنا ! واغوثاه يا الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

١٣١ ـ حبيب بن مسلمة بن مالك الأكبر

ابن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر أبو عبد الرحمن ـ ويقال أبو مسلمة ، ويقال : أبو سلمة ـ الفهري .

صحب النبي ﷺ ، [(١)]وشهد صفين مع معاوية[(١)] .

قال حبيب بن مسلمة :

شهدت رسول الله ﷺ نفل الربع في البداءة ، والثلث في الرجعة .

وأنكر بعض العلماء أن يكون حبيب بن مسلمة غزا مع رسول الله ﷺ . ويقولون : إنه كان في غزاة تبوك ، وهي آخر غزاة غزاها رسول الله ﷺ ، وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وتوفي رسول الله ﷺ وحبيب بن مسلمة ابن ثنتي عشرة سنة .

وعن حبيب بن مسلمة :

أنه أتى النبي ﷺ وهو بالمدينة ، فأدركه أبوه فقال : يانبيَّ الله ، يدي ورجلي . فقال له النبي ﷺ : ارجع معه فإنه يوشك أن يهلك . قال : فهلك في تلك السنة .

[٨٨/أ] روى عبد الله بن أبي مُلَيكة :

أن حبيب بن مسلمة قدم على النبي ﷺ المدينة غازياً ، وأنّ أباه أدركه بالمدينة ، فقال مسلمة للنبي ﷺ : يانبيّ الله ، إني ليس لي ولد غيره ، يقوم في مالي وضيعتي وعلى أهل بيتي ، وأن النبي ﷺ ردّه معه . وقال : لعلك أن يخلو لك وجهك في عامك ، فارجع ياحبيب مع أبيك . فرجع ، فمات مسلمة في ذلك العام ، وغزا حبيب فيه .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

وكان يقال له : حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم وجهاده لهم ، ومات بالشام ، ويقال بأرمينية ، سنة اثنتين وأربعين ، وكان يجول ، ونزل الشام ، ولم يزل مع معاوية بن أبي سفيان في حروبه في صفين وغيرها ، ووجهه إلى أرمينية والياً عليها ، فمات بها سنة اثنتين وأربعين ، ولم يبلغ خمسين سنة .

قال مكحول :

سألت الفقهاء : هل كانت لحبيب صحبة ؟ فلم يُثبتوا ذلك . وسألت قومه ، فأخبروني أنه قد كانت له صحبة .

حدث سعيد بن عبد العزيز :

أن حبيب بن مسلمة كان يلي الصوائف في خلافة عمر بن الخطاب ، ويبلغ عمر عنه مايحب ، فلم يكن عمر يثبتُهُ معرفة ، حتى قدم عليه حبيب في حجة ، فسلم عليه ، فقال له عمر : إنك لفي قناة رجل ، قال : إني والله وفي سنانه . قال عمر : افتحوا له الخزائن فليأخذ ماشاء ، قال : ففتحوها له ، فعدل عن الأموال وأخذ السلاح .

حدث سعيد بن عبد العزيز :

أنه بلغ الرومَ مكانُ حبيب بن مسلمة والمسلمين بإرمينية الرابعة[1] في ستة آلاف من المسلمين ، فوجهوا إليهم موريان الرومي في ثمانين ألفاً ، فبلغ ذلك حبيباً ، فكتب إلى معاوية ، فكتب معاوية إلى عثمان ، فكتب عثمان إلى صاحب الكوفة يمده ، فأمده بسلمان الباهلي في ستة آلاف ، وأبطأ على حبيب المدد ، ودنا منه موريان الرومي ، فخرج مغتماً بلقاه ومكيدته ، فغشي عسكره وهم يتحدثون على نيرانهم ، إذ سمع قائلاً يقول لأصحابه : لو كنت ممن يسمع حبيب مشورته [٨٨/ب] لأشرت عليه بأمر ، يجعل الله لنا ولدينه نصراً وفرجاً إن شاء الله ، فاستمع حبيب لقوله فقال أصحابه : ومامشورتك : قال : كنت مشيراً عليهِ ينادي في الخيول يتقدمها ، ثم يرتحل بعسكره يتبع خيله فتوافيهم الخيل في جوف الليل ، وينشب القتال ، ويأتيهم حبيب بسواد عسكره مع الفجر ، فيظنون أن المدد قد جاءهم فيرعبهم الله ، فيهزمهم بالرعب . فانصرف ونادى في الخيول فوجهها في ليلة مقمرة

---

(١) انظر معجم البلدان : إرمينية .

مطيرة ، فقال : اللهم خلّ لنا قرها ، واحبس عنا مطرها ، واحقن لي دماء أصحابي ، واكتبهم عندك شهداء . قال سعيد : فحبس الله عنهم مطرها ، وخلّى لهم قرها ، ووافقهم من السَحَر . قال سعيد : وتواعد عتبة بن جحدم والجلندح العبسي حجرة موريان ، فشدّا ووجدا قتيلين على باب حجرة موريان .

وفي حديث آخر :

أن المدد ساروا يريدون غياثَ حبيبٍ مع سلمان بن ربيعة الباهلي ، فلم يبلغوهم حتى لقي حبيب وأصحابه العدو ، ففتح الله لهم ، فلما قدم سلمان وأصحابه على حبيب ، سألوهم أن يشركوهم في الغنيمة ، وقالوا : قد أمددناكم ، وقال أهل الشام : لم يشهدوا القتال ، فليس لكم معنا شيء ، فأبى حبيب أن يشركهم ، وحوى هو وأصحابه على غنيمتهم ، فتنازع أهل الشام وأهل العراق ، حتى كاد يكون بينهم في ذلك كون ، فقال بعض أهل العراق : [الطويل]

إنْ تَقتُلُوا سَلْمَانَ نَقْتُلْ حبيبكم وإنْ تَرْحلوا نَحْوَ ابنِ عَفّانَ نَرْحَلِ

قال أبو بكر بن أبي فهم : سمعتَ من يقول : فهي أول عداوة وقعت بين أهل الشام وبين أهل العراق .

وكان حبيب بن مسلمة يستحب إذا لقي عدواً أو ناهض حصناً قول : لا حول ولا قوة إلا بالله . وإنه ناهض يوماً حصناً فانهزم الروم ، فقالها المسلمون ، فانصدع الحصن .

وعن حبيب بن مسلمة الفهري ، وكان مستجاباً

أنه أُمِّر على جيش بدرب الدروب . فلما لقي العدو قال [٨٩/أ] للناس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يجتمع ملأٌ فيدعو بعضهم ويؤمّن بعضهم إلا أجابهم الله . ثم إنه حمد الله تعالى وأثنى عليه وقال : اللهم احقن دماءنا ، واجعل أجورنا أجور الشهداء . فبيناهم على ذلك إذ نزل الهنباط ، أميرُ العدوّ فدخل على حبيب سُرادِقه .

قال الطبراني : الهنباط بالرومية : صاحب الجيش .

وكان حبيب رجلاً تام البدن .

قال الأسود بن قيس العبدي :

لقي الحسن بن علي حبيب بن مسلمة فقال له : يا حبيب ، ربّ مسيرٍ لك في غير طاعة الله . فقال : أما مسيري إلى أبيك فليس من ذلك . قال : بلى ، ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة زائلة ، فلئن كان قام بك في دنياك ، لقد قعد بك في دينك ، ولو كنت إذ فعلت سراً قلت خيراً ، كان ذلك كما قال الله عز وجل : ﴿ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً ﴾[1] ، ولكنك كما قال الله تعالى : ﴿ كَلاَّ بَل رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُون ﴾[2] .

دخل الضحاك بن قيس على حبيب بن مسلمة في مرضه الذي قبض فيه ، فقال : ما كان بدء مرضك ؟ قال : دخلت الحمام فأوتيت غفلة ، فجعلت على نفسي ألا أخرج منه حتى أذكر الله كذا وكذا مرة ، فمرضت .

ومات حبيب هو وعمرو بن العاص في عام واحد ، فقال معاوية لامرأته قرظة وغيرها : قد كفاني الله مؤنة رجلين ، أما أحدهما فكان يقول الإمرة الإمرة ، وأما الآخر فكان يقول السُّنة السُّنة يعني حبيب بن مسلمة .

١٣٢ ـ حبيب الأعور ، مولى عروة بن الزبير الأسدي

حدث عن مولاه عروة بن الزبير ، عن أبي مراوح الغِفاري عن أبي ذر قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله فقال : يا رسول الله ، أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله وجهاد في سبيله . قال : فأيّ العتاقة أفضل [٨٩/ب] قال أنفَسُها . قال : أفرأيت إن لم أجد ؟ قال : فتعين الضّائع أو تصنع لأخرَق . قال : أفرأيت إن لم أستطع ؟ . قال : فدع الناس من شرّك ، فإنها صدقة تصدّق بها على نفسك .

قال حبيب :

أراني عروةُ قاتلَ عبد الله بن الزبير في عسكر الوليد ، قتله واحتز رأسه ، فجاء إلى

(١) سورة التوبة ١٠٢/٩ وتمامها : ﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم ﴾ .

(٢) سورة المطففين ١٤/٨٣

الحجاج فأوفدهما إلى عبد الملك ، فأعطى كل واحد منهما خمس مئة دينار ، وفرض لكل واحد منهما في [كل سنة][1] مئتي دينار .

١٣٣ ـ حبيب المؤذن

كان يؤذن في مسجد سوق الأحد .

حدث حبيب المؤذن في مسجد ابن أبي الخليل في سوق الأحد ، عن أبي زياد الشعباني وأبي أمية الشعباني قالا :

كنا بمكة فإذا رجل في ظلّ الكعبة ، فإذا هو سفيان الثوري ، فسأله رجل فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول في الصلاة في هذه البلدة ؟ قال : بمئة ألف صلاة . قال : ففي مسجد رسول الله ﷺ ؟ قال : بخمسين ألف صلاة . قال : في مسجد بيت المقدس ؟ قال : بأربعين ألف صلاة . قال : في مسجد دمشق ؟ قال : بثلاثين ألف صلاة .

١٣٤ ـ حُبَيش بن دَلَجَة القيني

أحد وجوه أهل الشام . شهد صفين مع معاوية ، وكان على قضاعة الأردن يومئذ ، وولاه يزيد بن معاوية على أهل الأردن ، يوم وجههم إلى الحرّة من زيزا ـ قرية من قرى البلقاء من كورة دمشق ـ وكان في أهل الشام جليلاً ، وكان قد قدم عند مروان قدم صدق ، فدخل به يوماً على مروان وكان يجلسه على السرير معه ، فرأى روح بن زنباع في موضعه من السرير معه ، فأمر حملته ألا يضعوه وقال : إن رددتم علينا موضعنا وإلا انصرفنا عنكم . قال مروان : مهلاً فإن لأبي زرعة مثل سنك ، وبه مثل علتك ـ يعني النقرس ـ فقال حُبَيْش : أوَله مِثل يدي عندك ؟ قال : وله مِثل يدك [٩٠/أ] عندي ، إلا أن يده غير مكدرة بمنّ . قال : إني لأظنك يا مروان أحمق . قال : أظنٌ أيها الشيخ ظننته أم يقين استيقنته ؟ قال : بل ظنٌ ظننته . قال : فإن أحمق ما يكون الشيخ إذا أُعجب بظنه .

---

(١) ليست لفظتا « كل سنة » في الأصل . واستدركناها من تاريخ ابن عساكر .

قال صالح بن حسان البصري :

رأيت حبيش بن دلجة على منبر النبي ﷺ يأكل من مكتله تمراً ، ويطرح نواه في وجوه القوم . وقال : والله إني لأعلم أنه ليس بموضع أكل ، ولكنني أحببت أن أذلكم لخذلانكم لأمير المؤمنين . قال ابن دريد : وهو أول أمير أكل على المنبر ، منبر رسول الله ﷺ .

قال علي بن محمد :

إنّ الذي قتل حبيش بن دلجة يوم الرَّبذة يزيد بن سياه الأسواري ، رماه بنشابة فقتله ، فلما دخلوا المدينة وقف يزيد بن سياه على برذَون أشهب وعليه ثياب بياض ، فما لبث أن اسودت ثيابه مما مسح الناس به ، ومما صبوا عليه من الطيب .

قالوا : وبايع أهل الشام مروان بن الحكم فسار إلى الضحاك بن قيس الفهري وهو في طاعة ابن الزبير يدعو له ، فلقيه بمرج راهط فقتله وفض جمعه ، ثم رجع فوجه حبيش بن دلجة القيني في ستة آلاف وأربع مئة إلى ابن الزبير ، فسار حتى نزل بالجُرف في عسكره ، ودخل المدينة ، فنزل في دار مروان ، دار الإمارة ، واستعمل على سوق المدينة رجلاً من قومه يدعى مالكاً ، وأخاف أهل المدينة خوفاً شديداً ، وآذاهم ، وجعل يخطبهم فيشتمهم ويتوعدهم ، وينسبهم إلى الشقاق والنفاق والغش لأمير المؤمنين . فكتب عبد الله بن الزبير إلى الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ، وهو واليه على البصرة أن يوجّه إلى المدينة جيشاً ، فبعث الحنيف بن السِّجْف التميمي في ثلاثة آلاف ، فخرجوا ومعهم ألف وخمس مئة فرس وبغال وحمولة ، وبلغ الخبر حُبيش بن دلجة فقال : نخرج من المدينة فنلقاهم ، فإنا لا نأمن [٩٠/ب] أهل المدينة أن يعينوهم علينا فخرج ، وخلّف على المدينة ثَعْلبة الشامي ، فالتقوا بالرّبذة عند الظهر ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقتل حبيش بن دلجة ، وقُتل من أصحابه خمس مئة ، وأسر منهم خمس مئة ، وانهزم الباقون أسوأ هزيمة ، ففرح أهل المدينة بذلك ، وقدم الأسارى فحبسوا في قصر حلّ ، فوجّه إليهم عبد الله بن الزبير مصعب بن الزبير ، فضرب أعناقهم جميعاً .

قال أبو يزيد المديني :

خرج حبيش بن دلجة ، قلنا : هذا الجيش الذي يخسف بهم بالبيداء ، جيش حبيش بن دلجة .

وقتل حبيش بن دلجة في سنة خمس وستين .

١٣٥ ـ حبيش بن عمر
أبو المنهال

من أهل دمشق ، طبّاخ المهدي .

حدث عن أبي عمرو الأوزاعي ، عن أبي معاذ ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
شرف المؤمن صلاته بالليل ، وعزّه استغناؤه عما في أيدي الناس .

١٣٦ ـ حبيش بن محمد بن حبيش
أبو القاسم الموصلي

حدث عن علي بن موسى السمسار ، بسنده عن عبد الرحمن بن سمرة قال :
سألت رسول الله ﷺ عن صومه فقال : « ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر » . وسألته عن الصلاة بالليل فقال : « ثمان ركعات وأوتر بثلاث » . فقلت : ما تقرأ فيها ؟ فقال : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ و ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُون ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد ﴾ .

١٣٧ ـ الحجاج بن الرّيان

حدث الحجاج بن الرّيان في سنة أربع وستين ومئتين ـ وفيها مات ـ بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :
يخرج رجل من ولد حسن من قِبَل المشرق [٩١/أ] ، ولو استقبل به الجبال لهدّها ، فلا يجد فيها طريقاً[1] .

---

(١) في الأصل « طريق » وفوقها ضبة . وأشير إلى هذا الخطأ في الهامش بلفظة : « كذا » .

obeikandl.com

١٣٨ ـ الحجاج بن سهل الدمشقي

قال حجاج بن سهل :

كان لي أخ ، وكنا في بلاد الروم في الشتاء ، فقال لي : اشتهت نفسي عنباً . فقلت له : من أين ! فإذا بصخرة مملوءة عنباً .

حدث حجاج بن سهل عن إبراهيم بن أدهم قال :

قلت لمحمد بن كثير وعلي بن بكار : تريان ألاّ أرفع غداء لعشاء ولا عشاء لغداء ، أو[1] يكون ثمّ فضلة ، فإن كان سُقم أو فتنة أغلقت عليّ بأبي ، وأكلت من تلك الفضلة ، واستغنيت بها عن مأكلة السوء ؟ فقالا : إن الذي يعرفك في الصحة ، هو الذي يعرفك في السقم ، والذي يعرفك في الرخاء ، يعرفك في الشدة . قال : فلقيت أبا إسحاق الفزاري ويوسف بن أسباط فقلت لهما : ما تريان لي ، لا أرفع غداء لعشاء وعشاء لغداء ، أو يكون ثم فضلة ، فإن كان سقم أو فتنة أغلقت عليّ بابي ، وأكلت من تلك الفضلة ، واستغنيت بها عن مأكلة السوء ؟ فقالا لي : بل يكون ثمّ فضلة . قال : فقلت لهما : الذي يعرفني في الصحة هو يعرفني في السقم ، والذي يعرفني في الرخاء هو يعرفني في الشدة . قال : فقال لي يوسف : يا بن أدهم أين تذهب ؟ أخبرني عن شيء أسألك عنه . قال : قلت : سل عما بدا لك . قال : فهل أصبحت في دهرك تحدث نفسك بالصيام ، فغلبتك نفسك فأفطرت ؟ قال : قلت : قد كان ذلك . قال : فنفسك في الرخاء غلبتك ، فهي في الشدة أغلب . قال : فرجعت إلى قول يوسف .

١٣٩ ـ الحجاج بن عبد الله ـ ويقال : ابن سُهيل ـ النصري

قيل إن له صحبة .

حدث الحجاج بن عبد الله النصري قال :

النفل حقّ ، نفّل رسول الله ﷺ .

---

(١) في الأصل « أم » .

حدث مكحول [٩١/ب] قال :

لما كان يوم بدر قاتلت طائفة من المسلمين ، وثبتت طائفة عند رسول الله ﷺ . فجاءت الطائفة التي قاتلت بالأسلاب وأشياء أصابوها ، فقسمت الغنيمة بينهم ، ولم تقسم للطائفة التي لم تقاتل ، فقالت الطائفة التي لم تقاتل : اقسموا لنا فأبت ، وكان بينهم في ذلك كلام ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ للهِ والرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾[1] ، فكان صلاح ذات بينهم أن ردّوا الذي كانوا أُعطُوا ما كانوا أخذوا .

قال مكحول :

حدثني بهذا الحديث الحجاج بن سُهيل النصري ، فما منعني أن أسأله عن إسناده إلا هيبته .

١٤٠ ـ الحجاج بن عِلاط بن خالد بن ثُويرة

ابن جَسر[2] بن هلال بن عبد بن ظَفْر بن سعد بن عمرو بن تيم بن بَهْز بن امرىء القيس بن بُهْثة بن سُليم ، أبو كلاب ، ويقال : أبو محمد ويقال : أبو عبد الله ـ السلمي ثم البَهزي ـ

له صحبة ، وأسلم عام خيبر .

عن أنس قال :

لما افتتح رسول الله ﷺ خيبر قال الحجاج بن علاط : يا رسول الله : إن لي بمكة مالاً ، وإن لي بها أهلاً ، وإني أريد أن آتيهم ، أفأنا في حِلّ إن أنا نلت منك أو قلت شيئاً ؟ فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ماشاء . فأتى امرأته حين قدم فقال : اجمعي لي ما كان عندك ، فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه ، فإنهم قد استبيحوا وأصيبت أموالهم . قال : وفشا ذلك بمكة فانقمع المسلمون ، وأظهر المشركون فرحاً وسروراً ، قال :

---

(١) الأنفال ١/٨

(٢) في الأصل « حنتر » وماهنا عن جمهرة أنساب العرب ٢٦٢

وبلغ الخبر العباس عليه السلام فعقر ، وجعل لا يستطيع أن يقوم ، قال : فأخذ ابناً له يقال له : قُثَم ، واستلقى ، فوضعه على صدره وهو يقول :

حِبِّي قُثَم ، شَبِيْهُ ذي الأنْفِ الأشمّ
نبيٌّ ذي النِّعَم ، برغمِ مَنْ رَغِمْ[٢]

[٩٢/أ]قال أنس : ثم أرسل غلاماً له إلى الحجاج بن علاط : ويلك ماجئت به ، وماذا تقول ؟! فما وعد الله تبارك وتعالى خير مما جئت به . قال الحجاج بن علاط لغلامه : اقرأ على أبي الفضل السلام ، وقل له : فليَخلُ لي في بعض بيوته لآتيه ، فإن الخبر على ما يسرّه . فجاء غلامه . فلما بلغ باب الدار قال : أبشر ياأبا الفضل ، قال : فوثب العباس فرحاً حتى قبل بين عينيه ، فأخبره ماقال الحجاج ، فأعتقه ، قال : ثم جاءه الحجاج فأخبره أن رسول الله ﷺ قد افتتح خيبر ، وغنم أموالهم ، وجرت سهام الله عزّ وجلّ في أموالهم ، واصطفى رسول الله ﷺ صفية بنة حُيَيّ فاتخذها لنفسه ، وخيّرها أن يعتقها وتكون زوجته أو تلحق بأهلها ، فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته . ولكني جئت لمال كان لي هاهنا ، أردتُ أن أجمعه فأذهب به ، فاستأذنت رسول الله ﷺ فأذن لي أن أقول ماشئت ، فأخفِ عني ثلاثاً ، ثم اذكر مابدا لك .

قال : فجمعت امرأته ماكان عندها من حلي أو متاع فجمعته ، فدفعته إليه ، ثم انشمر به ؛ فلما كان بعد ثلاث أتى العباسَ امرأة الحجاج فقال : مافعل زوجك ؟ فأخبرته أنه قد ذهب يوم كذا وكذا ، وقالت : لا يخزيك الله ياأبا الفضل ، لقد شقّ علينا الذي بلغك . قال : أجل لا يخزيني الله ، ولم يكن بحمد الله إلا ماأحببنا ، فتح الله خيبر على رسول الله ﷺ ، وجرت فيها سهام الله عزّ وجلّ ، واصطفى رسول الله ﷺ صفية لنفسه ، فإن كانت لك حاجة في زوجك فالحقي به ، قالت : أظنك والله صادقاً . قال : فإني صادق والأمر على ماأخبرتك ، ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش ، وهم يقولون إذا مر بهم :

---

(٢) كذا في الأصل ومجمع الزوائد ج ١٥٤/٦ . وفي الجليس الصالح الكافي للمعافى بن زكريا ٤٣٣/١ : ودعا بابن له يقال له قثم : وكان شبيهاً برسول الله ﷺ ، وجعل يرتجز وينشد ولأعداء الله يقول :

ابني قثم ذو الأنف الأشم
شبيه ذي الكرم برغم من رغم
نبي ذي النعم

لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل . قال : لم يصبني إلا خير بحمد الله ، قد أخبرني الحجاج بن علاط أن خيبر فتحها الله على رسوله ﷺ ، وجرت فيها [٩٢/ب] سهام الله واصطفى صفية لنفسه ، وقد سألني أن أخفي عنه ثلاثاً ، وإنما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء هاهنا ثم يذهب ، قال : فردّ الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين ، وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئباً حتى أتوا العباس عليه السلام فأخبرهم الخبر فسُرّ المسلمون ، وردّ الله من[1] كان من كآبة او غيظ أو حزن على المشركين .

قال واثلة بن الأسقع :

كان إسلام الحجاج بن علاط البهزي ثم السلمي ، أن خرج في ركب من قومه يريد مكة ، فلما جن عليهم الليل وهم في وادٍ وحش مخيف قفر ، فقال له أصحابه : يا أبا كلاب ، قم فاتخذ لنفسك ولأصحابك أماناً ، فقام الحجاج فجعل يطوف حولهم ويكلؤهم ويقول :

أُعيـــذُ نفسِيْ وأُعيـــذُ صَحْبِي مِنْ كُـلِّ جِنِيٍّ بهـــذا النَّقْبِ
حَتّى أَؤُوبَ سَـــــالِماً وَرَكْبِي

قال : فسمع صوت قائل يقول : ﴿ يا مَعْشَرَ الجِنِّ والإنْسِ إنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمواتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إلاّ بِسُلْطَانٍ ﴾[2] قال : فلما قدموا مكة خبر بذلك في نادي قريش فقالوا : صدقت والله يا أبا كلاب ، إن هذا مما يزعم محمد أنه أنزل عليه . قال : قد والله سمعته وسمعه هؤلاء معي ، فبينا هم كذلك إذ جاء العاص بن وائل فقالوا له : يا أبا هشام ، أمَا تسمعُ ما يقول أبو كلاب ! قال : وما يقول ؟ فخبروه بذلك . فقال : وما يُعجبكم من ذلك ، إن الذي سمع هناك هو الذي ألقاه على لسان محمد ، فنهنه ذلك القوم عني ، ولم يزدني في الأمر إلا بصيرة ، فسألت عن النبي ﷺ ، فأخبرت أنه قد خرج من مكة إلى المدينة ، فركبت راحلتي وانطلقت حتى أتيت النبي ﷺ بالمدينة ، فأخبرته بما سمعت فقال : سمعت والله الحق ، هو والله من كلام ربي عزّ وجلّ الذي أنزل علي ، ولقد سمعت حقاً يا أبا كلاب ، فقلت : يا رسول الله ، علمني الإسلام . فشهدني كلمة الإخلاص وقال : سر إلى قومك فادعهم إلى مثل ما أدعوك إليه ، فإنه الحق [٩٣/أ] .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي مجمع الزوائد ١٥٥/٦ « ما كان » .

(٢) سورة الرحمن ٣٣/٥٥

ونزل الحجاج بن علاط حمص ومنزله بها ، وهي الدار المعروفة بدار الخالديين .

وهو أبو نصر بن حجاج صاحب المتمنّية التي قالت فيه :

هـلْ مِنْ سَبيـلٍ إلى خمرٍ فـأشربَهَـا أوْ هَلْ سَبيـلٌ إلى نَصْرِ بنِ حَجّـاجِ[1]

وهو أول من بعث بصدقته إلى رسول الله ﷺ من مَعْدِنَ بني سليم ، عداده في أهل الحجاز .

والحجاج مدفون بقاليقلا[2] من أرض الروم .

١٤١ ـ الحجاج بن يوسف بن الحكم بن

أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف ، واسمه قَسِيّ بن منبه بن بكر بن هوازن أبو محمد الثقفي .

ولاه عبد الملك الحجاز فقتل ابن الزبير : وعزله عنها وولاه العراق ، وقدم دمشق وافداً على عبد الملك ، وكانت له بدمشق آدُر[3] ، منها دار الزاوية التي بقرب قصر ابن أبي الحديد .

قال قتيبة بن مسلم :

خطبنا الحجاج بن يوسف فذكر القبر فما زال يقول : إنه بيت الوحدة وبيت الغربة حتى بكى وأبكى من حوله ، ثم قال : سمعت أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان يقول : سمعت مروان يقول في خطبته : خطبنا عثمان بن عفان فقال في خطبته : ما نظر رسول الله ﷺ إلى قبر وذكره إلا بكى .

---

(١) وقصة نصر بن حجاج مفصلة في خزانة الأدب ٨٠/٤ ، الشاهد ٢٦٥

(٢) قاليقلا : من مدن أرمينيا العظمى . معجم البلدان .

(٣) جمع دار . اللسان : دور .

قال مالك بن دينار :

دخلت يوماً على الحجاج فقال لي : يا أبا يحيى ، ألا أحدثك بحديث حسن عن رسول الله ﷺ ؟ فقلت : بلى : فقال : حدثني أبو بردة ، عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : من كانت له إلى الله حاجة فليدعْ بها دُبُر صلاةٍ مفروضة .

قال أبو موسى بن أبي عبد الرحمن : أخبرني أبي قال :

أبو محمد ، حجاج بن يوسف الثقفي ليس بثقة ولا مأمون .

ولد الحجاج بن يوسف سنة تسع وثلاثين ، وقيل سنة أربعين ، وقيل سنة إحدى وأربعين .

حدث محمد بن إدريس الشافعي قال :

سمعت من يذكر [٩٣/ب] أن المغيرة بن شعبة نظر إلى امرأته وهي تتخلل من أول النهار فقال : والله لئن كانت باكرت الغداء إنها لرغيبة ، وإن كان شيء بقي من فيها من البارحة إنها لقذرة ، فطلقها فقالت : والله ما كان شيء مما ذكرت ، ولكنني باكرت ما تباكره الحرّة من السواك ، فبقيت شظية في فيّ ، قال : فقال المغيرة بن شعبة ليوسف أبي الحجاج بن يوسف : تزوَّجْها ، فإنها لخليقة أن تأتي بالرجل يسود ، فتزوجها ، قال الشافعي : فأخبرت أن أبا الحجاج لما بنى بها واقعها فنام ، فقيل له في النوم : ما أسرع ما ألقحت بالمبير .

حدث ابن حمدان عن أبيه قال :

دخل الحجاج خربة فدعاني ، فقال : أفرغ علي من الإداوة فأفرغت عليه ، فإذا عضيدتان وجنيبان .

قال ابن عون :

كنت إذا سمعت الحجاج يقرأ ، عرفت أنه طالما درس القرآن .

قال أبو محمد الحناني :

عملناه ـ يعني تجزئة القرآن في أربعة أشهر ـ وكان الحجاج يقرأه في كل ليلة .

قال أبو عمرو بن العلاء :

ما رأيت أحداً أفصح من الحسن ومن الحجاج . فقيل : فأيهما كان أفصح ؟ قال الحسن .

قال عتبة بن عمرو :

ما رأيت عقول الناس إلا قريباً بعضها من بعض ، إلا الحجاج وإياس بن معاوية ، فإن عقولهما كانت ترجح على عقول الناس .

حدث عبد الله بن كثير ابن أخي إسماعيل بن جعفر المديني :

أن الحجاج بن يوسف صلى مرة إلى جنب سعيد بن المسيب . قال : فجعل يرفع قبل الإمام ويضع قبله ، فلما سلّم الإمام أخذ سعيد بثوب الحجاج ، قال : وسعيد في شيء من الذكر كان يقوله بعدما يصلي ، قال : فجعل الحجاج يجاذبه عن ثوبه ليقوم فينصرف ، قال : وسعيد يجذبه ليجلسه ، حتى فرغ سعيد مما كان يقول من الذكر ، قال : ثم جمع بين نعليه فرفعهما على الحجاج وقال : يا سارق ، يا خائن ، تصلي هذه الصلاة ! لقد هممت أن أضرب بهما وجهك [٩٤/أ] قال : ثم مضى الحجاج وكان حاجّاً ، ففرغ من حجه ورجع إلى الشام ، ثم رجع والياً على المدينة ، فلما دخلها مضى كما هو إلى المسجد قاصداً نحو مجلس سعيد بن المسيب ، فقال الناس ما جاء إلا لينتقم منه ، قال : فجاء فجلس بين يدي سعيد فقال له : أنت صاحب الكلمات ؟ قال : فضرب سعيد صدر نفسه بيده وقال : أنا صاحبها . فقال له الحجاج : جزاك الله من معلم ومؤدب خيراً ، ما صليتُ بعدك صلاة إلا وأنا أذكر قولك ، ثم قام فمضى .

حدث سفيان قال :

كانوا يرمون بالمنجنيق من أبي قُبَيس وهم يرتجزون ويقولون :

خطّارةٌ مثلُ الفنيقِ[1] المُزْبِدِ أرمي بها عُوّاذَ هذا المسْجِدِ

قال : فجاءت صاعقة فأحرقتهم ، فامتنع الناس من الرمي فخطبهم الحجاج فقال :

---

(١) الفنيق : الجمل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته على أهله . اللسان : فنق .

ألم تعلموا أن بني إسرائيل كانوا إذا قربوا قرباناً ، فجاءت نار فأكلتها علموا أنه قد تُقبل منهم ، وإن لم تأكلها قالوا : لم تقبل . قال : فلم يزل يخدعهم حتى عادوا فرموا .

قال عطاء بن أبي رباح :

كنت مع ابن الزبير في البيت ، فكان الحجاج إذا رمى ابن الزبير بحجر وقع الحجر على البيت ، فسمعتُ للبيت أنيناً كأنين الإنسان : أوّه .

روي عن [1]معاذ بن العلاء أخي[1] أبي عمرو بن العلاء قال :

لما قتل الحجاج بن يوسف ابنَ الزبير ارتجت مكة بالبكاء ، فأمر الناس فجمعوا في المسجد ، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال بعقب حمد ربه : يا أهل مكة ، بلغني إكثاركم واستفظاعكم قتلَ ابن الزبير ، ألا وإنّ ابن الزبير كان من أخيار هذه الأمة ، حتى رغب في الخلافة ونازع فيها أهلها ، فخلع طاعة الله واستكنّ بحرم الله ، ولو كان شيء مانع للعصاة لمنعت آدم حرمة الجنّة ، لأن الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته وأباحه كرامته وأسكنه جنته ، فلما أخطأ أخرجه من الجنة بخطيئته ، وآدم على الله أكرم من ابن الزبير [٩٤/ب] ، والجنة أعظم حرمة من الكعبة . اذكروا الله يذكركم .

وعن أبي الصديق الناجي

أن الحجاج بن يوسف دخل على أسماء بنة أبي بكر بعدما قتل ابنها عبد الله بن الزبير فقال : إن ابنك ألحد في هذا البيت ، وإن الله أذاقه من عذاب أليم ، وفعل به وفعل . فقالت : كذبت كان براً بالوالدين ، صوّاماً قوّاماً ، والله لقد أخبرنا رسول الله ﷺ أنه سيخرج من ثقيف كذابان الآخِر منهما شرٌّ من الأول ، وهو مُبير .

وفي رواية أنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

يخرج من ثقيف رجلان ، مبير وكذاب ، فأما الكذاب فابن أبي عُبيد ـ يعني المختار ـ وأما المبير فأنت .

قال سعد بن حذافة :

خطبنا الحجاج في الجمعة الثانية من مقتل ابن الزبير فقال : الحمد لله الرافع

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده : « صح » .

للمتواضعين ، والواضع للمتكبرين ، وصلى الله على خير رسولٍ دلّ على خير سبيل ، أيها الناس ، إن الراعي مسؤول عن رعيته ، فإن أحسن فله ، وإن أساء فعليه ، وإنه يخيّل إلي أنكم لا تعرفون حقاً من باطل ، وإني أسألكم عن ثلاث خصال ، فإن أجبتم عنها وإلا ضربت عليكم خمس الجزية ، وكنتم لذلك مستأهلين . أسألكم عن شيء لا يستغني عنه شيء ، وعن شيء لا يعرف إلا بكنيته ، وعن ولد لا والد له فقام إليه جبير بن حَيّة الثقفي فقال : لولا عزمتك أيها الأمير لم أجبك . أما الشيء الذي لا يستغني عنه شيء فالاسم ، لأن الله خلق الأشياء فجعل لكل شيء اسماً يدعى به ويدل عليه . وأما الشيء الذي لا يعرف إلا بكنيته فأم الحُبَيْن[1] . وأما الولد الذي لا والد له فعيسى بن مريم . قال : من أنت أيها المتكلم ؟ قال : أنا جبير بن حيّة الثقفي . قال : الآن ضلّ صوابك ، ما بطأ بك عني مع قرب قرابتك ؟ قال : أيها الأمير ، إنك لا تبقى لقومك ولا يدوم عزك [٩٥/أ] ، لأن الدهر دُوَل ولا نُحِبُّ أن نصيب اليوم ما يصاب منا مثله في غد . قال : فأمر له بجائزة .

روى نافع

أن ابن عمر اعتزل بمنى في قتال ابن الزبير والحجاج ، فصلّى مع الحجاج .

قال مكحول الأزدي :

شهدت الحجاج بمكة فخطب الناس يوم جمعة ، حتى كاد أن يذهب وقت الصلاة . فقام ابن عمر فقال : أيها الناس ، قوموا لصلاتكم فقام الناس ، فنزل الحجاج فصلى ، فلما فرغ قال : من هذا ؟ قال : قالوا : ابن عمر . قال : لولا أن به لَمماً لعاقبته .

وفي رواية :

فنزل الحجاج فصلى ثم دعا به فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : إنما تجيء للصلاة فإذا حضرت الصلاة فصلّ الصلاة لوقتها ، ثم بقبق[2] بعد ذلك ما شئت من بقبقة .

قال القعقاع بن المهلب :

خطب الحجاج فقال : إنّ ابن الزبير غيّر كتاب الله ، فقال ابن عمر : ما سلطه الله على ذلك ولا أنت معه ، ولو شئت أن أقول : كذبت ، لفعلت .

---

(١) أم حبين : دويبة على خلقة الحرباء عريضة الصدر عظيمة البطن . اللسان : حَبَن .

(٢) بقّ الرجل يبقّ وأبقّ وبقبق : كثر كلامه : اللسان : بقّ .

وعن عبد الله بن جعفر

أنه زوج ابنته من الحجاج بن يوسف فقال لها : إذا دخل بك فقولي : لاإله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين.. وزعم أن رسول الله ﷺ كان إذا حزبه أمر قال هذا . قال حمّاد : فظننت أنه قال ، فلم يصل إليها .

قال محمد بن إدريس الشافعي :

لما تزوج الحجاج بن يوسف ابنة عبد الله بن جعفر قال خالد بن يزيد بن معاوية لعبد الملك بن مروان : أتركت الحجاج يتزوج ابنة عبد الله بن جعفر ؟ قال : نعم ، وما بأس بذلك ؟ قال : أشد البأس والله . قال : وكيف ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين لقد ذهب مافي صدري على ابن الزبير منذ تزوجت رملة بنت الزبير ، قال : فكأنه كان نائماً فأيقظه قال : فكتب إليه يعزم عليه في طلاقها فطلقها .

قال سعيد بن أبي عروبة :

حجّ الحجاج ، ونزل بعض المياه بين مكة والمدينة ، ودعا بالغداء فقال لحاجبه : انظر من يتغدى معي ، وأسأله عن بعض الأمر ، فنظر نحو [٩٥/ب] الجبل فإذا هو بأعرابي بين شملتين من شعر ، نائم ، فضربه برجله وقال : ائت الأمير ، فأتاه . فقال له الحجاج : اغسل يدك وتغدّ معي ، فقال : إنه دعاني مَن هو خير منك فأجبته ، قال : ومن هو ؟ قال : الله تبارك وتعالى ، دعاني إلى الصوم فصمت . قال : في هذا الحرّ الشديد ؟ قال : نعم ، صمت ليوم هو أشدّ حراً من هذا اليوم ، قال : فأفطر ، وتصوم غداً . قال : إن ضمنت لي البقاء إلى غد . قال : ليس ذلك إلي . قال : فكيف تسألني عاجلاً بآجل لاتقدر عليه ! قال : إنه طعام طيب ؛ قال : لم تطيبه أنت ولا الطباخ ، ولكن طيبته العافية .

قال عبيد الله بن يزيد بن أبي مسلم الثقفي عن أبيه قال :

كان الحجاج عاملاً لعبد الملك على مكة ، فكتب إليه بولايته على العراق ، قال : فخرج وخرجتُ معه في نفر ثمانية أو تسعة على النجائب ، فلما كنا بماء قريب من الكوفة نزل ، فاختضب وتهيّأ ، وذلك في يوم جمعة ، ثم راح معتماً قد ألقى عَذَبة العمامة بين كتفيه ، متقلداً سيفه حتى نزل عند دار الإمارة عند مسجد الكوفة ، وقد أذن المؤذن بالأذان الأول لصلاة الجمعة ، وخرج عليهم الحجاج وهم لا يعلمون ، فجمّع بهم ، ثم صعد المنبر فجلس عليه ،

فسكت وقد اشرأبّوا إليه وجثوا على الركب ، وتناولوا الحصى ليقذفوه بها ويخرجوه عنهم ـ قال : وقد كانوا حصبوا عاملاً قبله فخرج عنهم ـ فسكت سكتة أبهتهم بها ، وأحبوا أن يسمعوا كلامه . قال : فكان بدء كلامه أن قال : يا أهل العراق ، يا أهل الشقاق ، ويا أهل النفاق ، والله إن كان أمركم ليهمني قبل أن آتيكم ، ولقد كنت أدعو الله أن يبتليكم بي وأن يبتليني بكم ، فأجاب دعوتي . ألا إني أسريت البارحة ، فسقط مني سوطي فاتخذت هذا ، ـ وأشار إليهم بسيف مكانه ـ فوالله لأجرّنه فيكم جرّ المرأة ذيلها ، ولأفعلنّ ولأفعلن . قال يزيد : حتى رأيت الحصى متساقطاً [٩٦/أ] من بين أيديهم . قال : قوموا إلى بيعتكم . فقامت القبائل قبيلة قبيلة تبايع فيقول : من ؟ فتقول : بنو فلان . حتى جاءته قبيلة قال : ومن ؟ قالوا : النَّخَع . قال : منكم كُمَيل بن زياد ؟ قالوا : نعم . قال : مافعل ؟ قالوا : أيها الأمير ، شيخ كبير ، قال : لا بيعة لكم عندي ولا تقربون حتى تأتوني به ، قال : فأتوه به منعوشاً في سرير ، حتى وضعوه إلى جانب المنبر . فقال : ألا إنه لم يبق ممن دخل على عثمان الدار غير هذا ، قدعا بنطع فضرب عنقه .

قال أبو بكر الهذلي :

حدثني من شهد الحجاج بن يوسف حين قدم العراق ، فبدأ بالكوفة قبل البصرة ، ونودي للصلاة جامعة ، فأقبل الناس إلى المسجد والحجاج يتقلد قوساً عَربيّة ، وعليه عمامة خزّ حمراء متلثماً ، فقعد وعرض القوس بين يديه ، ثم لم يتكلم حتى امتلأ المسجد . فقال محمد بن عمير : فسكتَ حتى ظننت أنما يمنعه العيّ ، وأخذتُ في يدي كفاً من حصى ، أردت أن أضرب به وجهه ، قال : فقام فوضع نقابه ، وتقلد قوسه ، وقال :

أنا ابنُ جَلاَ وطلاّعُ الثّنايَا متى أضَعِ العِمَامةَ تعرفوني

إني لأرى رُؤوساً قد أينعتْ ، وَحَان قِطَافُها ، كأني أنظُر إلى الدّماء بين العمائِم واللحى .

ليسَ بعُشِّكِ فادرُجي[1]
قد شمّرت عن ساقِها فشمّري[2]

(١) مثل يضرب لمن يدعي أمراً ليس من شأنه . المستقصى ٢٠٥/٢

(٢) مثل يحضّ به على الجد في الأمر . المستقصى ١٩١/٢

مـدّ لَفَّهـا الليـلُ بِسَـوّاقٍ حُطَم لَيْسَ براعِي إبِـــــلٍ وَلاَ غَنَمْ
وَلا بِجَزَّارٍ عـلـى ظَـهْـرِ وَضَـمْ

قَـــدْ لَفَّهـــا اللَّيْـــلُ بِعَصْلَبِيٍّ مُهـــاجِرٍ لَيْسَ بِـــأَعْرَابِيٍّ

إني والله ماأُغمز غمز التّين ، ولا يُقعقَع لي بالشّنان ، ولقد فُررت عن ذكاء ، وفُتّشت عن تجربة ، وجربت من الغاية . فإنكم يا أهل العراق طالما أوضعتم في الضلالة ، وسلكتم سبيل الغواية ، أما والله لأَلْحَيَنّكم لحْيَ[1] العود ، ولأعصبَنّكم عصب السَّلَمة ، ولأقرعنكم قرع المروَة ، ولأضربنكم ضَرْبَ غرائب الإبل ، ألا إن أمير المؤمنين نكب[2] كنانته بين يديه [٩٦/ب] ، فعجم عيدانها فوجدني أمرها عوداً ، وأصلبها مكسراً ، فوجهني إليكم ، فاستقيموا ولا يميلن منكم مائل ، واعلموا أني إذا قلت قولاً وفيت به . من كان من بعث المهلب فليلحق به ، فإني لاأجد أحداً بعد ثالثةٍ إلا ضربت عنقه ، وإياي وهذه الزرافات ، فإني لاأجد أحداً يسير في زَرافَة[3] إلا سفكت دمه ، واستحللت ماله . ثم نزل .

(٤)قال[٥] محمد بن صالح الثقفي وغيره[٥] :

فأتاه عُمير بن ضابئ بعد ثالثة معه ابنه فقال : هذا ابني ، هذا أشد بني تميم يداً وبطشاً وظهراً ، وأعدّهم سلاحاً ، وأنا شيخ كبير ، وهو خير لك مني قال : صدقت ، من يشهد على تزمينك ؟ فقام قوم فشهدوا أن بشراً أزمنه ؛ وأخذ عطاءه ، وقال : إنك لمعذور ، ولكني أكره أن أطمع الناس فيّ ، أنت بعدُ ابن ضابئ قاتل عثمان ، فأنت كأبيك فأمر بقتله . وقيل : إن عنبسة بن سعيد قال : هذا ابن ضابئ الذي يقول[٦] : [الطويل]

---

(١) في تاريخ الطبري ٢٠٩/٦ : « لألحونكم لحو » . وفي اللسان : لحا : « لألحَوَنكم لحو العصا » . قال : ولحوتُ العصا لحواً : قشرتها وكذلك لحيتُ العصا لحياً » .

(٢) كذا في الأصل . وعند ابن عساكر : « نثر » . وفي اللسان : نكب : « يقال : نكبتُ الإناء نكباً ونكّبته تنكيباً إذا أماله وكبّه » .

(٣) الزرافة : الجماعة من الناس . اللسان : زرف .

(٤) الخبر في طبقات فحول الشعراء : ١٤٣ . قال : وكان ضابئ بذيّاً كثير الشر . مات في سجن عثمان رضي الله عنه : فلما قتل عثمان وثب ابنه عمير هذا على عثمان فيقال إنه كسر صُلْبه أو كسر ضلعاً له .

(٥-٥) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٦) البيت من قصيدة في الطبقات ١٤٥

هممتَ ولم أفْعَـل وكِـدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ على عُثْمَانَ تَبْكِي حَلاَئِلُهْ

فقال : أخّروه ، أمّا أمير المؤمنين عثمان فتغزوْهُ بنفسك ، وأما الأزارقة فتبعث بديلاً ! فأمر به فقتل .

وفي ذلك يقول عبد الله بن الزّبَيْر الأسدي : [الطويل]

أقـولُ لعبـدِ الله لـمّـا لَقِيْتُـهُ أرى الأمرَ أمْسَى هـالِكاً مُـذْ تَشَعَّبَـا
تخيَّرْ فـإمَّـا أنْ تَـزورَ ابنَ ضـابئٍ عُمَيراً وإمّـا أنْ تـزُورَ المُهَلَّبـا
فـما إنْ أرى الحَجَّـاجَ يُغْمِـدُ سيفَـه مَـدى الـدَّهْرِ حتى يَتْرُكَ الطِّفْلَ أشْيَبَا
هـما خُطَّتـا خَسْفٍ نَجَـاؤُكَ منهما رُكُـوبُـكَ حَوْليّاً من الثَّلجِ أشْهَبا[1]
فحالَ ، ولـو كانتْ خُراسـانُ خِلتُهـا عليـهِ مكانَ السُّـوقِ أو هي أقْرَبَـا

وفي رواية أنه قال :

والله ماأقول إلا وفيت ، ولا أهمّ إلا أمضيت ، ولا أخلق إلا فريت . وإن أمير المؤمنين أمرني بإعطائكم ، وأن أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة ، وإني أقسم بالله لا أجِدُ رجلاً تخلف بعد أخذ [٩٧/أ] عطائه بثلاثة أيام إلا ضربت عنقه . يا غلام ، اقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين ، فقرأ :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين إلى مَن بالكوفة من المسلمين ، سلام عليكم . فلم يقل أحد شيئاً . فقال الحجاج : اكفف يا غلام . ثم أقبل على الناس فقال : أسلّم عليكم أمير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئاً ! هذا أدب ابن نهية . أما والله لأؤدبنكم غير هذا الأدب ، أو لتستقيمُنّ . اقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين ، فقرأ . فلما بلغ إلى قوله : سلام عليكم ، لم يبق في المسجد أحد إلا قال : وعلى أمير المؤمنين السلام .

ثم نزل فوضع للناس أعطياتهم ، فجعلوا يأخذون ، حتى أتاه شيخ يرعش كبراً فقال : أيها الأمير ، إني من الضعف على ماترى ، ولي ابن هو أقوى على الأسفار مني ، أفتقبله مني

---

(١) قال محقق الطبقات : هما أمران فيهما الهوان والبلاء والمكروه والموت لا ينجي منها إلا مهلكة ثالثة : هي أن تعتصم بذروة جبل بعيد شامخ يلبسه الثلج الأشهب حولاً كاملاً . فأين المفرّ ؟

بديلاً ؟ فقال له الحجاج : نفعل أيها الشيخ . فلما ولى قال له قائل : أتدري من هذا أيها الأمير ؟ قال : لا . قال : هذا عمير بن ضابئ البرجمي ، الذي يقول أبوه :

هممتُ ولمْ أفعلْ وكِدْتُ وَلَيْتَنِيْ تَرَكْتُ على عُثْمَان تبكِيْ حَلائِلُه

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولاً ، فوطئ بطنه فكسر ضلعين من أضلاعه . فقال : ردّوه ، فلما رُدّ قال له الحجاج : أيها الشيخ ، هلا بعثت إلى أمير المؤمنين عثمان بديلاً يوم الدار ! إنّ قتلك أيها الشيخ صلاح للمسلمين . يا حرسيّ اضربا عنقه .

فجعل الرجل يضيق عليه بعض أمره فيرتحل ، ويأمر وليه أن يلحقه بزاده .

حدث عمران الضُّبَعِي

أنه رأى في منامه كأن الحجاج بن يوسف عَلى بَغل ، وكأنه على حائط كلسٍ ، وكأنه يستفّ التراب ، قال : فقصّها على غير واحد من أصحابه ، فكلهم يقول خيراً حتى قصها على أبي قلابة ، فقال له : هاتها ما كانت . فقال أبو قلابة : أمّا البغل فليس في الدوابّ أطول عمراً من البغل ، وأما حائط كلس فليس في البناء أثبت من كلس ، وأما سفّه التراب فأكله أموالكم .

[٩٧/ب] قال حفص بن النضر السلمي :

خطب الحجاج الناس يوماً فقال : أيها الناس ، الصبر عن محارم الله أشد من الصبر على عذاب الله . فقام إليه رجل فقال : ياحجاج ، ويحك ماأصفق وجهك وأقل حياءك ! تفعل ماتفعل ، ثم تقول مثل هذا . فأمر به فأخذ ، فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له : لقد اجترأت علي . فقال له : ياحجاج ، أنت تجترئ على الله فلا تنكره على نفسك ، وأجترئ أنا عليك فتكثره علي ! فخلّى سبيله .

قال الهيثم بن عدي :

دخل أبيّ بن الإباء على الحجاج بن يوسف فقال : أصلح الله الأمير ، موسوم بالميل ، مشهور بالطاعة ، خرج أخي مع ابن الأشعث فَحُلِّقَ على اسمي ، وحرمت عطائي ، وهُدم منزلي ، فقال : أما سمعت ماقال الشاعر : [الكامل]

جانيكَ مَن يَجْنِي عليكَ وَقَدْ تُعدي الصحاحَ مَبارِكُ الجَرَبِ

ولرُبَّ مـأخـوذٍ بـذنبِ قرينـهِ ونجا المقـارفُ صـاحبُ الـذنبِ

قال : أيها الأمير ، سمعت الله يقول غير هذا . قال : وما قال جلّ ثناؤه ؟ قال : ﴿ قَالُوا يَاأَيُّهَا الْعَزِيْزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ * قَالَ مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلاَّ مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظَالِمُوْنَ ﴾[1] . قال : ياغلام ، اردُد اسمه ، وابنِ داره ، وأعطِه عطاءه ، ومُرْ منادياً ينادي : صدق الله وكذب الشاعر .

قال ابن عياش :

كتبَ عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف : أما بعد ، إذا ورد عليك كتابي هذا فابعث إليّ برأس أسلم بن عبد البكري ، لما قد بلغني عنه . قال : فلما ورد عليه كتاب أحضره ، فقال : أعزّ الله الأمير ، أمير المؤمنين الغائب وأنت الحاضر ، قال الله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَافَعَلْتُمْ نَادِمِيْنَ ﴾[2] . وما بلغه عني فباطل ، فاكتب إليه : إني أعُول أربعاً وعشرين امرأة ، مالهن بعد الله كاسبٌ غيري . فقال : ومن لنا بتصديق ذلك ؟ قال : هن بالباب أصلح الله الأمير . فأمر بإحضارهن فلما دخلن عليه جعل يسائلهن ، فهذه [٩٨/أ] تقول : عمته ، والأخرى تقول : خالته ، والأخرى : زوجته ، إلى أن انتهى إلى جارية فوق الثمانية ودون العشارية فقال لها : من أنت منه ؟ قالت : ابنته أصلح الله الأمير ، ثم جثت بين يديه وأنشأت تقول : [الطويل]

أَحَجّاجُ لَمْ تشهَدْ مَقَامَ بناتِهِ وعَمّاتِهِ يَنْدُبْنَهُ اللَّيْلَ أَجْمَعَا
أَحَجّاجُ كَمْ تَقْتُلْ بِهِ إن قتلتَهُ ثمانيـاً وعَشْراً واثنتينِ وأربعا
أَحَجّاجُ مَنْ هذا يقومُ مَقامَهُ علينا فَمَهْلاً أن تزدنسا تَضَعْضَعَا
أَحَجّاجُ إمّا أنْ تجودَ بِنِعْمَةٍ علينا وإمّا أنْ تُقَتِّلَنا مَعَا

قال : فما استتمت كلامها حتى أسبل الحجاج دمعه من البكاء ، وقال : والله لا أعنت الدهر عليكن ، فلا زِدتُكن تضعضعا ، وكتب إلى عبد الملك بخبر الرجل والجارية ، فكتب

---

(١) سورة يوسف ٧٨/١٢ ، ٧٩

(٢) سورة الحجرات ٦/٤٩

إليه عبد الملك : إن كان كما ذكرت فأحسن له الصلة ، وتفقد الجارية ، وعجل بسراحهن ففعل ماأمره .

قال المدائني :

أتي الحجاج بأسيرين ممن كان مع الأشعث ، فأمر بضرب أعناقهما ، فقال أحدهما : أصلح الله الأمير ، إن لي عندك يداً . قال : ماهي ؟ قال : ذكر ابن الأشعث يوماً أمك بسوء فنهيته . قال : ومن يعلم ذلك ؟ قال : هذا الأسير الآخر . فسأله الحجاج فقال : قد كان ذلك . فقال له الحجاج : فلم لم تفعل كما فعل ؟ قال : أينفعني الصدق عندك ؟ قال : نعم . قال : لبغضك وبغض قومك . قال : الحجاج خلوا عن هذا لصدقه ، وعن هذا لفعله .

قال الحجاج ليحيى بن يعمر الليثي :

أتسمعني ألحن على المنبر ؟ قال يحيى : الأمير أفصح الناس . ـ قال يونس : فصدق ، كان أفصح الناس إلا أنه لم يكن يروي الشعر ـ قال : تسمعني ألحن ؟ قال : حرفاً . قال : في أي ؟ قال : في القرآن . قال : فذاك أشنع له . قال : ماهو ؟ قال : تقول : ﴿ إِنْ كَانَ آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ ﴾ الآية ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾[1] بالرفع . قال : فبعث به إلى خراسان ، وبها يزيد بن المهلب ، فكتب يزيد إلى الحجاج : إنا لقينا العدو ففعلنا [٩٨/ب] وفعلنا ، واضطررناهم إلى عرعرة الجبل . فقال الحجاج : مالابن المهلب وهذا الكلام! فقيل له : إن ابن يعمر عنده . فقال : ذلك إذاً أحرى .

وفي حديث آخر بمعناه

أن يحيى بن يعمر كان كاتب المهلب بخراسان فجعل الحجاج يقرأ كتبه فيتعجب منها ، فقال : من هذا ؟ فأخبر ، فكتب فيه ، فقدم ، فرآه فصيحاً فقال : أنى ولدت ؟ قال : بالأهواز . قال : فما هذه الفصاحة ؟ قال : كان أبي نشأ [في] تنوخ ، فأخذت ذلك عنه . قال : أخبرني عن عنبسة بن سعد يلحن ؟ قال : كثيراً . قال : فأنا ألحن ؟ قال : لحناً

---

(١) سورة التوبة ٢٤/٩ وتمامها : « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبَّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين » .

خفياً . قال : : أين ؟ قال: تجعل إنّ أنّ ، وأنّ إنّ ، أو نحو ذلك . قال : لا تساكني ببلد ، أخرج . وكان يحيى بن يعمر من عَدوان ، وعدوان من قيس .

قال عاصم بن بهدلة :

اجتمعوا عند الحجاج ، فذكر الحسين بن علي فقال الحجاج : لم يكن مِن ذرية النبي ﷺ ، وعنده يحيى بن يعمر ، قال : كذبت أيها الأمير ، فقال : لتأتيني على ما قلت ببيّنة ومصداق من كتاب الله عزّ وجلّ ، وإلا قتلتك قال : ﴿ ومِنْ ذُرِّيَّتِهِ داودَ وَسُلَيْمانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَموسى وَهَرون ﴾ إلى قوله ﴿ وَزَكَريا وَيَحْيى وَعِيْسى ﴾[1] فأخبر الله عزّ وجلّ أن عيسى من ذرية آدم بأمه ، والحسين بن علي من ذرية محمد ﷺ بأمه ، قال : صدقت ، فما حملك على تكذيبي في مجلسي ؟ قال : ما أخذ الله على الأنبياء ﴿ لَتُبَيِّنُنَّه للنّاس وَلاَ تكْتُمُونَهُ ﴾ قال الله عزّ وجلّ ﴿ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ ، وَاشْتَرَوا به ثَمَناً قليلاً ﴾[2] قال : فنفاه إلى خراسان .

قال الأصمعي :

أخبرت أن الحجاج بن يوسف لما فرغ من أمر عبد الله بن الزبير بن العوّام وصلبه ، قدم المدينة فلقي شيخاً خارجاً من المدينة ، فلما رآه الحجاج قال : ياشيخ من أهل المدينة أنت ؟ قال : نعم . قال الحجاج : من أيهم أنت ؟ قال : من بني فزارة . قال : كيف حال أهل المدينة ؟ قال : شر حال . قال : وممّ ؟ قال : لما لحقهم من البلاء بقتل ابن حواريّ رسول الله ﷺ ، فقال له الحجاج : من قتله ؟ قال : الفاجر اللعين حجاج [٩٩/أ] بن يوسف ، عليه لعائن الله وبَهْلَتُه[3] من قليل المراقبة لله . فقال له الحجاج : وقد استشاط غضباً : وإنك ياشيخ ممن حزنه ذلك وأسخطه ؟ قال الشيخ : إني والله أسخطني ذلك ، فأسخط الله الحجاجَ وأخزاه . فقال الحجاج : أو تعرف الحجاج إن رأيته ؟ قال : إيْ والله إني به لعارف ، فلا عرفه الله خيراً ، ولا وقاه ضيراً . فكشف الحجاج لثامه وقال : إنك لتعلم أيها الشيخ إذا سال دمك الساعة . فلما أيقن بالهلاك تحامق وقال : هذا والله العجب ،

---

(١) سورة الأنعام ٨٤/٦ ، ٨٥ .

(٢) سورة آل عمران ١٨٧/٣ .

(٣) البهلة : اللعنة . القاموس : بهل .

أما والله ياحجاج لو كنت تعرفني ، ماقلت هذه المقالة . أنا والله يـاحجـاج العبـاس بن أبي ثور ، أُصرع في كل يوم خمس مرات . فقال الحجاج : انطلق فلا شفى الله الأبعد من جنونـه ولا عافاه .

قال محمد بن إدريس الشافعي :

قال الوليد بن عبد الملك للغاز بن ربيعـة . إني سـأدعوك وأدعو الحجـاج فتتحـدثـان عندي ، فإذا قمتَ وخلوتَ به فسله عن هذه الـدمـاء : هل يَحيـكَ في نفسـه منهـا شيء ، أو يتخوف لها عاقبة ؟ قال : فتحدثا عند الوليد ، ثم خرجا فألقي لهما وسادة في في الجبل أو في القصر ، وقام الحجاج ينظر إلى الغوطة . قال : واستحييت أن أجلس فقمت معه ، فقلت : ياأبا محمد ، أرأيت هذه الدماء التي أصبت ، هل يَحيكَ في نفسك منها شيء ، أو تتخوف لهـا عاقبـة ؟ قـال : فجمع يـده فضرب بهـا في صـدري ، ثم قـال : يـاغـاز أرتَبتَ في أمرك ، أو شككت في طاعتـك ! والله مـاأود أن لي لبنـان وسَنير[1] ذهبـاً مقطّعـاً أنفقهـا في سبيل الله مكانَ ماأبلاني الله من الطاعة .

حدث أبو المضرّجي قال :

أمر الحجـاج محمـد بن المستنير ابن أخي مسروق بن الأجـدع أن يعـذب أزادمرد بن الهَرْبَد ، فقال له أزادمرد : يامحمد ، إن لك شرفاً قديماً وإن مثلي لا يعطي على الـذل شيئـاً ، فـاستـأدني وارفق بي ، فـاستـأداه[2] في جمعـة ثـلاث مئـة ألف ، فغضب الحجـاج وأمر معـداً صاحب العذاب [٩٩/ب] أن يعذبه ، فدق يديه ورجليه ، فلم يُعْطِهم شيئـاً . قـال محمـد : فإني لأسير بعد ثلاثة أيام ، إذا أنا بأزادمرد معترضاً على بغل ، قد دُقّت يداه ورجلاه . فقال لي : يامحمد . فكرهت أن آتيه فيبلغ الحجاج ، وتـذممت من تركـه إذ دعـاني ، فـدنوت منـه فقلت : حاجتك ؟ فقال : قد وليت مني مثل هذا وأحسنت إلي ، ولي عنـد فلان مئـة ألف درهم ، فانطلق فخذها . قلت : لاوالله لاآخذ منها درهماً وأنت على هذه الحال ، قال : فإني أحدثك حديثاً سمعتـه من أهل دينـك يقولون : إذا أراد الله تعـالى بـالعبـاد خيراً أمطرهم في

---

(١) سنير : بفتح أوله وكسر ثانيه : جبل بين حمص وبعلبك على الطريق ، وعلى رأسه قلعة سنير . معجم البلدان .

(٢) استأداه مالاً إذا صادره واستخرج منه . اللسان : أدا .

أوانه ، واستعمل عليهم خيارهم ، وجعل المال عند سمحائهم . وإذا أراد بهم شراً أمطروا في غير إبانه ، واستعمل عليهم شرارهم ، وجعل المال في أشحائهم ، ومضى فأتيت منزلي فما وضعت ثيابي حتى جاءني رسول الحجاج ، فأتيته وقد اخترط سيفه فهو في حجره فقال : ادن فدنوت قليلاً ، ثم قال : ادن . فقلت : ليس لي دَنوّ وفي حجر الأمير ماأرى ، فأضحكه الله تعالى لي وأغمد السيف فقال : ماقال لك الخبيث ؟ فقلت : والله ماغششتك منذ استنصحتني ، ولا كذبتك منذ صدقتني ، ولا خنتك منذ ائتمنتني . فأخبرته بما قال : فلما أردت ذكر الرجل الذي عنده المال ، صرف وجهه وقال : لاتسمّه . وقال : لقد سمع عدو الله الأحاديث !

قال عوف :

خرجت يوم عيد فقلت : لأسمعن الليلة خطبة الحجاج ، فجئت فجلست على الدكان ، وجاء الحجاج يتمايل حتى صعد المنبر فتكلم ، وكان إذا أكثر وضع يده على فيه حتى يفهمنا كلامه ، ثم قال : ياأهل الشام إنكم حاججتم الناس ففلجتم[1] عليهم بالسيف ، وإن حكم الدنيا والآخرة فيكم واحد ، وهو عدل لا يجور فكما فَلَجتم عليهم في الدنيا كذلك تفلجون عليهم في الآخرة ثم قال : من كان سائلاً عن هذا الخليفة فليسأل الله عنه ، كان لا يشاقّه أحد ولا ينازعه إلا أتي برأسه وهو على فراشه مع أهله وولده ، فمن كان سائلاً عنه أحداً من الناس فليسأل الله عزّ وجلّ عنه . [١٠٠/أ] تزعمون ياأهل العراق أن خبر السماء قد انقطع عن أمير المؤمنين وكذبتم والله ياأهل العراق ، والله ماانقطع خبر السماء عنه إن عنده منه كذا وعنده منه كذا .

حدث بَزيغ بن خالد الضبي قال :

سمعت الحجاج يخطب فقال في خطبته : رسول أحدكم في حاجته أكرم عليه أم خليفته في أهله ! فقلت في نفسي : لله عليّ ألا أصلي خَلفك صلاة أبداً ، وإن وجدت قوماً يجاهدونك لأجاهدنك معهم .

قال عاصم :

سمعت الحجاج وهو على المنبر يقول : اتقوا الله ماستطعتم ، ليس فيها مثوبة .

---

(١) الفلْجُ والإفلاج : الظفر والفوز . القاموس : فلج .

واسمعوا وأطيعوا ، ليس فيها مثوبة لأمير المؤمنين عبد الملك ، والله لو أمرت الناس أن يخرجوا من المسجد فخرجوا من باب آخر لحلّت لي دماؤهم وأموالهم ، والله لو أخذتُ ربيعة بمضر لكان ذلك لي من الله حلالاً ، ويا عذيري من عبد هذيل ، يزعم أن قرآنه من عند الله ، والله ماهي إلا رَجز من رجز الأعراب ، ماأنزلها الله عزّ وجلّ على نبيّه ﷺ ، وعذيري من هذه الحمر ، أيَزعم أحدهم أنه يرمي بالحجر فيقول : إلى أن يقع الحجر حدث أمر ، فوالله لأدعنهم كالأمس الدابر .

قال عاصم والأعمش :

سمعنا الحجاج بن يوسف على المنبر يقول : عبد هُذيل يعني ابن مسعود يقرأ القرآن رَجَزاً كرجز الأعراب ، ويقول هذا القرآن . أما لو أدركته لضربت عنقه[1] . وفي رواية : ياعجباً من عبد هُذيل ، يزعم أنه يقرأ قرآناً من عند الله ، والله ماهو إلا رَجَز من رَجَز الأعراب ، والله لو أدركت عبد هذيل لضربت عنقه[1] .

قال عوف :

سمعت الحجاج يخطب وهو يقول إن مَثَل عثمان عند الله ، كمثل عيسى بن مريم ثم قرأ هذه الآية يقرأها ويفسرها : ﴿ إِذْ قَالَ اللهُ ياعِيْسى إِنّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الّذِيْنَ كَفَرُوا ﴾[2] يشير إلينا بيده وإلى أهل الشام .

قال عتّاب بن أسيد بن عتاب :

لما قبض النبي ﷺ جعلت أم أيمن تبكي ولا تستريح من البكاء . فقال أبو بكر لعمر : قم بنا إلى هذه المرأة ، فدخلا عليها فقالا : ياأم أيمن ما يبكيك ! قد أفضى رسول الله ﷺ إلى ماهو [١٠٠/ب] خير له من الدنيا . فقالت : ماأبكي لذلك ، إني لأعلم أنه قد أفضى إلى ماهو خير من الدنيا ، ولكن أبكي على الوحي انقطع . فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فقال : كذبت أم أيمن ، ماأعمل إلا بوحي .

(١ ـ ١)مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده : « صح » .

(٢) سورة آل عمران ٥٥ وتتمتها : ﴿ وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون ﴾ .

قال عَوانة :

خطب الحجاج الناس بالكوفة ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أهل العراق ، تزعمون أنا من بقية ثمود ! وتزعمون أني ساحر ! وتزعمون أن الله عزّ وجلّ علمني اسماً من أسمائه ، أقهركم وأنتم أولياؤه بزعمكم ! وأنا عدوه ! فبيني وبينكم كتاب الله تعالى ، قال عزّ وجلّ ﴿ فَلَمّا جَاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا صالحاً وَالّذيْنَ آمَنُوا مَعَه ﴾[1] . فنحن بقية الصالحين إن كنا من ثمود . وقال عزّ وجلّ : ﴿ إنّ ما صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾[2] . واللهُ أعدل في حكمه أن يعلّم عدواً من أعدائه اسماً من أسمائه يهزم به أولياءه . ثم حمي وكثر كلامه فتحامل على رمانة المنبر فحطمها ، فجعل الناس يتلاحظون بينهم وهو ينظر إليهم فقال : يا أعداء الله ، ما هذا الترامز ! أنا حُدَيّا الظبي السانح ، والغراب الأبقع ، والكوكب ذي الذنب . ثم أمر بذلك العود فأصلح قبل أن ينزل من المنبر .

قوله : أنا حُديّا الظبي . أراد ، إنّا لِثقَتِنا بالغلبة والاستعلاء نتحدى ارتفاع الظبي سانحاً ، وهو أحمد ما يكون في سرعته ومضائه ، والغراب الأبقع في تحذره وذكائه ومكره وخبثه ودَهائِهِ ، وذا الذنب من الكواكب فيما تنذر به من عواقب مكروه بلائه . والله ذو البأس الشديد بالمرصاد له ولحزبه وأوليائه .

قال أبو حفص الثقفي :

خطب الحجاج يوماً فأقبل عن يمينه فقال : إن الحجاج كافر ، ثم أطرق فقال : إن الحجاج كافر ثم أطرق وأقبل عن يساره فقال : ألا إن الحجاج كافر . فعل ذلك مراراً ثم قال : كافر يا أهل العراق باللات والعزى .

قال ابن شَوْذَب :

ما رئي مثل الحجاج لمن أطاعه ، ولا مثله لمن عصاه .

قال [١٠١/أ] الأصمعي :

مثل فتى بين يدي الحجاج فقال : أصلح الله الأمير ، مات أبي وأنا حَمْلٌ ، وماتت

---

(١) سورة هود ٦٦/١١

(٢) سورة طه ٦٩/٢٠

أمي وأنا رضيع ، فكفلني الغرباء حتى ترعرعت ، فوثب بعض أهلي على مالي واجتاحه ، وهو هارب مني ومن عدل الأمير . فقال الحجاج : الله ، مات أبوك وأنت حمل ، وماتت أمك وأنت رضيع ، وكفلك الغرباء ، فلم يمنعك ذلك من أن فصح لسانك وأنبأت عن إرادتك . اطردوا المؤدبين عن أولادي .

قال محمد بن إدريس الشافعي :

بلغني أن عبد الملك بن مروان قال للحجاج بن يوسف : مامن أحد إلا وهو عارف بعيوب نفسه ، فعِبْ نفسَك ولا تخبأ منها شيئاً . قال : يا أمير المؤمنين ، أنا لجوج حقود حسود . فقال عبد الملك : إذاً بينك وبين إبليس نسب . فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الشيطان إذا رآني سالمني . ثم قال الشافعي : الحسد إنما يكون من لؤم العنصر وتعادي الطبائع واختلاف التركيب وفساد مزاج البنية وضعف عقد العقل ، والحاسد طويل الحسرات عادم الراحات .

قال سَلْم بن قتيبة :

عددت أربعاً وثمانين لقمة من خبز الماء ، في كل لقمة رغيف ، وملء كفه سمك طري . يعني على الحجاج .

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب ، فأخبره أن أهل العراق قد حصبوا أميرهم ، فخرج غضبان ، فصلى لنا صلاة فسها فيها حتى جعل الناس يقولون : سبحان الله ، سبحان الله . فلما سلّم أقبل على الناس فقال : من هاهنا مِن أهل الشام ؟ فقام رجل ، ثم قام آخر . قال الراوي : ثم قمت أنا ثالثاً أو رابعاً . فقال : يا أهل الشام استعدُّوا لأهل العراق ، فإن الشيطان قد باض فيهم وفرّخ ، اللهم إنهم قد لبسوا عليّ فالبس عليهم ، وعجل عليهم بالغلام الثقفي ، يحكم فيهم بحكم الجاهلية ، لا يقبل من محسنهم ، ولا يتجاوز عن مسيئهم [١٠١/ب] .

حدث الحسن ،

أن علياً كان على المنبر فقال : اللهم ، إني ائتمنتهم فخانوني ، ونصحتهم فغشوني ، اللهم ، فسلط عليهم غلام ثقيف ، يحكم في دمائهم وأموالهم بحكم الجاهلية . فوصفه وهو

يقول : الزّبال مفجر الأنهار ، يأكل خضرتها ، ويلبس فروتها : قال : فقال الحسن . هذه والله صفة الحجاج .

وفي حديث آخر قال :

يقول الحسن : وما خُلق الحجاج يومئذ .

حدث حبيب بن أبي ثابت قال

قال علي لرجل : لامتّ حتى تدرك فتى ثقيف . قيل له : ياأمير المؤمنين ، ما فتى ثقيف ! قال : ليقالنّ له يوم القيامة : اكفنا زاوية من زوايا جهنم ، رجل يملك عشرين أو بضعاً وعشرين سنة ، لا يدع لله تعالى معصية إلا ارتكبها ، حتى لو لم يبق إلا معصية واحدة فكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها ، يقتل بمن أطاعه من عصاه .

قال العتبي :

قال الحجاج لرجل وأراد أن ينفذه في بعض أموره : أعندك خير ؟ قال : لا ، ولكن عندي شر . قال : إياه أردت . وأنفذه فيه .

قال محمد بن عائشة :

أراد الحجاج الخروج من البصرة إلى مكة ، فخطب الناس فقال : ياأهل البصرة ، إني أريد الخروج إلى مكة ، وقد استخلفت عليكم محمداً ابني ، أوصيته فيكم بخلاف ما أوصى به رسول الله ﷺ في الأنصار ، فإنه أوصى في الأنصار أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ، ألا وإني قد أوصيته فيكم : ألا يقبل من محسنكم ، ولا يتجاوز عن مسيئكم ، ألا وإنكم قائلون بعدي كلمة ليس يمنعكم من إظهارها إلا الخوف ، ألا وإنكم قائلون : لاأحسن الله له الصحابة . وإني معجّل لكم الجواب : لاأحسن الله عليكم الخلافة .

قال إسحاق بن يزيد :

رأيت أنس بن مالك مختوماً في عنقه ختمة الحجاج ، أراد أن يذله بذلك . قال محمد بن عمر : وقد فعل ذلك بغير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ ، يريد أن [١٠٢/أ] يذلهم بذلك ، وقد مضت العزة لهم بصحبة رسول الله ﷺ .

[1]قال سماك بن موسى الضبي :

أمر الحجاج أن توجأ عنق أنس بن مالك ، وقال : أتدرون من هذا ؟ هذا خادم رسول الله ﷺ . أتدرون لم فعلت به هذا ؟ قالوا : الأمير أعلم . قال : لأنه تبنى البلاء في الفتنة الأولى . عاش الصدر في الفتنة الآخرة[1] .

قال عوانة بن الحكم الكلبي :

دخل أنس بن مالك على الحجاج بن يوسف ، فلما وقف بين يديه سلّم عليه فقال : إيه إيه ياأنيس ، يوم لك مع علي ، ويوم لك مع ابن الزبير ، ويوم لك مع ابن الأشعث ، والله لأستأصلنك كما تستأصل الشأفة ، ولأدمغنك كما تدمغ الصمغة . قال أنس : إيّاي يعني الأمير أصلحه الله ؟ قال : إياك ، سكّ الله سمعك . قال أنس : إنا لله وإنا إليه راجعون ، والله لولا الصبية الصغار مابالية أي قتلة قتلت ، ولا أي ميتة متّ . ثم خرج من عند الحجاج ، فكتب إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك . فلما قرأ عبد الملك كتاب أنس استشاط غضباً ، وصفّق عجباً ، وتعاظمه ذلك من الحجاج . وكان كتاب أنس إلى عبد الملك بن مروان : بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين ، من أنس بن مالك . أما بعد ، فإن الحجاج قال لي هجراً ، وأسمعني نكراً ، ولم أكن لذلك أهلاً ، فخذ لي على يديه ، فإني أمت بخدمتي رسول الله ﷺ وصحبتي إياه ، والسلام عليك ورحمة الله .

فبعث عبد الملك إلى إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، وكان مصادقاً للحجاج فقال له : دُونَك كتابَيّ هذين ، فخذهما واركب البريد إلى العراق ، فابدأ بأنس بن مالك صاحب رسول الله ﷺ ، وادفع كتابه إليه ، وأبلغه مني السلام ، وقل له : ياأبا حمزة ، قد كتبت إلى الحجاج الملعون كتاباً ، إذا قرأه كان أطوع لك من أمتك . وكان كتاب عبد الملك إلى أنس بن مالك : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ ، أما بعد ، فقد قرأت كتابك ، وفهمت ماذكرت من شكاتك الحجاج ، وما سلّطته عليك ، ولا أمرته بالإساءة إليك ، فإن عاد لمثلها فاكتب إلي بذلك ، أنزل به عقوبتي ، وتحسن [١٠٢/ب] لك معونتي . والسلام . فلما قرأ أنس كتابه

(١-١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل .

وأخبره برسالته قال : جزى الله أمير المؤمنين عني خيراً ، وعافاه وكافأه عني بالجنة ، فهذا كان ظني به ، والرجاء منه . فقال إسماعيل بن عبيد الله لأنس : يا أبا حمزة ، إن الحجاج عامل أمير المؤمنين ، وليس بك عنه غنى ولا بأهل بيتك ، ولو جُعل لك في جامعة ثم دفع إليك ، لقدر أن يضر وينفع . فقاربه وداره . فقال أنس : أفعل إن شاء الله .

ثم خرج إسماعيل من عنده فدخل على الحجاج . فلما رآه الحجاج قال : مرحباً برجل أحبه وكنت أحب لقاءه . فقال له إسماعيل : أنا والله كنت أحب لقاءك في غير ما أتيتك به . قال : وما أتيتني به ؟ قال : فارقت أمير المؤمنين وهو أشد الناس عليك غضباً ، ومنك بعداً . قال : فاستوى الحجاج جالساً مرعوباً ، فرمى إليه إسماعيل بالطومار[1] ، فجعل الحجاج ينظر فيه مرة ويعرق ، وينظر إلى إسماعيل أخرى . فلما نفضه قال : قُم بنا إلى أبي حمزة نعتذر إليه ونترضاه . فقال له إسماعيل : لاتعجل . قال : كيف لاأعجل ، وقد أتيتني بأمره[2] ؟ وكان في الطومار إلى الحجاج بن يوسف : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين ، إلى الحجاج بن يوسف ، أما بعد ، فإنك عبد طمت به الأمور ، فسموت فيها ، وعدوت طَورك ، وجاوزت قدرك ، وركبت دَاهية أذىً ، وأردت أن تبورني ، فإن سوغتكها مضيت قدماً ، وإن لم أسوغكها رجعت القهقرى ، فلعنك الله عبداً أخفش العينين ، منقوص الجاعرتين[3] ، أنسيت مكاسب آبائك بالطائف ، وحفرهم الآبار ، ونقلهم الصخور على ظهورهم في المناهل ، يابن المستفرمة بعَجَم الزبيب[4] ! والله لأغمزنك غمز الليث الثعلب ، والصقر الأرنب ، وثبت على رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بين أظهرنا فلم تقبل له إحسانه ، ولم تجاوز له إساءته ، جرأةً منك على الرب عزّ وجلّ ، واستخفافاً منك بالعهد ، والله لو أن اليهود والنصارى رأت رجلاً خدم عزير بن عذرة وعيسى بن مريم ، لعظمته وشرفته وأكرمته [١٠٣/أ] فكيف وهذا أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ ، خدمه ثمان سنين يطلعه على سره ، ويشاوره في أمره ، ثم هو هذا بقية من بقايا أصحابه . فإذا قرأت كتابي هذا فكن أطوع له من خفه ونعله ، وإلا أتاك

---

(١) الطامور والطّومار : الصحيفة ، قيل : هو دخيل . اللسان : طمر .

(٢) اللفظة غير واضحة في الأصل وقد أشير أمام هذا بحرف « ط » في الهامش .

(٣) الجاعرتان : حرفا الوركين المشرفان على الفخذين . اللسان جعر .

(٤) المستفرمة : التي تجعل الدواء في فرجها ليضيق . اللسان : فرم .

مني سهم مُنْكِل بحتف قاض . و ﴿ لِكلِّ نَبإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُون ﴾[1] .

قال الزبير بن عدي :

أتينا أنس بن مالك نشكو إليه الحجاج . فقال : لا يأتي عليكم عام إلا والذي بعده شرّ منه حتى تلقوا ربكم . سمعت ذلك من نبيكم ﷺ .

قال الشعبي :

والله لئن بقيتم لتَمنُّوْن الحجاج .

وقال الشعبي :

يأتي على الناس زمان يصلُّون فيه على الحجاج .

قال الأصمعي :

قيل للحسن : إنك كنت تقول الآخر شرّ . وهذا عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج ! فقال الحسن : لابد للناس من متنفّسات .

قال ميمون بن مهران :

بعث الحجاج إلى الحسن وقد همّ به ، فلما دخل عليه فقام بين يديه قال : يا حجاج ، كم يتلو من آدم من أب ؟ قال : كثير . قال : فأين هم ؟ قال : ماتوا . قال : فنكس الحجاج رأسه ، وخرج الحسن .

وعن أيوب بن أبي تميمة

أن الحجاج بن يوسف أراد قتل الحسن بن أبي الحسن مراراً ، فعصمه الله منه مرتين ، وكان اختفى مرة في بيت علي بن زيد بن جُدعان سنتين ، ومرة في طاحنة في بيت أبي محمد البزاز ، فعصمه الله من شره ، حتى إذا كان يوم من أيام الصيف شديد القظة[2] والرمدة ، أرسل إليه نصف النهار فتغفّله في ساعة لم يحسب أن يرسل إليه فيها ، دخل عليه ستة من الحرس فأخذوه وأتعبوه إتعاباً شديداً . قال أيوب : وبلغنا ذلك ، فسعيت أنا وثابت البُناني وزياد النميري وسويد بن حُجَير الباهلي نحو القصر معنا الكفن والحَنُوط ، لانشك في قتله ،

---

(١) سورة الأنعام ٦٧/٦

(٢) كذا في الأصل . وفي الهامش حرف « ط » ولعله أراد « القيظ » .

obeikandl.com

فجلسنا بالباب ، فخرج علينا وهو يكشر مبتسماً ، فلما لحظناه حمدنا الله على سلامته . قال الحسن : العجب والله لهذا العبد ، دخلت عليه وهو في مثنية رقيقة [١٠٣/ب] متوشح بها ذات علم ، في جُنْبُذَة[١] من خلاف سقفها الثلج ، فهو يقطر عليه ، فوجدت القُرّ ، وسامت عليه وفي يده القضيب فقال : أنت القائل ياحسن مابلغني عنك ؟ قال : وما الذي بلغك ؟ قال : أنت القائل : اتخذوا عباد الله خولاً ، وكتاب الله دغلاً ، ومال الله دولاً ، يأخذون من غضب الله ، وينفقون في سخط الله ، والحساب عند البيدر ؟ والله يقول : ﴿ وإن كانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِهَا وَكَفى بِنَا حَاسِبِيْن ﴾[٢] فيكفي بها إحصاء . قال : نعم ، أنا القائل ذلك . قال : ولِمَ ؟ قال : لما أخذ الله ميثاق الفقهاء في الأزمنة كلها : ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ ﴾[٣] الآية . قال : فنكت بالقضيب ساعة وفكر ، ثم قال : ياجارية ، الغالية . قال : فخرجت جارية ذات قِصاص[٤] ، معها مدهن من فِضّة . فقال : أوسعي رأس الشيخ ولحيته ففعلت ، ثم قال : ياحسن ، إياك والسلطان أن تذكرهم إلا بخير ، فإنهم ظِلّ الله في الأرض ، من نصحهم اهتدى ، ومن غشهم غوى . فقلت له : أصلحك الله ، هكذا بلغني عن رسول الله ﷺ قال : وقّروا السلطان وأجِلُّوهم ، فإنهم عزّ الله في الأرض ، وظله ، من نصحهم اهتدى ، ومن غشهم غوى ، إذا كانوا عُدولاً . قال الحجاج : لا والله مافيه إذا كانوا عدولاً ، ولكنك زدت ياحسن ، انصرف إلى أصحابك ، فنعم المؤدب أنت .

وفي رواية ، في حديث الحسن :

أن الحجاج أرسل إليه ، فأدخل عليه . فلما خرج من عنده قال : دخلت على أُحَيولٍ يطرطب شعرات له ، فأخرج إليّ ثياباً قصيرة . قلما عرقت فيها الأعنة في سبيل الله .

قوله : يطرطب شعرات له : أن ينفخ شفتيه في شاربه غيظاً له أو كبراً .

---

(١) الجنبذة : القبة . اللسان : جنبذ .

(٢) سورة الأنبياء ٤٧/٢١

(٣) سورة آل عمران ١٨٧/٣

(٤) القُصّة : الخُصلة من الشعر « والجمع من ذلك قُصَص وقِصاص » . اللسان قصّ .

قال سليمان بن علي الربعي :

لما كانت فتنة ابن الأشعث ، إذ قاتل الحجاج بن يوسف انطلق عقبة بن عبد الغافر وأبو الحوراء وعبد الله بن غالب في نفر من نظرائه ، فدخلوا على الحسن [١٠٤/أ] فقالوا : ياأبا سعيد ، ماتقول في قتال هذا الطاغية الذي سفك الدم الحرام ، وأخذ المال الحرام ، وترك الصلاة ، وفعل وفعل .؟ قال : وذكروا من فعال الحجاج . قال : فقال الحسن : أرى ألا تقاتلوه ، فإنها إن تكن عقوبة من الله فما أنتم برادّي عقوبة الله بأسيافكم ، وإن يكن بلاء فاصبروا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين . فخرجوا من عنده وهم يقولون : نطيع هذا العلج ! قال : وهم قوم عرب . وخرجوا مع ابن الأشعث . قال : فقتلوا جميعاً .

قال أبو التّيّاح :

شهدت الحسن وسعيد بن أبي الحسن حين أقبل ابن الأشعث ، فكان الحسن ينهى عن الخروج على الحجاج ويأمر بالكف ، وكان سعيد بن أبي الحسن يحضّض . ثم قال سعيد ، فيما يقول : ماظنك بأهل الشام إذا لقيناهم غداً ، فقلنا : والله ماخلعنا أمير المؤمنين ، ولا نريد خلعه ، ولكنا نقمنا عليه استعماله الحجاج فاعزله عنا . فلما فرغ سعيد من كلامه ، تكلم الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إنّه والله ماسلط الله الحجاج عليكم إلا عقوبة ، فلا تعارضوا عقوبة الله بالسيف ، ولكن عليكم بالسكينة والتضرع ، وأما ماذكرت من ظنّي بأهل الشام ، فإن ظني بهم أن لو جاؤوا فألقمهم الحجاج دنياه ، لم يحملهم على أمر إلا ركبوه ، هذا ظني بهم .

قال عمر بن عبد العزيز لعنبسة بن سعيد :

أخبرني ببعض ما رأيت من عجائب الحجاج فقال : كنا جلوساً عنده ذات ليلة قال : فأتي برجل فقال : ماأخرجك في هذه الساعة ؛ وقد قلت : لاآخذ فيها أحداً إلا فعلت به وفعلت ؟! قال : أما والله لاأكذب الأمير ، أغمي على أمي منذ ثلاث فكنت عندها ، فأفاقت الساعة فقالت : يابني ، مذكم أنت عندي فقلت لها : منذ ثلاث ، قالت : أعزم عليك إلا رجعت إلى أهلك ، فإنهم مغمومون بتخلفك عنهم ، فكن عندهم الليلة وتعود إليّ غداً . فخرجت فأخذني الطائف [١٠٤/ب] . فقال : ننهاكم وتعصونا ! اضربوا عنقه . ثم أتي برجل آخر فقال : ماأخرجك هذه الساعة ؟ فقال : والله لاأكذبك ، لزمني غريم لي على

بابه[1] ؛ فلما كانت الساعة أغلق بابه دوني وتركني على بابه ، فجاءني طائفك وأخذني . فقال : اضربوا عنقه . ثم أتي بآخر فقال : ماأخرجك هذه الساعة ؟ قال : كنت مع شَرَبة أشرب ، فلما سكرت خرجت فأخذني الطائف ، فذهب عني السكر فزعاً . فقال : ياعنبسة ، ماأراه إلا صادقاً ، خليا سبيله .

فقال عمر بن عبد العزيز لعنبسة : فما قلت له شيئاً ؟ فقال : لا ، فقال عمر لآذنه : لاتأذن لعنبسة علينا ، إلا أن تكون له حاجة .

قال ابن عائشة :

أتي الوليد برجل من الخوارج فقيل له : ماتقول في أبي بكر ؟ قال : خيراً قال : فما تقول في عمر ؟ قال : خيراً . قال : فعثمان ؟ قال : خيراً . قال : فما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك ؟ قال : الآن جاءت المسألة ، ماأقول في رجلٍ الحجاج خطيئة من خطاياه !

قال علي بن مسلم الباهلي :

أتي الحجاج بن يوسف بامرأة من الخوارج ، فجعل يكلمها ولا تكلمه معرضةً عنه ، فقال بعض الشرط : الأمير يكلمك وأنت معرضة ! فقالت : إني[2] لأستحي أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه ، فأمر بها فقتلت .

قال العتبي :

كانت امرأة من الخوارج من الأزد يقال لها فراشة ، وكانت ذات نبهٍ في رأي الخوارج ، تُجهِّز أصحاب البصائر منهم ، وكان الحجاج تطلّبها طلباً شديداً فأعجزته ، ولم يظفر بها ، وكان يدعو الله أن يمكنه من فراشة أو بعض مَن جهَّزته . فمكث ماشاء الله ، ثم جيء برجل : فقيل : هذا ممن جهزته فراشة ، فخرّ ساجداً ثم رفع رأسه فقال له : ياعدو الله ؟ قال : أنت أولى بها ياحجاج . قال : أين فراشة ؟ قال : مرت تطير منذ ثلاث . قال : أين تطير ؟ قال : تطير مابين السماء والأرض . قال : أعن تلك سألتك عليك لعنة الله ! قال : عن تلك أخبرتك عليك غضب الله . قال : سألتك عن المرأة التي جهزتك وأصحابك . قال : [١٠٥/أ] وما تصنع بها ؟ قال : دلنا عليها . قال : تصنع بها ماذا ؟ قال : أضرب

---

(١) لفظتا « على بابه » مستدركتان في هامش الأصل .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

عنقها . قال : ويلك ياحجاج ماأجهلك ! تريد أن أدلك وأنت عدو الله على من هي ولي الله ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنا مِنَ الْمُهْتَدِيْن ﴾[1] قال : فما رأيك في أمير المؤمنين عبد الملك ؟ قال : على ذلك الفاسق لعنة الله ولعنة اللاعنين . قال : ولم لاأم لك ؟ قال : إنه أخطأ خطيئة طبقت مابين السماء والأرض . قال : وما هي ؟ قال : استعماله إياك على رقاب المسلمين . فقال الحجاج : مارأيكم فيه ؟ قالوا : نرى أن تقتله قتلة لم يقتل مثلها أحد قال : ويلك ياحجاج ، جلساء أخيك كانوا أحسن مجالسة من جلسائك . قال : وأي إخوتي تريد ؟ قال : فرعون ، حين شاور في موسى فقالوا : ﴿ أَرْجِهِ وَأَخَاه ﴾[2] ، وأشار عليك هؤلاء بقتلي . قال : فهل حفظت القرآن ؟ قال : وهل خشيت فراره فأحفظه ! قال : هل جمعت القرآن ؟ قال : ما كان متفرقاً فأجمعه . قال : قرأته ظاهراً ؟ قال : معاذ الله ، بل قرأته وأنا إليه ، قال : فكيف تراك تلقى الله إن قتلتك ؟ قال : ألقاه بعملي ، وتلقاه بدمي . قال : إذاً أعجلك إلى النار . قال: لو علمت أن ذلك إليك ، أحسنت عبادتك ، وأيقنت عذابك ، ولم أبغ خلافك ، ومناقضتك . قال : إني قاتلك . قال : إذاً أخاصمك لأن الحكم يومئذ إلى غيرك. قال : تقمعك عن الكلام السيّء ، ياحرسي اضرب عنقه ، وأومأ إلى السيّاف ألا يقتله . فجعل يأتيه من بين يديه ومن خلفه ويروعه بالسيف ، فلما طال ذلك عليه رشح جبينه . قال : جزعت من الموت ياعدو الله ! قال : لا ، يافاسق ، ولكن أبطأت علي بما لي فيه راحية . قال : ياحرسي ، أعظم جرحه . فلما أحس بالسيف قال : لاإله إلا الله ، والله لقد أتمها ورأسه على الأرض .

قال جعفر بن أبي المغيرة :

كان حَطِيْط صواماً قواماً ، يختم في كل يوم وليلة ختمة ، ويخرج من البصرة ماشياً حافياً إلى مكة في كل سنة ، فوجّه الحجاج في طلبه فأخذ ، فأتي به الحجاج فقال له : إيهاً ، قال : قل ، فإني قد عاهدت الله إن سئلت لأصدقن ، ولئن [١٠٥/ب] ابتليت لأصبرن ، ولئن عوفيت لأشكرن ، ولأحمدن الله على ذلك . قال : ماتقول فيّ ؟ قال : أنت عدو الله ، تقتل على الظّنّة . قال : فما قولك في أمير المؤمنين ؟ قال : أنت شررة من شرره ، وهو

---

(١) سورة الأنعام ٥٦/٦

(٢) سورة الأعراف ١١١/٧ ، والشعراء ٣٦/٢٦

أعظم جُرماً منك . قال خذوا فغظّعوا عليه العذاب ، ففعلوا ، فلم يقل حساً ولا بساً ، فأتوه فأخبروه ، فأمر بالقصب فشقق ثم شد عليه ، وصب عليه الخلّ والملح ، وجعل يستل قصبة قصبة ، فلم يقل حساً ولا بساً ، فأتوه فأخبروه قال : أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه . قال جعفر : فأنا رأيته حين أخرج ، فأتاه صاحب له فقال : لك حاجة ؟ قال : شربة من ماء ، فأتاه بماء فشرب ثم ضربت عنقه . وكان ابن ثمان عشرة سنة .

قال سالم الأفطس :

أتي الحجاج بسَعيد بن جُبَير ، وقد وضع رجله في الركاب فقال : لاأستوي على دابتي حتى تَبَوَّأ مقعدك من النار . فأمر به فضربت عنقه . قال : فما برح حتى خولط . قال : قُيودنا قُيودنا . فأمر برجليه فقطعتا ، ثم انتزعت القيود منه .

قال علي بن نديمة :

ختم الدنيا بقتل سعيد بن جبير ، وافتتح الآخرة بقتل ماهان .

قال قتادة :

قيل لسعيد بن جبير : خرجت على الحجاج . قال : إني والله ماخرجت عليه حتى كفر .

حدث مبشر بن بشر

أن رجلاً هرب من الحجاج ، فمر بساباط فيه كلب بين جُبَّين يقطر عليه ماؤهما . فقال : يا ليتني كنت مثل هذا الكلب ، فما لبث أن مر بالكلب في عنقه حبل ، فسأل عنه فقالوا : جاء كتاب الحجاج يأمر بقتل الكلاب .

قال هشام بن حسان :

أحصَوا ماقتل الحجاج صبراً ، فبلغ مئة ألف وعشرين ألفاً .

قال الهيثم بن عدي :

مات الحجاج بن يوسف وفي سجنه ثمانون ألف محبوس ، منهم ثلاثون ألف امرأة . ووجد في قصة رجل بال في الرحبة وخري في المسجد . فقال أعرابي : [الطويل]

إذا نحنُ جاوزْنا مدينةَ واسطٍ خرينا وَصَلَّيْنَا بغيرِ حِسَابِ

[١٠٦/أ] قال صالح بن سليمان :

قال زياد بن الربيع الحارثي لأهل السجن : يموت الحجاج في مرضه هذا ، في ليلة كذا وكذا . فلما كان تلك الليلة لم ينم أهل السجن فرحاً ، جلسوا ينتظرون ، حتى سمعوا الداعية . وذلك ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان .

قال عمر بن عبد العزيز :

لو تخابثت الأمم وجئنا بالحجاج لغلبناهم ، وما كان يصلح لدنيا ولا آخرة . لقد ولي العراق وهو أوفر ما يكون من العمارة ، فأخسّ به حتى صيره إلى أربعين ألف ألف ، ولقد أدي إلي في عامي هذا ثمانون ألف ألف ، وإن بقيت إلى قابل رجوت أن يؤدى إلي ما أُدّي إلى عمر بن الخطاب ، مئة ألف ألف ، وعشرة آلاف[1] ألف .

قال مخدم :

جبى عمر بن الخطاب العراق مئة ألف ألف ، وتسعة وكذا وكذا ألف ألف ، وجباها عمر[2] بن عبد العزيز مئة ألف وأربعة عشر ألف ألف ، وجباها الحجاج ثمانية عشر ألف ألف .

قال يحيى بن يحيى الغساني : قال لي عمر بن عبد العزيز :

لو جاءت كل أمة بخبيثها وجئنا بأبي محمد لفتناهم ، فقال له رجل من آل أبي مُعيط : لا تقل ذلك ، فوالله إن وطّأ لكم هذا الأمر الذي أصبحتم فيه غرّة فقال عمر : أتحب أن يدخلك الله مدخل الحجاج ؟ قال : إي والله ، إني لأحب أن يدخلني الله مدخله ولا يدخلني مدخلك . فقال عمر : أمّنوا ، اللهم أدخِله مُدخل الحجاج .

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة :

بلغني أنك تستنّ بسنن الحجاج ، فلا تستن بسنته ، فإنه كان يصلي الصلاة لغير وقتها ، ويأخذ الزكاة من غير حقها ، وكان لما سوى ذلك أضيع .

---

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

(٢) في الأصل : « عمر بن الخطاب » خطأ .

قال مالك بن دينار :

كنا إذا صلينا خلف الحجاج فإنا نلتفت مابقي علينا من الشمس ؟ فيقول : إلام تلتفتون أعمى الله أبصاركم ! أنا لاأسجد لشمس ولا لقمر ولا لحجر ولا لوثن .

قال الريّان بن مسلم :

بعث عمر بن عبد العزيز بآل [١٠٦/ب] أبي عقيل أهلِ الحجاج إلى صاحب اليمن وكتب إليه : أما بعد ، فإني بعثت بآل أبي عقيل ، وهم شرّ بيت في العرب ، ففرقهم في عملك على قدر هوانهم على الله تعالى وعلينا ، وعليك السلام . وإنما نفاهم ، رحمه الله .

قال الأعمش :

اختلفوا في الحجاج فقالوا : بمن ترضون ؟ فقال بعضهم : بمجاهد . فأتوه فسألوه ، فقال : تسألوني عن الشيخ الكافر ؟!

قال الأجلح :

اختلفت أنا وعمر بن قيس الماصِر في الحجاج فقلت أنا : الحجاج كافر ، وقال عمر : الحجاج مؤمن ضالّ . قال : فأتينا الشعبي فقلت : يا أبا عمرو ، إني قلت : إن الحجاج كافر ، وقال عمر : الحجاج مؤمن ضالّ . قال : فقال الشعبي : يا عمر ، شمرت ثيابك ، وحللت إزارك ، وقلتَ : إن الحجاج مؤمن ضال ، فقال : فكيف يجتمع في رجل إيمان وضلال ؟! الحجاج مؤمن بالجبت والطاغوت ، كافر بالله العظيم .

قال الأوزاعي : سمعت القاسم بن مُخَيْمِرة يقول :

كان الحجاج ينقض عرى الإسلام .

قال عاصم بن أبي النجود :

مابقيت لله تعالى حرمة ، إلا وقد انتهكها الحجاج .

قال العيزار بن جرول :

خرجت مع راذان إلى الجبال يوم العيد نصلي ، وستور الحجاج ترفعها الرياح فقال : هذا والله المفلس . فقلت له : تقول مثل هذا وله مثل هذا ؟! فقال : هذا المفلس من دينه .

وقال طاوس :

عجبت لإخواننا من أهل العراق ، يسمون الحجاج مؤمناً .

قال منصور :

سألنا إبراهيم النَّخَعي عن الحجاج فقال : ألم يقل الله : ﴿ أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِيْن ﴾[1] .

قال سلام بن أبي مطيع :

لأنا أرجى للحجاج بن يوسف مني لعمرو بن عبيد ، إن الحجاج بن يوسف إنما قتل الناس على الدنيا ، وإن عمرو بن عبيد أحدث بدعة ، فقتل الناسُ بعضُهم بعضاً .

قال الزبرقان :

كنتُ عند أبي وائل فجعلت أسب الحجاج وأذكر مساوئه ، فقال : لاتسبه وما يدريك [١٠٧/أ] لعله قال : اللهم اغفر لي فَغَفَرَ له .

قال عوف :

ذكر الحجاج عند محمد بن سيرين قال : مسكين أبو محمد ، إن يعذبه الله عزّ وجلّ فبذنبه ، وإن يغفر له فهنيئاً ، وإن يلق الله عزّ وجلّ بقلب سليم فقد أصاب الذنوب من هو خير منه . قال : فقلت لمحمد بن سيرين : وما القلب السليم ؟ قال : أن تعلم أن الله عزّ وجلّ حق ، وأن الساعة حق قائمة ، وأن الله يبعث مَن في القبور .

قال رباح بن عبيدة :

كنت عند عمر بن عبد العزيز ، فذكر الحجاج فشتمته ووقعت فيه . قال : فنهاني عمر وقال : مهلاً يا رباح ، فإنه بلغني أن الرجل يظلم بالمظلمة ، ولا يزال المظلوم يشتم الظالم وينتقصه ، حتى يستوفي حقه ، ويبقى للظالم الفضل عليه .

قال السَّري بن يحيى :

مرّ الحجاج في يوم جمعة ، فسمع استغاثة فقال : ماهذا ؟ فقيل له : أهل السجون ،

---

(١) سورة هود ١٨/١١

يقولون : قتلنا الحرّ . قال : قولوا لهم : ﴿ ٱخسَأُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُون ﴾[1] قال : فما عاش بعد ذلك ، إلا أقل من جمعة حتى مات .

قال الأصمعي :

ولي الحجاج العراق عشرين سنة ، صار إليها في سنة خمس وسبعين ، وكانت ولايته أيام عبد الملك إحدى عشرة سنة ، وفي أيام الوليد تسع سنين ، وبنى واسط في سنتين ، وفرغ منها في السنة التي مات فيها عبد الملك سنة ست وثمانين ، ومات الوليد بعد الحجاج بتسعة أشهر .

قال الصلت بن دينار :

مرض الحجاج فأرجف به أهل الكوفة . فلما تماثل من علته صعد المنبر وهو يتثنى على أعواده ، فقال : يا أهل الشقاق والنفاق والمراق ، نفخ الشيطان في مناخركم فقلتم : مات الحجاج ، مات الحجاج ، فمهْ ، والله ماأرجو الخير كله إلا بعد الموت ، وما رضي الله الخلود لأحد من خلقه إلا لأهونهم عليه إبليس ، وقد قال العبد الصالح سليمان بن داود عليه السلام : ﴿ رَبِّ ٱغفِرْ لِيْ وَهَبْ لِيْ مُلْكاً لاَ يَنْبَغِيْ لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾[2] فكان ذلك ثم اضمحل ، فكأن لم يكن يأتيها الرجل ، وذلك [١٠٧/ب] ذلك الرجل كأني بكل حي ميت ، وبكل رطب يابس ، وبكل امرئ في ثياب طهوره إلى بيت حفرته ، فخد له في الأرض خمسة أذرع طولاً في ذراعين عرضاً ، فأكلت الأرض من لحمه ، ومصّت من صديده ودمه ، وانقلع الحبيبان يقاسم أحدهما صاحبه من ماله ، أما إن الذين يعلمون يعلمون ماأقول ، والسلام .

حدث الأحوص بن حكيم العبسي عن أبيه عن جده قال :

حضرت نزيع الحجاج بن يوسف ، فلما حضره الموت جعل يقول : مالي ولك يا سعيد بن جبير .

---

(١) سورة المؤمنون ١٠٨/٢٣

(٢) سورة ص ٣٥/٣٨

قال عمر :

ما حسدت الحجاج عدو الله عن[1] شيء حَسَدي إياه على حبه القرآن وإعطائه أهله ، وقوله حين حضرته الوفاة : اللهم اغفر لي ، فإن الناس يزعمون أنك لا تفعل .

قال الأصمعي :

لما حضرتِ الحجاجَ الوفاة أنشأ يقول : [البسيط]

يا رَبِّ قَدْ حَلَفَ الأعداءُ واجْتَهَدُوا ... بأَنَّني رجلٌ مِن ساكِنِي النَّارِ

أَيَحْلِفُونَ على عَمْيَاءَ وَيْحَهُمُ ... ما عِلْمُهُمْ بكثيرِ العَفْوِ غفَّارِ

فأخبر بذلك الحسن فقال : بالله ، إن نجا فبهما .

قال أحمد بن عبد الله التيمي :

لما مات الحجاج بن يوسف لم يعلم بموته حتى أشرفت جارية فبكت فقالت : ألا إنّ مطعم الطعام ، ومُفْلِق الهام ، وسيد أهل الشام قد مات . ثم أنشأت تقول : [البسيط]

اليومَ يرحَمُنَا مَنْ كَانَ يَغْبِطُنَا ... واليَوْمَ يَأْمَنُنَا مَنْ كَانَ يَخشانا

قال ابن طاوس :

دخل رجل على أبي فقال : مات الحجاج بن يوسف . فقال له أبي : اربعوا على أنفسكم ، حبس رجل عليه لسانه ، وعلم ما يقول . فقال له الرجل : يا أبا عبد الرحمن ، برح الخفاء ، هذه نساء وافد بن سلمة قد نشرن أشعارهن ، وحرقن ثيابهن ، ينحن عليه . قال : أفعلوا[2] ؟ قال : نعم . قال ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْن ﴾[3]

قال علي بن زيد :

كنت عند الحسن ، فجاءه رجل فقال : مات الحجاج . فسجد الحسن .

---

(١) كذا في الأصل ، والصواب « حسده على » .

(٢) كذا في الأصل

(٣) سورة الأنعام ٤٥/٦

قال ابن شوذب[1] :

لما مات الحجاج قال الحسن البصري : [١٠٨/أ] اللهم قد أمته فأمت عنّا سننه ، ثم قال : إن الله عز وجلّ قال لموسى عليه السلام : ذكّر بني إسرائيل أيام الله ، وقد كانت عليكم أيام كأيام القوم .

وتوفي الحجاج لأربع وعشرين من رمضان سنة خمس وتسعين .

قال ابن شوذب :

ولي الحجاج العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين ، ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، وقيل : ابن أربع وخمسين سنة .

قال علي بن المديني :

مات الحجاج سنة خمس وتسعين ، وفيها مات إبراهيم ، وقبلها قتل سعيد بن جُبير .

قال سماك بن حرب :

قيل لي في النوم : إياك والغيبة ، إياك والنميمة ، إياك وأكل أموال اليتامى ، إياك والصلاة خلف الحجاج ، فإني أقسمت أن أقصمه ، كما قصم عبادي .

قال أبو معشر :

مات رجل عندنا[2] بالمدينة ، فلما وضع على مغتسله ليغسل استوى قاعداً ، ثم أهوى بيده إلى عينيه فقال : بصّر عيني ، بصّر عيني ، بصّر عيني إلى عبد الملك بن مروان ، وإلى الحجاج بن يوسف يسحبان أمعاءهما في النار ، ثم عاد مضطجعاً كما كان .

روى الأصمعي عن أبيه قال :

رأيت الحجاج في المنام فقلت : مافعل الله بك ؟ قال : قتلني بكل قتلة قتلت بها

---

(١) في الأصل : « أبو شوذب » ، وهو عبد الله بن شوذب . روى عن الحسن البصري . توفي سنة ١٥٦ هـ . سير أعلام النبلاء ٩٢/٧

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

إنساناً ، ثم رأيته بعد الحول فقلت : ياأبا محمد ، ماصنع الله بك ؟ فقال : ياماصّ بظر أمه ، أما سألت عن هذا عام أول !

قال أبو يوسف القاصّ :

كنت عند الرشيد[1] ، فدخل عليه رجل فقال : رأيت الحجاج البارحة في النوم . قال : في أي زيّ رأيته ؟ قال : قلت : في زي قبيح ، فقلت له : مافعل الله بك ؟ قال : ماأنت وذاك ياماصّ بظر أمه ! قال : هرون صدقت ، والله أنت رأيت الحجاج حقاً ، ماكان أبو محمد ليدع صرامته حياً وميتاً .

قال أشعب المدائني :

رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة ، ففلت : ياأبا محمد ، ماصنع بك ربك ؟ قال : ماقتلت أحداً قتلة إلا قتلني بها . قلت : ثم مه ؟ قال : ثم أمر بي إلى النار . قلت : ثم مه ؟ قال : ثم أرجو ما يرجو أهل لا إله إلا الله . قال : فكان ابن سيرين يقول : إني لأرجو له . قال : فبلغ ذلك الحسن . قال : فقال الحسن : أم والله ليجعلَنّ الله عزّ وجلّ رجاءه [١٠٨/ب] فيه . يعني : ابن سيرين .

قال أبو سليمان الداراني :

كان الحسن البصري لا يجلس مجلساً إلا ذكر الحجاج ، فدعا عليه ، قال : فرآه في منامه فقال : أنت الحجاج ؟ قال : أنا الحجاج . قال : مافعل الله بك ؟ قال : قُتلت بكل قتلةٍ قتلة ، ثم عُزلت مع الموحِّدين . قال : فأمسك الحسن بعد ذلك عن شتمه .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

obeikandl.com

١٤٢ ـ الحجاج بن يوسف بن أبي منيع عبيد الله بن أبي زياد

أبو محمد الرصافي[١]

حدث عن جده عبيد الله بن أبي زياد عن الزهري عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار ، فقالوا : إنه والله لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم . فقال رجل منهم :

اللهم ، كان لي أبوان شيخان كبيران ، فكنت لاأغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً ، فنأى بي [طلب] الشجر[٢] ، فلم أرح عليهما حتى ناما ، فحلبت لهما غبوقهما فجئتهما به ، فوجدتهما نائمين ، فتحرجت أن أوقظهما ، وكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً ، فقمت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما ، حتى برق الفجر فاستيقظا ، فشربا غبوقهما . اللهم ، فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ـ قال حجاج : من همّ هذه الصخرة ـ فانفرجت انفراجاً لا يستطيعون الخروج منه .

قال رسول الله ﷺ : وقال الآخر : اللهم ، كانت لي ابنة عمّ أحبّ الناس إلي ، فأردتها على نفسها فامتنعت مني ، حتى ألمت بها سنة ـ قال حجاج : جهدت فيه من السنين ـ فجاءتني فأعطيتها عشرين ومئة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت ، حتى إذا قدرتُ عليها قالت : لاأحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه ، فتحرجت من الوقوع عليها ، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي ، وتركت الذهب الذي أعطيتها . اللهم ، فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا [١٠٩/أ] ما نحن فيه ـ قال حجاج : من همّ هذه الصخرة ـ فانفرجت الصخرة ، غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها .

قال رسول الله ﷺ : ثم قال الثالث : اللهم استأجرت أجراء فأعطيتهم أجورهم إلا

---

(١) نسبة إلى رصافة الشام التي كان ينزلها هشام بن عبد الملك وتنسب إليه فيقال رصافة هشام . الأنساب ١٣٠/٦

(٢) في الأصل : « فنأى بي السحر » وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش .

رجلاً واحداً منهم ، ترك الذي له وذهب ، فثمّرت حتى كثرت الأموال فارتعجت[1] ، فجاءني بعد حين فقال لي : يا عبد الله ، أدّ إلي أجري . فقلت : كل ماترى من أجرتك من الإبل والبقر والغنم والرقيق . فقال : يا عبد الله ، لاتستهزئ بي . فقلت له : إني لاأستهزئ بك . فأخذ ذلك كله ، فاستاقه فلم يترك منه شيئاً . اللهم ، فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا مانحن فيه ـ قال حجاج : من همّ هذه الصخرة ـ فانفرجت ، فخرجوا من الغار يمشون .

قال هلال بن العلاء :

كان الحجاج بن أبي منيع من أعلم الناس بالأرض وما أنبتت ، وأعلم الناس بالفرس من ناصيته إلى حافره ، وأعلم الناس بالبعير من سنامه إلى خفه ، وكان مع بني هاشم في الكتاب . هو شيخ ثقة .

١٤٣ ـ حُجْر بن عدي الأدبر بن جبلة

ابن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور
ابن مُرتع بن ثور ، وهو كندة[2] بن عُفَيْر بن عدي بن الحارث بن مرّة
ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عُرَيب بن زيد بن كهلان بن سبأ
وسمي أبوه الأدبر لأنه طعن مولياً فسمي الأدبر ، أبو عبد الرحمن الكندي

من أهل الكوفة ، وفد على النبي ﷺ ، وغزا الشام في الجيش الذين افتتحوا عذراء ، وشهد صفين مع علي أميراً ، وقتل بعذراء من قرى دمشق ، ومسجد قبره بها معروف .

حدث حجر بن عدي قال : سمعت شراحيل بن مرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول :

أبشر ياعلي حياتك وموتك معي .

---

(١) في هامش الأصل حرف « ط » . ويقال للرجل إذا كثر ماله وعدده : قد ارتعج ماله وارتعج عدده . اللسان : رعج .

(٢) في جمهرة أنساب العرب ٤٢٦ « بن مرتع بن معاوية بن كندة » .

وقال حجر بن عدي : سمعت عليّ بن أبي طالب يقول :

الوضوء نصف الإيمان .

وفي رواية :

الطهور نصف الإيمان .

شهد حجر القادسية ، وهو الذي افتتح مرج عذراء [١٠٩/ب] وشهد الجمل وصفين مع علي عليه السلام ، وكان في ألفين وخمس مئة من العطاء ، وقتله معاوية بن أبي سفيان وأصحابه بمرج عذراء ، وابناه عبيد الله وعبد الرحمن ابنا حجر قتلهما مصعب بن الزبير صبراً ، وكانا يتشيّعان . وكان حجر ثقة معروفاً ، وكان مع علي بصفين حجر الخير وحجر الشر ، فأما حجر الخير فهذا ، وأما حجر الشر فهو حُجر بن يزيد بن سلمة بن مرة .

قال أبو معشر :

كان حجر بن عدي رجلاً من كندة ، وكان عابداً . قال : ولم يحدث قط إلاّ توضأ ، ولم يهرق ماء إلا توضأ ، وماتوضأ إلا صلى .

قال عبد الكريم بن رشيد :

كان حجر بن عدي يلمس فراش أمه بيده ، فيتّهم غلظ يده ، فينقلب على ظهره ، فإذا أمن أن يكون عليه شيء أضجعها .

قال يونس بن عبيد :

كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة : إني قد احتجت إلى مال فأمدني ، قال : فجهز المغيرة إليه عيراً تحمل المال ؛ فلما فصلت العير بلغ حجراً وأصحابه ، فجاء حتى أخذ بالقطار فحبس العير . قال : لا والله ، حتى يوفّى كل ذي حق حقه ، فبلغ المغيرة ذلك أنه قد رد العير معه . فقال شباب ثقيف : ائذن لنا أصلحك الله فيه فنأتيك برأسه الساعة . قال : لا والله ، ما كنت لأركب هذا من حجر أبداً ، فبلغ معاوية فاستعمل زياداً وعزل المغيرة .

قال أبو معشر :

فاعترف به معاوية وأمّره على العراقين ـ يعني زياداً ـ فلما قدم الكوفة ، دعا حجر بن الأدبر فقال : ياأبا عبد الرحمن ، كيف تعلم حبي لعلي ؟ قال : شديداً . قال :

فإن ذلك قد انسلخ أجمع فصار بغضاً ، فلاتكلمني بشيء أكرهه ، فإني أحذرك . فكان إذا جاء ابن العطاء قال حجر لزياد : أخرج العطاء فقد جاء إبّانه ، فكان يخرجه ، وكان لا ينكر حجر من زياد شيئاً إلا رآه عليه ، فخرج زياد إلى البصرة واستعمل على الكوفة عمرو بن حريث ، فصنع عمرو شيئاً كرهه حجر ، فناداه وهو على المنبر ، فرد عليه ماصنعه ، وحصبه هو وأصحابه . قال : [١١٠/أ] فأبرد عمرو مكانه بريداً إلى زياد ، وكتب إليه بما صنع حجر ؛ فلما قدم البريد على زياد ، ندم عمرو بن حريث وخشي أن يكون من سطواته ما يكره ، وخرج زياد من البصرة إلى الكوفة ، فتلقاه عمرو بن حريث في بعض الطريق فقال : إنه لم يك شيء يكرهه ، وجعل يسكّنه ، فقال زياد : كلا والذي نفسي بيده ، حتى آتي الكوفة فأنظر ماذا أصنع ، فلما قدم الكوفة سأل عمراً عن البيّنة ، وسأل أهل الكوفة ، فشهد شُرَيح[1] في رجال معه على أنه حصب عمراً وردّ عليه ، فاجتمع حجر وثلاثة آلاف من أهل الكوفة فلبسوا السلاح ، وجلسوا في المسجد ، فخطب زياد الناس وقال : ياأهل الكوفة ، ليقم كل رجل منكم إلى سفيهه فليأخذه ، فجعل الرجل يأتي ابن أخيه وابن عمه وقريبه فيقول : قم يافلان ، قم يافلان ، حتى بقي حجر في ثلاثين رجلاً . فدعاه زياد فقال : أبا عبد الرحمن ، قد نهيتك أن تكلمني ، وإن لك عهد الله ألاّ تُراب بشيء حتى تأتي أمير المؤمنين فتكلمه ، فرضي بذلك حجر وخرج إلى معاوية .

وفي حديث ابن سيرين قال :

لما قدم زياد الكوفة لم يكن له همّ إلا حجراً ، وأصحابه ، فتكلم يوماً زياد وهو على المنبر فقال : إن من حق أمير المؤمنين ، إن من حق أمير المؤمنين ؛ مراراً . فقال : كذبت ليس كذلك ، فسكت زياد ونظر إليه ، ثم عاد في كلامه فقال : ان من حق أمير المؤمنين ، إن من حق أمير المؤمنين . مراراً . قال حجر : كذبت ليس كذلك ، فسكت زياد ونظر إليه ، ثم عاد في كلامه فقال : إن من حق أمير المؤمنين ، إن من حق أمير المؤمنين . مراراً . نحواً من كلامه . فأخذ حجر كفاً من حصى فحصبه وقال : كذبت ، عليك لعنة الله . قال : فانحدر زياد من المنبر فصلى ، ثم دخل الدار ، وانصرف حجر فبعث إليه زياد الخيل والرجال ، أُجِب ، قال حجر : إني والله ما أنا بالذي يخاف ، ولا آتيه أخاف على نفسي .

---

(١) تاريخ الطبري ٢٧٠/٥

قال ابن سيرين : لو مال لمال أهل الكوفة معه ، ولكن كان رجلاً ورعاً [١١٠/ب] فأبى زياد أن تقلع عنه الخيل والرجال ، حتى اصطلحا أن يقيده بسلسلة ، ويرسله في ثلاثين من أصحابه إلى معاوية ؛ فلما خرج أتبعه زياد برداً بالكتب بالركض إلى معاوية ، إن كان لك في سلطانك حاجة أو في الكوفة حاجة فاكفني حجراً ، وجعل يرفع الكتب إلى معاوية حتى ألهفه عليه ، فقدم فدخل عليه فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين . فقال : وأمير المؤمنين أنا ! قال : نعم ثلاثاً . فأمر بحجر وبخمسة عشر رجلاً من أصحابه قد كتب زياد فيهم وسمّاهم ، وأخرج حجراً وأصحابه الخمسة عشر ، وأمر بضرب أعناقهم . فقال حجر للذي أمر بقتله : دعني فلأصلِ ركعتين . قال : صله . قال : فصلى ركعتين خفيفتين ، فلما سلّم أقبل على الناس فقال : لولا أن تقولوا جزع من القتل لأحببت أن تكون ركعتان أنفس ما كانتا ، وايم الله لئن لم تكن صلاتي فيما مضى تنفعني ما هاتان بنافعيّ شيئاً . ثم أخذ بُرده فتحزم به ، ثم قال لمن يليه من قومه : لا تحلوا قيودي ، ولا تغسلوا عني الدم ، فإني أجتمع أنا ومعاوية غداً على المحجّة .

وفي حديث فيل مولى زياد قال :

لما قدم زياد الكوفة أميراً أكرم حجر بن الأدبر وأدناه ، فلما أراد الانحدار إلى البصرة دعاه فقال : يا حجر ، إنك قد رأيت ما صنعت بك ، وإني أريد البصرة فأحب أن تشخص معي ، فإني أكره أن تخلف بعدي ، فعسى أن أبلغ عنك شيئاً فيقع في نفسي ، فإذا كنت معي لم يقع في نفسي من ذلك شيء ، فقد علمت رأيك في علي بن أبي طالب ، وقد كان رأيي فيه قبلك على مثل رأيك . فلما رأيت الله صرف ذلك الأمر عنه إلى معاوية لم أتهم الله ورضيت به ، وقد رأيت إلى ما صار أمر عليّ وأصحابه ، وإني أحذرك أن تركب أعجاز أمورٍ هلك من ركب صدورها . فقال له حجر : إني مريض ولا أستطيع الشخوص معك . قال : صدقت والله إنك لمريض ، مريض الدين ، مريض القلب ، مريض العقل ، وايم الله إن بلغني عنك شيء أكرهه لأحرضَن على قتلك ، فانظر لنفسك أو دع . فخرج زياد فلحق بالبصرة .

واجتمع إلى حجر قرّاء أهل الكوفة ، فجعل عامل زياد لا ينفذ الأمر ولا يريد شيئاً إلا منعوه إياه ، فكتب إلى زياد [١١١/أ] : إني والله ما أنا في شيء ، وقد منعني حجر

وأصحابه كل شيء ، فأنت أعلم . فركب زياد بعياله حتى اقتحم الكوفة ، فلما قدمها تغيب حجر ، فجعل يطلبه فلا يقدر عليه ، فبينا هو جالس يوماً وأصحاب الكراسي حوله ، فيهم الأشعث بن قيس ، إذ أتى الأشعثَ ابنُه محمد فناجاه ، وأخبره أن حجراً قد لجأ إلى منزله . فقال له زياد : ما قال لك ابنك ؟ قال : لا شيء . قال : والله لتخبرني ما قال لك حتى أعلم أنك قد صدقت ، أو لا تبرح مجلسك حتى أقتلك . فلما عرف الأشعث أخبره . فقال لرجل من أهل الكوفة من أشرافهم : قم فأتني به . قال : اعفني من ذلك ، ابعث غيري . قال : لعنة الله عليك خبيثاً مخبثاً ، والله لتأتيني به أو لأقتلنك . فخرج الرجل حتى دخل عليه ، فأخذه وأخبر حجراً الخبر ، فقال له : ابعث إلى جرير بن عبد الله فليكلمه فيك ، فإني أخاف أن يعجل عليك . فدخل جرير على زياد فكلمه فقال : هو آمن من أن أقتله ، ولكن أخرجه ، فأبعث به إلى معاوية ، فجاءه على ذلك ، فأخرجه من الكوفة ورهطاً معه ، وكتب إلى معاوية أن اغنِ عني حجراً ، إن كان لك فيا قِبَلي حاجة ، فبعث معاوية فتلقاه بعذراء ، فقتل هو وأصحابه . ومَلك زياد العراق خمس سنين ، ثم مات سنة ثلاث وخمسين .

وفي حديث آخر ،

أن عائشة رضي الله عنها بلغها الخبر ، فبعثت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي إلى معاوية ، تسأله أن يخلي سبيل حجر وأصحابه . فقال عبد الرحمن بن عثمان الثقفي : يا أمير المؤمنين ، جُذاذها جُذاذها لا تَعَنَّ بعد العام أَبْراً[1] . فقال معاوية : لا أحب أن أراهم ، ولكن اعرضوا علي كتاب زياد ، فقرئ عليه الكتاب ، وجاء الشهود فشهدوا . فقال معاوية : أخرجوهم إلى عذراء فاقتلوهم هنالك . قال : فحملوهم إلى عذراء . فقال حجر : ما هذه القرية ؟ قالوا : عذراء . قال : الحمد لله ، أما والله إني لأول مسلم نبح كلابها في سبيل الله ، ثم آتي إليها اليوم مصفوداً . وقدم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام على معاوية برسالة عن عائشة وقد قتلوا [١١١/ب] فقال : يا أمير المؤمنين ، أين غرب عنك حلم أبي سفيان ؟ فقال : غيبةٌ مثلك عني من قومي .

---

(١) الجذاذ : المقطع . والأبر : إصلاح النخل . اللسان : جذ ، أبر .

وقد كانت هند ابنة زيد بن مخرِّبة الأنصارية قالت حين سير [زياد] حجراً إلى معاوية[1] : [الوافر]

ترفَّعْ أيُّها القَمَرُ المُنيرُ ... تَرَفَّعْ هلْ تَرى حُجْراً يَسيرُ
يَسيرُ إلى معاويةَ بنِ حربٍ ... ليقتلَهُ كما زَعَمَ الخبيرُ
تَجَبَّرتِ الجَبابِرُ بَعدَ حُجْرٍ ... وطَابَ لها الخَوَرْنَقُ والسَّدِيرُ
وأصبحتِ البِلادُ لهُ مُحُولاً ... كأنْ لم يُحيها يومٌ مَطيرُ
ألا يا حجرُ حجرُ بني عَدِيٍ ... تَلَقَّتكَ السَلامةُ والسُّرورُ
أخافُ عليكَ ما أردى عَدِياً ... وشيخاً في دمشقَ لهُ زَئيرُ
فإنْ تَهْلِكْ فكُلُّ عَبيدِ قومٍ ... إلى هُلْكٍ مِنَ الدُّنيا يصيرُ

وقد رويت هذه الأبيات لهند أخت حجر بن عدي ، وزيد فيها بيت قبل البيت الأخير وهو :

يرى قتلَ الخيارِ عليهِ حقّاً ... لهُ مِنْ شرِّ أمَّتِهِ وَزِيرُ

وفي شعر أخته :

يَسيرُ إلى مُعَاوِيَةَ بنِ حربٍ ... فَيقتُلَهُ كما زَعَمَ الأَمِيرُ

وكان حجر بن عدي[2] عند زياد وهو يومئذ على الكوفة ، إذ جاءه قوم قد قتل منهم رجل ، فجاء أولياء القتيل وأولياء المقتول فقالوا : هذا قتل صاحبنا . فقال أولياء القاتل : صدقوا ، ولكن هذا نبطي وصاحبنا عربي ، ولا يقتل عربي بنبطي . فقال زياد : صدقتم ، ولكن أعطوهم الدية . فقالوا : لاحاجة لنا في الدية ، إنا كنا نرى أن الناس فيه سواء . فقام حجر بن عدي فقال : نعطيك كتاب الله [عز] وجل ، أو سنة نبيه ﷺ ، وأنا حجر ، لتقتلنه أو لأضربن بسيفي حتى أموت والإسلام عزيز . قال : فوالله مابرح حتى وضع السكين على حَلْقه .

وكان يقال : أول ذلّ دخل على الكوفة قتل حجر بن عدي .

---

(١) الأبيات في الأغاني ١٣٢/١٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، باختلاف في الرواية .

(٢) في الأصل : « حجر بن زياد » . خطأ .

قال أبو معشر :

وركب إليهم معاوية إلى مرج العذراء ، حتى أتاهم [١١٢/أ] فسلّم عليهم وسألهم : من أنت ؟ من أنت ؟ حتى انتهى إلى حجر فقال : من أنت ؟ قال : حجر بن عدي . قال : كم مرّ بك من السنين ؟ قال : كذا وكذا . قال : كيف أنت والشتاء اليوم ؟ فأخبره . قال : كيف أنت والطعام اليوم ؟ فأخبره .

ثم انصرف وأرسل إليهم رجلاً أعور ، معه عشرون كفناً ، فلما رآه حجر تفاءل وقال : يقتل نصفكم ويترك نصفكم ، فجعل الرسول يعرض عليهم التوبة والبراءة من عليّ ، فأبى عدة وتبرأ عدة فقتل الذين أبَوا ، وترك الذين تبرأوا ، وحفر لهم قبوراً ، فجعل يقتلهم ويدفنهم . فلما انتهى إلى حجر جعل حجر يرعد فقال له الذي أراد قتله : مالك ترعد ! قال : قبر محفور وكفن منشور وسيف مشهور . قال : تبرأ من علي ؟ قال : لاأتبرأ منه . فضرب عنقه ودفنه .

ولما حج معاوية دخل على عائشة فقالت له : يامعاوية ، قتلت حجر بن الأدبر . قال : أقتُلُ حجراً ، أحب إلي من أن أقتل معه مئة ألف .

وفي حديث :

أنه استأذن عليها فأبت أن تأذن له ، فلم يزل حتى أذنت له ، فلما دخل عليها قالت : أنت الذي قتلت حجراً ! قال : لم يكن عندي أحد ينهاني .

قال أبو الأسود :

دخل معاوية على عائشة فقالت : ماحملك على قتل أهل عذراء ، حجر وأصحابه ؟ فقال : ياأم المؤمنين ، إني رأيت قتلهم صلاحاً للأمة ، وأن بقاءهم فساد للأمة . فقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء .

وعن علي بن أبي طالب قال :

ياأهل الكوفة ، سيقتل منكم سبعة نفر خياركم ، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود ، منهم حجر بن الأدبر وأصحابه . قتلهم معاوية بالعذراء من دمشق كلهم من أهل الكوفة .

وروي أن الحسن بن علي أتاه ناس من أهل الكوفة من السبعة ، فشكَوا إليه ماصنع

زياد بحجر وأصحابه ، وجعلوا يبكون عنده ، وقالوا : نسأل الله أن يجعل قتله بأيدينا . فقال : مه ، [١١٢/ب] إن في القتل كفارات ، ولكن نسأل الله أن يميته على فراشه .

قال مروان بن الحكم :

دخلت مع معاوية على أم المؤمنين عائشة فقالت : يامعاوية ، قتلت حجراً وأصحابه ، وفعلت الذي فعلت ، أما خشيت أن أخبأ لك رجلاً فيقتلك ! فقال : لا ، إني في بيت أمان ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : الإيمان قيد الفتك . لا يفتك مؤمن ياأم المؤمنين ، كيف أنا فيما سوى ذلك من حاجاتك وأمرك ؟ قالت : صالح . قال : فدعيني وحجراً حتى نلتقي عند ربنا عزّ وجلّ .

قال سفيان الثوري :

قال معاوية : ماقتلت أحداً إلا وأنا أعلم فيم قتلته ، (١) وماأردت به (١) ، إلا حجر بن عدي ، فإني لاأعرف فيم قتلته .

وكان قتل حجر بن عدي سنة إحدى وخمسين ، وقيل : قتل سنة ثلاث وخمسين ، وفيها مات زياد بن أبي سفيان .

قال أبو بكر بن عياش :

دخل عبد الله بن يزيد بن أسد على معاوية وهو في مرضه الذي مات فيه ، فرأى منه جزعاً فقال : مايجزعك ياأمير المؤمنين إن مت ؟ قال : الجنة . وإن عشتَ ، فقد علم الله حاجة الناس إليك . قال : رحم الله أباك إن كان لناصحاً ، نهاني عن قتل ابن الأدبر يعني حجراً ، ثم عاده عبد الله بن يزيد فعاد معاوية مثل ذلك القول .

وقد تقدم في ترجمة أرقم بن عبد الله الكندي حديث طويل في ترجمة حجر وأصحابه .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل وبعده : « صح » .

obeikandl.com

١٤٤ ـ حجوة بن مدرك الغسّاني

أصله من الكوفة ، سكن دمشق ، وروى عن جماعة .

حدث عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« الجار أحق بشفعة جاره ينتظر به وإن كان غائباً ، إذا كان طريقهما واحداً .

وحدث حجوة بن مدرك أيضاً بسنده عن ابن عباس قال :

احتجم رسول الله ﷺ . ولو كان خبيثاً لم يعطه .

١٤٥ ـ حُدَيج [١١٣/أ]

خصي كان لمعاوية بن أبي سفيان .

قال عوانة : حدثني حُدَيج خصي لمعاوية ، رأيته في زمن يزيد بن عبد الملك في ألفَين من العطاء ـ قال :

اشترى لمعاوية جارية بيضاء جميلة ، فأدخلها عليه مجردة وبيده قضيب ، فجعل يهوي به إلى متاعها ويقول : هذا المتاع لو كان له متاع ! اذهب بها إلى يزيد بن معاوية . ثم قال : لا ، ادعُ لي ربيعة بن عمرو الجُرَشي وكان فقيهاً ، فلما دخل عليه قال : إن هذه أتيت بها مجردة فرأيت منها ذلك وذلك ، وإني أردت أن أبعث بها إلى يزيد . قال : لا تفعل يا أمير المؤمنين ، فإنها لا تصلح له . قال : نعم ما رأيت . ثم قال : ادع لي عبد الله بن مسعدة الفزاري ، فدعوته ـ وكان آدم شديد الأُدمة ـ فقال : دونك هذه بيّض بها ولدك . وهو عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن بدر .

قال عوانة :

وكان في سبي فزارة ، فوهبه النبي ﷺ لابنته فاطمة ، فأعتقه ، كان غلاماً ربته فاطمة وعلي عليهما السلام وأعتقته ، وكان بعد ذلك مع معاوية ، أشد الناس على عليّ .

obeikandl.com

١٤٦ ـ حُدَير أبو فوزة[١] ـ وقيل : أبو فروة ـ

الأسلمي ـ ويقال السلمي ـ مولاهم

يُقال : إن له صحبة . سكن حمص .

قال عثمان بن أبي العاتكة :

حدث أخ لي يقال له زياد أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : اللهم ، بارك لنا في شهرنا هذا الداخل . فذكر الحديث وقال : توالى على هذا الدعاء ستة من أصحاب النبي ﷺ سمعوه منه ، والسابع صاحب الفرس الجرموز والرمح الثقيل حدير أبو فوزة السلمي .

قال أبو نصر بن ماكولا :

أما أبو فروة بتقديم الراء فجماعة ، وأما بتقديم الواو فهو أبو فوزة حُدَير السلمي .

[١١٣/ب] قال بكر بن سوادة :

دخل حدير الأسلمي على أبي الدرداء يعوده وعليه جبة من صوف ، وقد عرق فيها وهو نائم على حصير ، فقال : يا أبا الدرداء ، ما يمنعك أن تلبس من الثياب التي يكسوك معاوية ، وتتخذ فراشاً ! قال : إن لنا داراً لها نعمل ، وإليها نظعن ، والمُخِف فيها خير من المثقل .

قال أبو فوزة حدير السلمي :

خرج بعث الصائفة فاكتتب فيه كعب ، فلما نفر البعث خرج كعب وهو مريض ، وقال : لأن أموت بحرستا[٢] أحب إلي من أن أموت بدمشق ، ولأن أموت بدومة أحب إلي من أن أموت بحرستا ، هكذا قدماً في سبيل الله . قال : فمضى . فلما كان بفجّ معلولا قلت : أخبرني . قال : شغلتني نفسي . قلت : أخبرني . قال : سيقتل رجل يضيء دمه لأهل السماء . ومضينا حتى إذا كنا بحمص توفي بها . فدفناه هنالك بين رُبَيْوِيات بأرض حمص . ومضى البعث ، فلم يقفل حتى قتل عثمان .

---

(١) في الأصل في هذا الموضع : « فرزة » . وسوف يرّ « فَوْزة » كما في الإكمال ٦١/٧

(٢) حرستا ، دومة ، معلولا : قرى قرب دمشق إلى شمالها . معجم البلدان .

قال الجُرَيري :

حدثت أن أبا الدرداء ترك الغزو عاماً ، فأعطى رجلاً صرة فيها دراهم فقال : انطلق فإذا رأيت رجلاً يسير من القوم ، في هيئةٍ بذاذة ، فادفعها إليه . قال : ففعل . فرفع رأسه إلى السماء فقال : اللهم لم تنس حديراً فاجعل حَدَيراً لا ينساك . قال : فرجع إلى أبي الدرداء فأخبره ، فقال : ولي النعْمة ربها .

١٤٧ ـ حدير بن كُرَيب أبو الزاهرية الحميريّ
ويقال الحضرمي الحمصي

قال أبو الزاهرية :

كنت مع عبد الله بن بُسر صاحب النبي ﷺ ، فجاء رجل يتخطى رقاب الناس ، فقال : جاء رجل يتخطى رقاب الناس ورسول الله ﷺ يخطب ، فقال : اجلس فقد آنيت[1] وآذيت .

روى أبو الزاهرية ، عن جُبير بن نُفير ، عن ثوبان قال :

ذبح رسول الله ﷺ أضحيته ثم قال : ياثوبان [١١٤/أ] أصلح لحم هذه الأضحية . فلم أزل أطعمه منها حتى قدم المدينة .

قال حدير بن كريب وابن عبد الله بن بُسْر :

إنهما رأيا عبد الله بن بُسْر وأبا أمامة وغيرهما من أصحاب رسول الله ﷺ يصبغون لحاهم .

حدث أبو الزاهرية قال :

أغفيت في صخرة بيت المقدس ، فجاءت السدنة فأغلقوا علي الباب ، فما انتبهت إلا بتسبيح الملائكة ، قال : فوثبت مذعوراً ، فإذا البيت صفوف ، فدخلت معهم في الصف ، فإذا رجل قائم على الصخرة يقول : سبحان الدائم القائم ، سبحان الحي القيوم ، سبحان الله وبحمده ، سبحان الملك القدوس ربّ الملائكة والروح ، سبحان ربي العلي الأعلى ، سبحانه

---

(١) أي أخرت المجيء وأبطأت ، وآذيت الناس بتخطّيك . اللسان : أني .

obeikandl.com

وتعالى ، قال : فيجيبه أسفل منه . قال : ثم ترتج الصفوف بهذا التسبيح . فنظر إليّ الذي يليني فقال : آدمي أنت ! فقصصت عليه قصتي . فلما استأنست إليه قلت : بعزّة من قوّاكم لِما أرى من عبادته ، مَن القائم على الصخرة ؟ قال : ذاك جبريل . قلت : بعزة من قواكم لما أرى من عبادته ، من الذي يردّ عليه ؟ قال : ذلك ميكائيل عليه السلام . قلت : بعزة من قواكم لما أرى من عبادته فمن أنتم ؟ قال : نحن ملائكة الله عزّ وجلّ . قلت : بعزة من قواكم لما أرى من عبادته فما لمن يقولها ؟ قال : من قالها سنة في كل يوم مرة ، أو في يوم بعدد أيام السنة ، لم يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة أو يُرى له .

قال الحافظ : رواه غيره عن شهاب بن خراش ، فأسنده إلى النبي ﷺ[1] ، عن أبان ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

من قال كل يوم مرة سبحان القائم الدائم ، سبحان الحي القيوم ، سبحان الحي الذي لا يموت ، سبحان الله العظيم وبحمده . سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، سبحان ربي العلي الأعلى ، سبحانه وتعالى ، لم يمت حتى يرى مكانه من الجنة ، أو يُرى له[1] .

وكان أبو الزاهرية أميّاً لا يكتب ؛ وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز .

قال أبو الزاهرية :

ما رأيت قوماً أعجب من أصحاب الحديث ، يأتون من غير أن يُدعَوا ، ويزورون من غير شوق ، ويُبرِمون بالمساءلة ، ويملون بطول الجلوس .

قال أبو عبيد :

توفي أبو الزاهرية سنة مئة بالشام [١١٤/ب] ، وقيل : توفي سنة سبع وعشرين ومئة ، وقيل : سنة تسع وعشرين في خلافة مروان بن محمد . وكان ثقة كثير الحديث ؛ وكذا قال أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

١٤٨ ـ حُدَير بن جعفر بن محمد ، أبو نصر
الأنباري الرماني

روى عن أبي الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدة القرشي ، بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً ، مئة غير واحد ، الله وتر يحب الوتر ، من أحصاها دخل الجنة .

١٤٩ ـ حُذيفة بن أَسِيد ، ويقال : ابن أمية بن أسيد
أبو سريحة الغفاري

صاحب سيدنا رسول الله ﷺ . ممن بايع تحت الشجرة ، وهو أول مشهد شهده مع النبي ﷺ ، وشهد فتح دمشق مع خالد بن الوليد ، وأغار على عذراء ، واستوطن الكوفة بعد ذلك .

قال حذيفة بن أسيد الغفاري : قال رسول الله ﷺ :

يدخل المَلَك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو بخمس وأربعين ليلة ، فيقول : أي رب ، ذكر أو أنثى ؟ قال : فيقول الله ويكتب الملك . قال : فيقول : أي رب ، شقي أم سعيد ؟ قال : فيقول له ويكتب . قال : ثم يكتب عمله ورزقه وأجله وأثره ، ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد على مافيها ولا ينقص .

وقيل : إن أول مشاهد حذيفة بن أسيد مع النبي ﷺ الحديبية .

وأَسِيْد السين مكسور ، والياء ساكنة .

وهو حذيفة بن أَسِيد بن خالد بن الأعوس بن الوقيعة بن حرام بن غفار . وقيل : حذيفة بن أسيد بن الأعوز بن واقعة بن حرام بن غفار بن مليل ، وقيل : حذيفة بن أمية بن أسيد بن الأعوز .

[١١٥/أ]

١٥٠ ـ حذيفة بن اليمان

وهو حذيفة بن حُسَيل ، ويقال : حِسْل بن جابر بن أسيد بن عمرو بن مالك ويقال : اليمان بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مالك ابن ربيعة بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث ، أبو عبد الله العبسي

حليف بني عبد الأشهل ، صاحب سيدنا رسول الله ﷺ ، وصاحب سرّه من المهاجرين .[1] وحِسْل كان يقال له اليمان[1] .

حدث حذيفة قال :

كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل ، يشوّص فاه بالسواك .

حدث زيد بن أسلم ، عن أبيه أسلم قال : سمعت عمر بن الخطاب بالمدينة وهو يقول :

تقاتلون الروم باليرموك ـ وذكر اهتمامه بخبرهم وأمرهم ـ والله إني لأقوم إلى الصلاة فما أدري ، أفي أول السورة أنا أم في آخرها ، ولأن لا تفتح قرية في الشام ، أحب إلي من أن يهلك أحد من المسلمين بمضيعة .

قال أسلم : فبينا أنا ذات يوم مقابل الثنية بالمدينة إذ أشرف منها ركب من المسلمين فيهم حذيفة بن اليمان ، فقام إليهم من يليهم من المسلمين ، فاستخبروهم فأسمعهم يقولون : أبشِروا معشر المسلمين بفتح الله عزّ وجلّ ونصره . قال أسلم : فانطلقت أسعى حتى أتيت عمر بن الخطاب فقلت : أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله وبنصره . فخر عمر ساجداً . قال الوليد : فذاكرت عبد الله بن المبارك سجدة الفتح ، وحدثته بهذا الحديث ، فقال عبد الله بن المبارك : بهذا حدثك عبد الرحمن بن زيد ؟ فقلت : نعم . فقال : ما سمعت في سجدة الشكر والفتح بحديث أثبت من هذا .

وفي نسبه اختلاف ، وقيل فيه : جروة وهو اليمان ، من ولده حذيفة ، وإنما قيل اليمان لأنّ جروة أصاب دماً في قومه ، فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل ، فسمّاه قومه اليمان لأنه حالف اليمانية .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

obeikandl.com

وأم حذيفة الرّباب بنت كعب بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل

لم يشهد بدراً وشهد أحداً . وقتل أبوه يومئذ ، [1] قتله المسلمون ولا يعرفونه ، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين[1] ، وجاءه نعي عمار وهو بالمدائن ، وتوفي بها سنة ست وثلاثين . [١١٥/ب] وحضر حذيفة مابعد أحد من الوقائع ، وكان صاحب سرّ رسول الله ﷺ ، لقربه منه وثقته به ، وعلو منزلته عنده . وولاه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب المدائن ، فأقام بها إلى حين وفاته .

قال حذيفة بن اليمان :

مامنعني أن أشهد بدراً إلا أني خرجت أنا وأبي الحسيل ، فأخذنا كفار قريش فقالوا : إنكم تريدون محمداً فقلنا : ماتريد إلا المدينة ، فأخذوا علينا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولانقاتل معه ، فأتينا النبي ﷺ فأخبرناه الخبر فقال : نفي لهم بعهدهم ، ونستعين الله عليهم .

وعن حذيفة قال :

خيّرني رسول الله ﷺ بين الهجرة والنصرة ، فاخترت النصرة .

ومن حديث آخر :

أن أبا حذيفة قتل مع النبي ﷺ يوم أحد ، أخطأ به المسلمون ، فجعل حذيفة يقول لهم : أبي ، أبي ، فلم يفهموا حتى قتلوه . فقال حذيفة : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فزادت حذيفة عند رسول الله ﷺ خيراً ، وأمر به فأوري ، أو قال : فأودي .

قال حذيفة :

سألت النبي ﷺ عن كل شيء ، حتى عن مسح الحصا فقال : واحدة أو دع .

قال حذيفة :

لقد حدثني رسول الله ﷺ بما يكون حتى تقوم الساعة ، غير أني لم أسأله ما يُخرج أهلَ المدينة منها .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

قال حذيفة :

أنا أعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة ، ومابي أن يكون رسول الله ﷺ أسرّ إلي شيئاً لم يحدّث به غيري ، وكان ذكر الفتن في مجلس أنا فيه ، فذكر ثلاثاً لايَذَرن شيئاً ، فما بقي من أهل ذلك المجلس غيري .

قال حذيفة :

قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ، ماترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به ، حفظه من حفظه ، ونسيه من نسيه ، قد علمه أصحابي هؤلاء ، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره .

وفي رواية :

فأذكر كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ، ثم إذا رآه عرفه .

[١١٦/أ] وعن حذيفة قال :

كنتم تسألون عن الرخاء ، وكنت أسأله عن الشدة لأتقيها ، ولقد رأيتني وما من يوم أحب إلي من يوم يشكو إلي فيه أهل الحاجة ، إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه ، يا موت ، غظ غيظك وشدّ شدك ، أبى قلبي إلاّ حبك[1] .

قال حذيفة بن اليمان :

سألتني أمي : منذ متى عهدك بالنبي ﷺ ؟ قال : فقلت لها : منذ كذا وكذا . قال : فنالت مني وسبتني . قال : فقلت لها : دعيني حتى آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب ، ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك . قال : فأتيت النبي ﷺ ، فصليت معه المغرب ، فصلى النبي ﷺ العشاء ، ثم انفتل فتبعته ، فعرض له عارض فناجاه ، ثم ذهب فاتبعته ، فسمع صوتي فقال : من هذا ؟ فقلت : حذيفة . فقال : مالك ؟ فحدثته بالأمر . فقال : غفر الله لك ولأمك ، ثم قال : أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل ؟ قال : قلت بلى . قال : فهو ملك من الملائكة ، لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة ، استأذن ربه أن يسلم عليّ ، ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

---

(١) في هامش الأصل حرف « ط » .

obeikandl.com

وعن حذيفة قال :

أتيت رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفاه الله فيه فقلت : يا رسول الله ، كيف أصبحت بأبي أنت وأمي ؟ قال : فرد عليّ بما شاء الله ، ثم قال : يا حذيفة ، ادن مني . قال : فدنوت من تلقاء وجهه . قال : يا حذيفة ، إنه من ختم الله به بصوم يوم ، أراد به اللهَ تعالى أدخله الله الجنة ، ومن أطعم جائعاً ، أراد به اللهَ أدخله الله الجنة ، ومن كسا عارياً ، أراد به الله أدخله الله الجنة . قال : قلت : يا رسول الله ، أسرّ هذا الحديث أم أعلنه ؟ قال : بل أعلنه . قال : فهذا آخر شيء سمعته من رسول الله ﷺ .

وعن علي قال : قال رسول الله ﷺ :

ما من نبي إلا قد أعطي سبعة نجباء رفقاء ، وأعطيت أنا أربعة عشر : سبعة من قريش ؛ علي ، والحسن ، والحسين ، وحمزة ، [١١٦/ب] وجعفر ، وأبو بكر ، وعمر ، وسبعة من المهاجرين : عبد الله بن مسعود ، وسلمان ، وأبوذر ، وحذيفة ، وعمار ، والمقداد ، وبلال ، رضوان الله عليهم .

ومن حديث آخر ، عن علي بن أبي طالب قال :

قام إليه رجل فقبّل رأسه وقال : أخبرني عن قول رسول الله ﷺ في نجباء أمته فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لكل نبيّ من أمته نجباء ، ونجبائي من أمتي : الحسن ، والحسين ، وحمزة ، وجعفر ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وسلمان ، وأبو ذر ، وعمار بن ياسر ، والمقداد بن الأسود ، وحذيفة ، وعبد الله بن مسعود وبلال .

وعن حذيفة قال :

قالوا : يا رسول الله ، ألا تستخلف علينا ؟ قال : إني إن استخلف عليكم فعصيتموه نزل عليكم العذاب ، ولكن ما أقرأكم ابن مسعود فاقرأوه ، وما حدثكم حذيفة فاقبلوه .

قال علقمة :

قدمت الشام فسألت الله أن ييسر لي جليساً صالحاً ، فجلست إلى أبي الدرداء . فقال لي : من أين أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة . قال : أوليس فيكم صاحب سواد رسول الله ﷺ - يعني عبد الله بن مسعود - أوليس فيكم صاحب سرّ رسول الله ﷺ الذي لا يعلمه غيره - يعني حذيفة - أليس فيكم من أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ﷺ

- يعني عمّار بن ياسر - ثم قال : كيفَ سمعت عبد الله بن مسعود يقرأ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾[1] ؟ فقلت (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى) فقال : هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرأها فأراد هؤلاء أن يستزلوني .

قال خيثمة بن أبي سَبْرة الجعفي :

أتيت المدينة ، فسألت الله عزّ وجلّ أن ييسر لي جليساً صالحاً ، فيُسِّر لي أبو هريرة ، فجلست إليه فقلت : إني سألت الله أن ييسر لي جليساً صالحاً فوقعت لي . فقال : من أنت ؟ فقلت : من أهل الكوفة ، جئت ألتمس العلم والخير . قال : أوليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة ؟ وعبد الله بن مسعود[2] صاحب طهور رسول الله[2] ﷺ [١١٧/أ] ونعليه وحذيفة بن اليمان صاحب سرّ رسول الله ﷺ ؟ وعمار بن ياسر الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ﷺ ؟ وسلمان صاحب الكتابين ! قال قتادة : والكتابان الإنجيل والفرقان .

وعن قيس بن أبي حازم قال :

سئل علي بن أبي طالب عن عبد الله بن مسعود فقال : قرأ القرآن ، فوقف عند متشابهه ، فأحل حلاله ، وحرم حرامه . وسئل عن عمار بن ياسر فقال : مؤمن نسي ، وإذا ذُكر ذَكر ، قد حُشي مابين فيه إلى كعبه إيماناً . وسئل عن حذيفة فقال : أعلم الناس بالمنافقين . فقالوا : أخبرنا عن سلمان . قال : أدرك العلم الأول والعلم الآخر ، منا أهلَ البيت . قالوا : أخبرنا عن أبي ذر . قال : وعى علماً . قالوا : أخبرنا عن نفسك . قال : إيّاها أردتم ، كنت إذا سكت ابتديت ، وإذا سألت أعطيت ، وإن بين دفتيّ علماً جماً .

قلت لاسماعيل بن خالد : مابين دفتيه ؟ قال : جنبيه .

وفي حديث ، عن النزّال بن سَبْرة الهلالي قال :

وافقنا من علي بن أبي طالب ذات يوم طيب نفس ومراح ، فقلنا : يا أمير المؤمنين ، حدثنا عن أصحابك . وذكر الحديث وفيه قلنا : فحدّثنا عن حذيفة . قال : ذاك امرؤ علم المعضلات والمفصّلات ، وعلم أسماء المنافقين ، إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً .

---

(١) سورة الليل ١/٩٢

(٢-٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

وعن حذيفة قال :

مر بي عمر بن الخطاب وأنا جالس في المسجد فقال لي : ياحذيفة ، إنّ فلاناً قد مات فاشهده . قال : ثم مضى حتى إذا كاد أن يخرج من المسجد التفت إليّ فرآني وأنا جالس فعرف ، فرجع إليّ فقال : ياحذيفة ، أنشدك الله أمن القوم أنا ؟ قال : قلت : اللهم لا ، ولن أبرئ أحداً بعدك . قال : فرأيت عيني عمر جاءتا .

وعن نافع بن جبير بن مطعم قال :

لم يخبر رسول الله ﷺ بأسماء المنافقين الذين بخسوا به ليلة العقبة بتبوك غير حذيفة ، وهم اثنا عشر رجلاً [١١٧/ب] ليس فيهم قرشي ، وكلهم من الأنصار ، أو من حُلفائهم .

وعن حذيفة بن اليمان قال :

صليت ليلة مع النبي ﷺ في رمضان ، فقام يغتسل وسترته ، ففضلت منه فضلة في الإناء فقال : إن شئت فأرقه ، وإن شئت فصبّ عليه . قال : قلت : يارسول الله ، هذه الفضلة أحب إلي مما أصب عليه . قال : فاغتسلت به وسترني قال : قلت : لاتسترني . قال : بلى لأسترنك كما سترتني .

حدث إبراهيم التيمي ، عن أبيه قال :

كنا عند حذيفة فقال رجل : لو أدركت رسول الله ﷺ لقاتلت معه وأبليت معه ، فقال حذيفة : أنت كنت تفعل ذلك ! لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب ، وأخذتنا ريح شديدة ، وقرّ ، فقال رسول الله ﷺ : ألا رجل يأتينا بخبر القوم ، جعله الله معي يوم القيامة . قال : فسكتنا فلم يجبه منا أحد ، ثم قال : ألا رجل يأتينا بخبر القوم ، جعله الله معي يوم القيامة . قال : فسكتنا فلم يجبه منا أحد . ثم قال : فسكتنا . فقال : قم ياحذيفة ـ أراه قال : فلم أجد بداً إذ دعاني باسمي أن أقوم ـ قال : اذهب فائتنا بخبر القوم ولاتذعرهم عليّ ، فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم ، فرأيت أبا سُفيان يُصْلِي ظهره بالنار ، فوضعت سهماً في كبد القوس فأردت أن أرميه ، فذكرت قول رسول الله ﷺ لاتذعرهم علي ، ولو رميته لأصبته ، فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام ، فلما أتيته فأخبرته خبر القوم وفرغت قررت ، فألبسني رسول الله ﷺ فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها ، فلم أزل نائماً حتى أصبحت ، فلما أصبحت قال : قم يانومان .

وفي حديث آخر بمعناه[1] ، عن حذيفة قال :

فقمت وإن جنبيّ ليضربان من البرد فمسح رأسي ووجهي ثم قال : ائت هؤلاء القوم حتى تأتينا بخبرهم ، ولا تحدثن حدثاً حتى ترجع ، ثم قال : اللهم احفظه من بين يديه [١١٨/أ] ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله ، ومن فوقه ومن تحته حتى يرجع . قال : فلأن يكون أرسلها كان أحب إلي من الدنيا ومافيها . الحديث .

وعن[2] حذيفة قال :

بعثني رسول الله ﷺ سَرِية وحدي[2] .

وعن زيد بن أسلم قال :

قال رجل لحذيفة : أشكو إلى الله صحبتكم رسول الله ﷺ ، فإنكم أدركتموه ولم ندركه ، ورأيتموه ولم نره . قال حذيفة : ونحن نشكو إلى الله إيمانكم به ولم تروه . والله ماتدري لو أنك أدركته كيف كنت تكون ! لقد رئينا مع رسول الله ﷺ ليلة الخندق ، ليلة باردة مطيرة ، إذ قال رسول الله ﷺ : هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم ، جعله الله رفيق إبراهيم يوم القيامة[3] ؟ فما قام منا أحد . ثم قال : هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم ، أدخله الله الجنة ؟ قال : فوالله ماقام منا أحد . قال : هل من رجل يذهب ، فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي في الجنة ؟ فما قام منا أحد . فقال أبو بكر : يارسول الله ، ابعث حذيفة . قال حذيفة : فقلت : دونك ، فوالله ماقال رسول الله ﷺ : ياحذيفة ، حتى قلت : يارسول الله بأبي وأمي أنت ، والله مابي أن أقتل ، ولكني أخشى أن أؤسر . فقال رسول الله ﷺ : إنك لن تؤسر . فقلت : يارسول الله ، مُرني بما شئت . فقال : اذهب حتى تدخل في القوم ، فتأتي قريشاً فتقول : يامعشر قريش ، إنما يُريد الناس أن يقولوا غداً : أين قريش ؟ أين قادة الناس ؟ أين رؤوس الناس ؟ تقدموا ، فتقدموا ، فتضلوا بالقتال ، فيكون القتل بكم ، ثم ائت كنانة فقل : يامعشر كنانة ، إنما يُريد الناس غداً أن يقولوا : أين كنانة ؟ أين رماة الحدق ؟ تقدموا ، فتقدموا فتضلوا

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢ - ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) لفظتا « يوم القيامة » مستدركتان في هامش الأصل .

بالقتال ، فيكون القتل بكم . ثم ائت قيساً فقل : يامعشر قيس ، إنما يُريد الناس غداً أن يقولوا : أين قيس ؟ أين أحلاس الخيل ؟ أين فرسان الناس ؟ تقدموا ، فتقدموا فتضلوا بالقتال ، ويكون القتل بكم . ثم قال لي : ولا تحدث في سلاحك شيئاً .

قال حذيفة [١١٨/ب] : فذهبت فكنت بين ظهراني القوم اصطلي معهم على نيرانهم ، وأذكر لهم القول الذي قال لي رسول الله ﷺ : أين قريش ؟ أين كنانة ؟ أين قيس ؟ حتى إذا كان وجه السحر ، قام أبو سفيان يدعو باللات والعزى ويشرك ، ثم قال : نظر رجل مَنْ جليسُه ؟ قال : ومعي رجل يصطلي ، قال : فوثبت عليه مخافة أن يأخذني فقلت : من أنت ؟ قال : أنا فلان . قلت : أولى . فلما رأى أبو سفيان الصبح ، قال أبو سفيان : نادوا : أين قريش ؟ أين رؤوس الناس ؟ أين قادة الناس ؟ تقدموا . قالوا هذه المقالة التي أتينا بها البارحة . ثم قال : أين كنانة ؟ أين رماة الحدق ؟ تقدموا . فقالوا هذه المقالة التي أتينا بها البارحة . ثم قال : أين قيس : أين فرسان الناس ؟ أين أحلاس الخيل ؟ تقدموا فقالوا : هذه المقالة التي أتينا بها البارحة . قال : فخافوا فتخاذلوا ، وبعث الله عليهم الريح ، فما تركت لهم بناء إلا هدمته ، ولا إناء إلا أكفته ، وتنادوا بالرحيل . قال : حذيفة : حتى رأيت أبا سفيان وثب على جمل له معقول ، فجعل يستحثه للقيام ولا يستطيع القيام لعقاله . قال حذيفة : فوالله لولا ماقال لي رسول الله ﷺ ولا تحدث في سلاحك شيئاً لرميته من قريب . قال : وسار القوم ، وجئت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فضحك حتى رأيت أنيابه .

وفي حديث آخر بمعناه ، عن حذيفة[1] :

ثم إني شجعت نفسي حتى دخلت المعسكر ، فإذا أدنى الناس مني بنو عامر يقولون : ياآل عامر ، الرحيل الرحيل لامقام لكم ، وإذا الريح في عسكرهم ماتجاوزُ عسكرهم شبراً ، فوالله إني لأسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم ، الريح تضربهم بها ، ثم خرجت نحو النبي ﷺ ، فلما انتصف الطريق أو نحو ذلك إذا بنحو من عشرين فارساً أو نحو ذلك معتّمين فقالوا : أخبر صاحبك أن الله تعالى كفاه القوم ، فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو

---

(١) لفظتا « عن حذيفة » مستدركتان في هامش الأصل .

مشتمل في شملة يصلي ، فوالله ماغدا أن رجعت راجعني القر ، وجعلت [١١٩/أ] أقرقف[١] ، فأوحى إلي رسول الله ﷺ بيده وهو يصلي ، فدنوت منه ، فأسبل علي شملته ، وكان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر صلى ، فأخبرته خبر القوم ، وأخبرته أني تركتهم يترحلون ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اذكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيْحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا[٢] ﴾ الآية .

وعن حذيفة قال :

تعودوا الصبر - وفي رواية : تعودوا البلاء - فيوشك أن ينزل[٣] بكم البلاء ، مع أنه لا يصيبكم أشد مما أصابنا ، ونحن مع رسول الله ﷺ .

وعن مسلم بن مخراق قال :

قال النبي ﷺ : من هذا ؟ قال : أنا عمار بن ياسر قال : ونظر خلفه قال : من هذا ؟ قال : أنا حذيفة . قال : بل أنت كيسان .

وعن بُريدة

أن النبي ﷺ استعمل حذيفة بن اليمان على بعض الصدقة . فلما قدم قال : يا حذيفة ، هل رزئ من الصدقة شيء ؟ قال : لا يا رسول الله ، أنفقنا بقدر إلا أنّ ابنة لي أخذت جَدْياً من الصدقة . قال : كيف بك يا حذيفة إذا ألقي في النار وقيل لك ائتنا به ! قال : فبكى حذيفة ، ثم بعث إليها فجيء بها فألقاها في الصدقة .

قال محمد بن سيرين :

كان عمر بن الخطاب إذا بعث عاملاً كتب في عهده : أن اسمعوا له ، وأطيعوا ما عدل فيكم . قال : فلما استعمل حذيفة على المدائن كتب في عهده : أن اسمعوا له وأطيعوا ، وأعطوه ما سألكم . قال : فخرج حذيفة من عند عمر على حمار موكف ، وعلى الحمار زاده . فلما قدم المدائن استقبله أهل الأرض والدهاقين ، وبيده رغيف وعَرْق[٤] من لحم على حمار

---

(١) يقرقف : يرعد من البرد . النهاية : قرقف .

(٢) سورة الأحزاب ٩/٣٣

(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٤) العَرْق : العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم . النهاية .

على إكاف . قال : فقرأ عهده عليهم ، فقالوا : سلنا ما شئت . قال : أسألكم طعاماً آكله وعلفَ حماري هذا ما دمت فيكم ، مرتين . قال : فأقام فيهم ما شاء الله ، ثم كتب إليه عمر أن اقدم . فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق في مكان لا يراه . فلما رآه عمر على الحال التي خرج من عنده عليها ، أتاه فأكرمه وقال : أنت أخي ، وأنا [١١٩/ب] أخوك .

وفي حديث آخر[1] عنه قال :

كان عمر بن الخطاب إذا بعث أميراً كتب إليهم : إني قد بعثت إليكم فلاناً وأمرته بكذا وكذا ، فاسمعوا له وأطيعوا[1] ، فلما بعث حذيفة إلى المدائن كتب إليهم : إني قد بعثت إليكم فلاناً فأطيعوه ، فقالوا : هذا رجل له شأن ، فركبوا ليتلقّوه ، فلقوه على بغل تحته إكاف ، وهو معترض عليه ، رجلاه من جانب واحد ، فلم يعرفوه فأجازوه ، فلقيهم الناس فقالوا : أين الأمير ؟ قالوا : هو الذي لقيتم . قال : فركضوا في أثره ، فأدركوه وفي يده رغيف وفي الأخرى عَرْقٌ وهو يأكل ، فسلموا عليه ، فنظر إلى عظيم منهم فناوله العَرْق والرغيف . قال : فلما عقل ألقاه . أو قال : أعطاه خادمه .

قال أبو عبيدة :

ومضى حذيفة بن اليمان ـ يعني سنة اثنتين وعشرين ـ بعد نهاوند إلى مدينة نهاوند ، فصالحه دينار على ثماني مئة ألف درهم في كل سنة . وغزا حذيفة مدينة الدينور فافتتحها عنوة ، وقد كانت فتحت لسعد ، ثم انتقضت ، ثم غزا حذيفة ما سَبَذَان فافتتحها عنوة ، وقد كانت فتحت لسعد ، فانتقضت .

قال خليفة :

وقد قيل في ماه غير هذا : يُقال : أبو موسى فتح ماه دينار[2] ، ويقال : السائب بن الأقرع .

قال أبو عبيدة :

ثم غزا حذيفة هَمَذان ، فافتتحها عنوة ، ولم تكن فتحت قبل ذلك ، ثم غزا الري

(١ـ١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

(٢) ماه دينار : هي مدينة نهاوند ، وذكر ياقوت سبب تسميتها بهذا الاسم في قصة . معجم البلدان .

فافتتحها عنوة ، ولم تكن فتحت قبل ذلك ، وإليها انتهت فتوح حذيفة .

وقال أبو عبيدة :

فتوح حذيفة هذه كلها في سنة اثنتين وعشرين .

ويقال : همذان ، افتتحها المغيرة بن شعبة سنة أربع وعشرين ، ويقال : جرير بن عبد الله افتتحها بأمر المغيرة .

قال أبو عبد الرحمن السلمي :

جمعت مع حذيفة المدائن ، فسمعته يقول : إن الله يقول : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾[1] ألا إن القمر انشق على عهد رسول الله ﷺ ، ألا إن الساعة قد اقتربت ، ألا إن المضمار اليوم والسبق غداً ، قال : فقلت لأبي : غداً مجرى الخيل . قال : إنك لغافل ، حتى سمعته يقول : السابق من سبق إلى الجنة ، والغاية النار .

قال أبو هريرة : قال حذيفة بن اليمان :

لأقومَن الليلة ، فلأمجدَنّ ربي عزّ وجلّ . قال : فسمعت صوتاً ورائي [١٢٠/أ] لم أسمع صوتاً قط أحسن منه . قال : اللهم لك الحمد كله ، ولك الملك كله ، وإليك يرجع الأمر كله ، علانيته وسرّه ، اغفر لي ما سلف مني ، واعصمني فيما بقي من أجلي .

وعن حذيفة بن اليمان أنه قال :

إن أقرّ أيامي لعيني يومٌ أرجع فيه إلى أهلي ، فيشكون إلي الحاجة ، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله ليتعاهد عبده بالبلاء ، كما يتعاهد الوالد ولده بالخير ، وإن الله تعالى ليحمي عبده المؤمن الدنيا ، كما يحمي المريض أهله الطعام .

وعن حذيفة قال :

بحسب المرء من العلم أن يخشى الله عزّ وجّل ، وبحسبه من الكذب أن يقول : أستغفر الله وأتوب إليه ، ثم يعود .

---

(١) سورة الانشقاق ١/٨٤ .

قال أبو البختري : قال حذيفة :

لو حدثتكم بحديث لكذبني ثلاثة أثلاثكم ، فقال : ففطن له شاب فقال : من يصدقك إذا كذبك ثلاثة أثلاثنا ! فقال : إن أصحاب محمد ﷺ كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر . قال : فقيل له : ما حملك على ذلك ؟ فقال : إنه من اعترف بالشر ، وقع في الخير .

قال قتادة : قال حذيفة :

لو كنت على شاطئ نهر ، وقد مددت يدي لأغرف ، فحدثتكم بكل ما أعلم ما وصلت يدي إلى فمي حتى أقتل .

وعن حذيفة أنه قال :

خذوا عنا ، فإنا لكم ثقة ، ثم خذوا عن الذين يأخذون عنّا ، فإنهم لكم ثقة ، ولا تأخذوا عن الذين يلونهم . قالوا : لم ؟ قال : لأنهم يأخذون حلو الحديث ، ويدعون مُرّهُ ، ولا يصلح حلوه إلا بمرّه .

وقال حذيفة بن اليمان :

إن الحق ثقيل ، وهو مع ثقله مريء ، وإن الباطل خفيف ، وهو مع خفته وبيء ، وترك الخطيئة خير من طلب التوبة ، ورب شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال لنا حذيفة :

إنا حملنا هذا العلم ، وإنا نؤديه إليكم ، وإن كنا [١٢٠/ب] لا نعمل به .

قال البيهقي :

قوله : وإن كنا لا نعمل به ، يريد والله أعلم فيما يكون ندباً واستحباباً ، فلا يظن بهم أنهم كانوا يتركون الواجب عليهم ولا يعملون به ، إذ كانوا أعمل الناس بما وجب عليهم ، ويحتمل أن يكون ذهب مذهب التواضع في ترك التزكية .

وعن أبي الطفيل قال : قال حذيفة : [الخفيف]

ليسَ من ماتَ فاستراحَ بميْتٍ ... إنَّما المَيْتُ مَيّتُ الأَحْيَاء

obeikandl.com

فقيل له : ياأبا عبد الله ، وما ميت الأحياء ؟ قال : الذي لا يعرف المعروف بقلبه ، ولا ينكر المنكر بقلبه .

عن حذيفة ،

أنه سئل عن ميت الأحياء قال : هو الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه .

قال حذيفة لأبي هريرة :

إني أراك إذا دخلت الكنيف أبطأت في مشيك ، وإذا خرجت أسرعت . قال : إني أدخل وأنا على وضوء ، وأخرج وأنا على غير وضوء ، فأخاف أن يدركني الموت قبل أن أتوضأ . قال له حذيفة : إنك لطويل الأمل ، لكني أرفع قدمي ، فأخاف ألا أضع الأخرى حتى أموت .

وعن حذيفة قال :

لوددت أن لي من يُصلح لي في مالي ، فأغلق علي بابي فلا يدخل علي أحد ، حتى ألحق بالله عزّ وجلّ .

قال فضيل بن عياض :

قيل لحذيفة : مالك لاتتكلم ؟ قال : إن لساني سبُعٌ ، أتخوّف إن تركته يأكلني .

قال حذيفة :

ليس خياركم من ترك الدنيا للآخرة ، ولا خياركم من ترك الآخرة للدنيا ، ولكن خياركم من أخذ من كلٍ .

وعن حذيفة بن اليمان

أنه قال لرجل : أيسرك أن تغلب شرّ الناس ؟ قال : إنك إن تغلبه تكن شراً منه .

قال ابن سيرين :

سئل حذيفة عن شيء فقال : إنما يفتي أحد ثلاثة : من عرف الناسخ والمنسوخ ، أو رجل ولي سلطاناً فلا يجد من ذلك بداً ، أو متكلف .

قال النزال بن سَبُرة :

كنا مع حذيفة في البيت فقال له عثمان : ياأبا عبد الله ، ماهذا الذي بلغني عنك ؟

obeikandl.com

قال : ماقلته . فقال عثمان : أنت أصدقهم وأبرّهم ، فلما خرج [١٢١/أ] قلت : يا أبا عبد الله ، ألم تقل ماقلته ؟ قال : بلى ، ولكني أشتري ديني ببعضه : مخاف أن يذهب كله .

قال بلال بن يحيى :

بلغني أن حذيفة كان يقول : ماأدرك هذا الأمر أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا قد اشترى بعض دينه ببعض ، قالوا : فأنت ؟ قال : وأنا ، والله إني لأدخل على أحدهم وليس أحد إلا وفيه محاسن ومساوئ ، فأذكر من محاسنه وأعرض عما سوى ذلك ، وربما دعاني أحدهم إلى الغداء فأقول : إني صائم ولست بصائم .

قال ربعي بن خراش :

لما كانت الليلة التي حُضر فيها حذيفة ، جعل يقول ، أيّ الليل هذا ؟ قال : فقلنا له وجه السحر . فاستوى جالساً ثم قال : اللهم ، إني أبرأ إليك من دم عثمان ، والله ماشهدت ولا قتلت ولا مالأت على قتله .

وعن خالد بن ربيع العبسي قال :

سمعنا توجع حذيفة ، فركب إليه أبو مسعود الأنصاري في نفر أنا فيهم إلى المدائن ، قال : فأتيناه في بعض الليل فقال : أي الليل ساعة هذه ؟ قلنا : بعض الليل . لوجود الليل . قال : هل جئتم بأكفاني ؟ قلنا : نعم . قال : فلا تغالوا بكفني ، فإن يكن لصاحبكم عند الله خير يبدل خيراً من كسوتكم ، وإلا تسلب سلباً سريعاً . قال : ثم ذكر عثمان فقال : اللهم لم أشهد ، ولم أقتل ، ولم أرض .

وعن ربعي بن خراش أنه حدثهم

أن أخته وهي امرأة حذيفة قالت : لما كان ليلة توفي حذيفة ، جعل يسألنا أي الليل هو ؟ فنخبره ، حتى كان السحر . قالت : فقال : أجلسوني . فأجلسناه ، قال : وجهوني . فوجهناه ، قال : اللهم إني أعوذ بك من صباح النار ومن مسائها .

قال ربعي بن خراش : قال حذيفة عند الموت :

رُبَّ يوم أتاني الموت لم أسأل ، أما اليوم فقد خالطت أشياء لاأدري علام أنا فيها ؟ قال : وأوصى أبا مسعود فقال : عليك بما تعرف ولا تلوّن في أمر الله عزّ وجلّ .

وعن صالح بن حسان ، أن حذيفة لما نزل به الموت [١٢١/ب] قال :

هذه آخر ساعة من الدنيا ، اللهم ، إنك تعلم أني أحبك ، فبارك لي في لقائك . ثم مات .

قال أسد بن وداعة :

لما مرض حذيفة مرضه الذي مات فيه قيل له : ماتشتهي ؟ قال : أشتهي الجنة . قالوا : فما تشتكي ؟ قال : الذنوب . قالوا : أفلا ندعو لك الطبيب ؟ قال : الطبيب أمرضني ، لقد عشت فيكم على خلال ثلاث : الفقر فيكم أحب إليّ من الغنى . والضَّعة فيكم أحب إلي من الشرف ، وإن من حمدني منكم ولامني في الحق سواء . ثم قال : أصبحنا ؟ أصبحنا ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم ، إني أعوذ بك من صباح النار ، حبيب جاء على فاقة ، فلا أفلح من ندم .

حدث جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال حذيفة حين حضره الموت :

مرحباً بالموت وأهلاً ، مرحباً بحبيب جاء على فاقة ، لاأفلح من ندم ، اللهم إني لم أحب الدنيا لحفر الأنهار ولا لغرس الأشجار ، ولكن لسهر الليل وظمأ الهواجر ، وكثرة الركوع والسجود ، والذكر لله عزّ وجلّ كثيراً ، والجهاد في سبيله ، ومزاحمة العلماء بالركب .

وعن زياد مولى ابن عياش عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : دخلت على حذيفة في مرضه الذي مات فيه فقال :

اللهم ، إنك تعلم لولا أني أرى أن هذا اليوم أول يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من أيام الدنيا لم أتكلم بما أتكلم به ، اللهم ، إنك تعلم أني كنت أختار الفقر على الغنى ، وأختار الذلة على العزّ ، وأختار الموت على الحياة ، حبيب جاء على فاقة ، لاأفلح من ندم . ثم مات .

وتوفي حذيفة بعد عثمان بأربعين يوماً . وقيل : مات سنة ست وثلاثين . وقيل : قبل عثمان بأربعين ليلة .

قال حفص بن غياث :

رأيت أبا حنيفة في المنام فقلت له : أي الآراء وجدت أفضل أو أحسن ؟ قال : نِعْم الرأي رأي عبد الله ، ووجدت حذيفة بن اليمان شحيحاً على دينه .

obeikandl.com

وقيل : إنه مات سنة خمس وثلاثين .

وقولهم : قبل قَتْل عثمان خطأ ، لأن عثمان قتل في آخر سنة خمس وثلاثين .

[١٢٢/أ] ١٥١ ـ حرام بن حكيم بن خالد بن سعد بن حكم الأنصاري ، ويقال : حرام بن معاوية

من أهل دمشق .

حدث حرام عن عمه عبد الله بن سعد قال :

سألت رسول الله ﷺ عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد . فقال : لقد ترى ما أقرب بيتي من المسجد ، ولأن أصلي في بيتي أحب إلي من أن أصلي في المسجد ، إلا أن تكون صلاة مكتوبة .

وحدث عنه أيضاً عن رسول الله ﷺ أنه قال :

إنكم أصبحتم في زمان كثير فقهاؤه ، قليل خطباؤه ، قليل سُؤَّاله ، كثير معطوه ، العمل فيه خير من العلم ، وسيأتي زمان قليل فقهاؤه ، كثير خطباؤه ، كثير سُؤَّاله ، قليل معطوه ، العلم فيه خير من العمل .

وحدث حرام بن حكيم ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ، في يوم الجمعة والفطر :

من كان خارجاً من المدينة فبدا له فليركب ، فإذا جاء المدينة فليمش إلى المصلى ، فإنه أعظم أجراً ، وقدّموا قبل خروجكم زكاة الفطر ، فإنّ على كل نفس مدّين من قمح أو دقيق .

وعن حرام بن حكيم قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

حدثوا عني كما سمعتم ولا حرج ، إلا من افترى علي كذباً متعمداً بغير علم ، فليتبوأ مقعده من النار .

وفي حديث آخر بمعناه :

إلا من افترى علي كذباً متعمداً ليضل به الناس ، فليتبوأ مقعده من النار .

حدث عمرو بن مهاجر ، عن عمر بن عبد العزيز

أنه كان لا يُجيز[1] على رؤية الهلال إلا رجلين عدلين . كان بلغه أنّ محمد بن سويد الفهري ضحّى بدمشق قبل الناس بيوم ، فكتب إليه عمر : ماحملك أن خالفت المسلمين ؟ فكتب إليه محمد بن سويد يذكر : إنما فعلته من أجل حرام بن حكيم ، شهد عندي بذلك . فكتب إليه عمر : حرام بن حكيم أذو اليدين هو ! إنكاراً يعني أن تُجاز شهادته وحده ، دون أن يكونا رجلين .

قال القاسم : لعله أراد ذو الشهادتين !

١٥٢ - حرب بن إسماعيل بن محمد

[١٢٢/ب] الكرماني

سمع بدمشق

حدث أبو محمد حرب بن إسماعيل بسنده عن عباد بن تميم

أن عويمر بن أشقر ذبح قبل الصلاة يوم العيد ، فأمره النبي ﷺ أن يُعيد .

١٥٣ - حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية

كان جواداً ممدحاً ذا قدر ونبل ، وأمه أم ولد .

وعن حرب بن خالد قال : قال معاوية لابن عباس :

ياعجباً من وفاة الحسن ، شرب عسلاً بماء رُوْمَة[2] فقضى نحبه ، لايحزنك الله ولا يسؤك في الحسن . فقال :لا يسوءني الله ماأبقاك ، فأمر له بمئة ألف وكسوة .

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) رُوْمَة : أرض بالمدينة بين الجُرُف وزغابة نزلها المشركون عام الخندق وفيها بئر رومة ، ابتاعها عثمان بن عفان رضي الله عنه وتصدق بها ، معجم البلدان .

obeikandl.com

قال : ويقال إنّ معاوية قال لابن عباس يوماً :

أصبحت سيد قومك . قال : مابقي أبو عبد الله فلا .

وعن حرب بن خالد قال : قال معاوية يوماً لحسين :

ياحسين ؛ فقال عبد الله بن الزبير : ياأبا عبد الله إياك يريد . فقال له معاوية : أردت أن تغريه في أني سميته وأنك كنيته ! أما والله ماأولع شيخ قوم قط بالرتاج إلا مات بينهما . قال : الرتاج : الغلق والباب .

قال حرب بن خالد :

سألت زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب : وفي كم كان علي بن أبي طالب ؟ قال : في مئة ألف . يعني يوم صفين .

قال وهب بن حسن مولى الربيع بن يونس ، وكان عالماً فاضلاً عاقلاً قال :

خرج داود بن سَلْم حتى قدم على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ، فلما نزل به قام غلمانه إلى متاعه ، فأدخلوه وحطوا على راحلته ، ثم دخل عليه فأنشده قوله : [المتقارب]

وَلَمّا دُفِعتُ لأبْوَابِهِمْ ... وَلاقيْتُ حَرْباً لَقِيْتُ النَّجَاحَا
وَجَدْنَاهُ يَحْمَدُه المجتدونَ ... ويأبى على العُسرِ إلاّ سَمَاحَا
ويُغْشَونَ حتى ترى كَلْبَهُم ... يَهابُ الهَريرَ ويَنسى النُّبَاحَا

فأنزله وأكرمه ، وأجازه بجائزة عظيمة ، ثم استأذنه للخروج فأذن له ، وأعطاه ألف دينار وقال : لاإذن لك علي ، فودعه وخرج من عنده وغلمانه جلوس ، فلم يقم [١٢٣/أ] إليه منهم أحد ولم يُعنْه ، فظن أن حرب بن خالد ساخط عليه فرجع إليه ، فقال له : إنك على موجدة ؟ قال : لا ، وما ذاك ؟ فأخبره أن غلمانه لم يعينوه على رحله . فقال له : ارجع إليهم فسلهم ، فرجع إليهم فسألهم فقالوا : إنا نُنزل من جاءنا ، ولا نُرحل من خرج من عندنا . فلما قدم المدينة سمع الغاضري بحديثه وجاءه فقال : إني أحب أن أسمع الحديث من فيك ، فحدثه به وأنشده الأبيات . فقال : هو يهودي ، وهو نصراني إن لم يكن الذي فعل الغلمان أحسن من شعرك .

١٥٤ ـ حرب بن محمد بن حرب بن عامر
أبو الفوارس السلمي الحراني

حدث بدمشق ، عن أبي القاسم الخضر بن أحمد الحراني بسنده عن عبد الله بن قيس قال : قال رسول الله ﷺ :

ماأحد أصبر على أذى يسمعهُ من الله عزّ وجلّ ، يجعلون له نداً ، ويجعلون له ولداً ، وهو مع ذلك يرزقهم ويعطيهم .

١٥٥ ـ حرب بن محمد بن علي بن حَيّان[1] بن مازن
ابن الغضوبة الطائي الموصلي

والد علي بن حرب ، استقدمه المأمون إلى دمشق لأجل المساحة .

روى عن المعافى بن عمران ، بسنده عن النعمان بن بشير قال :

كنا إذا صلينا خلف النبي ﷺ فقال : سمع الله لمن حمده ، لم يُحنِ أحد منّا ظهره ، حتى نرى النبي ﷺ قد سجد .

وروى عن محمد بن الحسن ، بسنده عن فضالة بن عُبيد قال :

كان النبي ﷺ لا يقسم للملوكين .

وروى عن المعافى بن عمران ، بسنده عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال :

يقول الله عزّ وجلّ : حسنة ابن آدم عشر وأزيد ، والسيئة واحدة أو أغفرها ، ومن لقيني بقراب الأرض خطايا لقيته بمثلها مغفرة ، مالم يشرك بي شيئاً .

كان حرب بن محمد رجلاً نبيلاً ذا همة رحل في طلب [١٢٣/ب] العلم ، وكتب عن مالك بن أنس ونظرائه . وتوفي سنة ست وعشرين ومئتين .

---

(١) كذا في الأصل . وفي الأنساب ١٩٣/٨ ، واللباب ٢٧١/٢ : « حبان » .

قال علي بن حرب الموصلي :

في سنة أربع عشرة ومئتين قدم عبد الله المأمون دمشق ، ففرق المعدّلين - يعني المساح - في أجناد الشام في تعديلها - يعني مساحتها - ووجه في ذلك إلى رؤساء أهل الجزيرة والموصل والرقة ، فقدم عليه جماعة ، منهم حرب بن عبد الله الطائي وسفيان بن عبد الملك الخولاني ، فاستعفوه من التعديل فأعفاهم وصرفهم ، واجتلب لتعديل الشام المساح من العراق والأهواز والريّ ، وأقام بدمشق تلك الشتوة على التعديل .

١٥٦ - حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة

ابن النعمان بن حيّة بن سُعْنة ، ويقال ابن سعد بن الغوث بن الحارث ويقال ابن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن صقر[1] بن هنيء بن عمرو ابن الغوث بن الحارث بن أُدَدْ بن زيد بن يَشْجُب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ، أبو زُبَيْد الطائي

شاعر مشهور مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ولم يسلم وكان نصرانياً ، وفد على الحارث بن أبي شمر الغساني ، وكان ينزل بنواحي دمشق .

وكان أبو زبيد[2] من زوار الملوك وللوك العجم خاصة ، وكان عالماً بسِيَرهم ، وكان عثمان بن عفان يُقَرِّبُه على ذلك ويدني مجلسه ، وكان نصرانياً ، فحضر ذات يوم عثمان وعنده المهاجرون والأنصار فتذاكروا مآثر العرب وأشعارها ، فالتفت عثمان إلى أبي زبيد ، فقال : يا أخا تبع المسيح ، أسمعنا بعض قولك فقد أُنبئتُ أنّك تجيد ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها : [البسيط]

مَن مبلغٌ قومَنا النائِينَ إذْ شَحَطُوا ... أنّ الفُؤادَ إليهم شَيِّقٌ وَلِعُ

ووصف فيها الأسد ، فقال عثمان : تالله تفتأ تذكر الأسد ماحييتَ ! والله إني

---

(١) في جمهرة أنساب العرب ٤٠١ : « بن سعنة بن الحارث بن الحويرث ... بن سفر .. » .

(٢) الخبر في طبقات فحول الشعراء : ٥٠٥ ، والأغاني ١٢٧/١٢

لأحسِبُك جباناً هِدانا[1] ، قال : كلا يا أمير المؤمنين ، ولكني رأيت منه [١٢٤/أ] منظراً وشهدت منه مشهداً لا يبرح ذكرُه يتجدد في قلبي ، ومعذورٌ أنا بذلك يا أمير المؤمنين غيرُ ملوم . فقال له عثمان : وأنّى كان ذلك ؟ قال : خرجت في صَيّابة[2] أشرافٍ من أفناء قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة ، ترتمي بنا المهاري[3] بأكسائها ، والقيروانات على قُنو[4] البغال تسوقها العِبدان ، ونحن نريد الحارث بن أبي شَمِرٍ الغساني ملك الشام ، فاخْرَوَّطَ[5] بنا السير في حمارّة القيظ ، حتى إذا عَصَبت الأفواه[6] وذبلت الشفاه وشالت المياه[7] وأذكت الجوزاءُ المعزاءَ[8] وذاب الصيهد[9] وصرّ الجندب وضاف العصفورُ الضبَّ في جحره ـ أو قال في وِجَاره ـ ، وقال قائلنا : أيها الركب ، غوّروا بنا في ضَوْج[10] هذا الوادي ، وإذا وادٍ قد بدا لنا كثير الدَّغل[11] دائم الغلل[12] ، شجراؤه مُغنّة وأطياره مُرنّة ، فحططنا رحالنا بأصول دوحات كَنَهْبلاتٍ[13] ، فأصبنا من فضالات المزاود ، وأتبعناها الماءَ البارد ، فإنّا لنصِفُ حرَّ يومنا ذلك ومُمَاطلَتَه[14] إذ صَرَّ أقصى الخيل أذنيه[15] ، وفحص الأرض بيديه ، فوالله ، ماليث أن جال ، ثم حمحم فبال ، ثم فعل فعله الذي يليه واحد فواحد ، فتضعضعتِ الخيلُ

---

(١) الهدان : البليد الوخم الثقيل في الحرب .

(٢) صياب القوم : خيارهم وساداتهم .

(٣) المهاري : الإبل المهرية : نجائب تسبق الخيل .

(٤) قنو البغال : ظهورها .

(٥) في متن الأصل : « اجْرَوْط » وفوقها ضبة . وفي الهامش : « فاخْرورَط » واخروْط بهم الطريق والسفر : امتد . اللسان : خرط .

(٦) عَصبت الأفواه : جفت .

(٧) شالت المياه : قلّت .

(٨) المعزاء : الأرض الصلبة كثيرة الحصى .

(٩) الصيهد : السراب الجاري وشدة الحر ، وفي الهامش « الصيخد » .

(١٠) الضوج : منعطف الوادي .

(١١) الدغل : الشجر الكثير الملتف .

(١٢) الغلل : الماء الذي يجري بين الأشجار .

(١٣) كنهبلات : الكنهبل كسفرجل : شجر عظام .

(١٤) مماطلته : طوله .

(١٥) صر أذنيه : سواها ونصبها للاستماع .

وتكعكعت[1] الإبلُ وتقهقرت البغال ، فمِن نادٍّ بشِكاله[2] وناهض بعِقاله ، فعلمنا أن قد أُتينا وأنه السَّبُع ، ففزع كل امرئ منا إلى سيفه ، فاستله من جُرَّبانه ، ثم وقفنا زُرْدقا[3] . فأقبل يتظالع[4] من بغيه كأنه مجنوبٌ[5] أو في هِجارٍ[6] مسحوب ، لصدره نحيطٌ[7] ، ولبلاعيه غطيطٌ ، ولطرفه وميض ، ولأرساغه نقيضٌ[8] ، كأنما يَخْبط هشيماً ، أو يطأ صريماً[9] ، وإذا هامة كالمِجَنّ ، وخد كالمِسَنّ ، وعينان سَجْراوان[10] كأنها سِراجان يَقِدان ، وقَصَرَةٌ[11] رَبِلةٌ[12] ولِهْزِمَةٌ[13] رَهِلَةٌ[14] ، وكَتِدٌ[15] مُغْبَطٌ[16] ، وزَوْرٌ مُفْرَطٌ[17] ، وساعد مجدول ، وعضد مفتول ، وكف شَثْنة[18] البراثن[19] إلى مخالب كالمحاجن ، فضرب بيديه [١٢٤/ب] فأرهج[20] ، وكَشَّرَ فأفرج عن أنياب كالمعاول ، مصقولة غير مفلولة[21] ، وفمٍ أشدق كالغار

---

(١) تكعكعت : تأخرت إلى الوراء .

(٢) الشِكال : الحبل الذي تشد به قوائم الدابة .

(٣) الزردق : الصف المستوي .

(٤) يتظالع : يميل كأنه يعرج ، وتلك مشية الأسد في تيهه .

(٥) المجنوب : المصاب بذات الجنب وهي قرحة تصيبه في جنبه فيشتكي منها ويمشي في مشقة .

(٦) هجار : حبل يعقد في يد البعير ورجله ثم يشد إلى رأسه .

(٧) نحيط : زفير ثقيل من الغيظ .

(٨) نقيض الأرساغ : صوتها .

(٩) الصريم : الحب المقطوع من الزرع .

(١٠) سجراوان : من السجر وهو أن يخالط بياضها حمرة ، وفي الأصل شجراوان .

(١١) القصرة : أصل العنق .

(١٢) ربلة : كل لحمة غليظة

(١٣) لهزمة : عظم ناتئ أو مجتمع اللحم بين الماضغ والأذن من اللحي ، عند أصول الحنكين .

(١٤) رهلة : مضطربة مسترخية من رخاوتها وسمنها .

(١٥) كتد : مجتمع الكتفين مابين الكاهل إلى الظهر .

(١٦) مُغبط : مرتفع ممتلئ ، كأنه غبيط وهو رحل للنساء يشد عليه الهودج .

(١٧) مفرط : ممتلئ باللحم .

(١٨) شثنة : خشنة غليظة .

(١٩) البراثن للأسد كالأصابع للإنسان وفيها المخالب .

(٢٠) أرهج : أثار الرهج ، وهو الغبار .

(٢١) مفلولة : مثلمة مكسرة .

obeikandl.com

الأخوق[1] ، ثم تمطى فأشرع بيديه ، وحفز وَرِكَيْه برجليه حتى صار ظلُّه مثليه ، ثم أقعى فاقشعرّ[2] ثم تميَّل فاكفهرّ ، ثم جَهَّم فازبأرّ[3] . فلا والذي بيته في السماء ما اتقينا [ه إلا][4] بأوّل أخ لنا من بني فزارة كان ضخم الجَزَارة[5] ، فَوَقَصَه[6] ثم نفضه نفضة فقضقض متنيه ، وجعلَ يَلَغُ في دمه ، فذَمَرْتُ[7] أصحابي فبعد لأيٍ ما استقدَمُوا ، فَهَجْهَجْتُنا[8] به فكرّ مقشعراً بزُبْرته[9] ، كأن به شَيْهَماً[10] حَوْلِيّاً ، فاختلج[11] رجْلاً أعجرَ[12] ذا حَوَايا[13] ، فَنَفَضَهُ نفضةً تزايلتْ مفاصله ، ثم نَهَمَ[14] فَقَرْقَرْ[15] ، ثم زَفَر فَبَرْبَر[16] ثم زأر فَجَرْجَرْ[17] ثم لَحَظَ[18] ، فوالله لَخِلْتُ البرق يتطاير من تحت جفونه ، من عن شماله ويمينه ، فأُرعشت الأيدي ، واصطكت الأرجل ، وأطَّتِ[19] الأضلاع ، وأُرتِجت[20] الأسماعُ وَحَمَّجت[21] العيون ،

---

(١) في اللسان : خوق : مفازة خوقاء : واسعة الجوف .

(٢) اقشعرّ : تقبّض ، وتجمع يستعد للوثوب .

(٣) ازبأرّ : تهيأ للشر ، وانتفش شعره .

(٤) في الأصل : « ماتقينا » وأثبتنا رواية الأغاني .

(٥) الجزارة : اليدان والرجلان والعنق ، وأصلها من الذبيحة تذبح فيأخذها الجزار أجرة له .

(٦) وقص عنقه : دقها وكسرها .

(٧) ذمر أصحابه : حضهم وشجعهم وحثهم .

(٨) هجهجه بالسبع : صاح به وزجره ليكف .

(٩) الزبرة : شعر مجتمع على موضع الكاهل من الأسد ، واقشعرت زبرته : انتفش شعرها .

(١٠) الشيهم : ماعظم شوكه من ذكور القنافذ .

(١١) اختلج : انتزع .

(١٢) أعجر : ضخم عظيم البطن .

(١٣) حوايا : الأمعاء يريد عظم البطن واستدارته .

(١٤) نهم : زأر . والنهم أشد من الزئير وفيه صوت توعد وغيظ .

(١٥) قرقر : الأصل قرقر .

(١٦) بربر : هاج وقذف صوتاً فيه شدة وغضب .

(١٧) جرجر : ردد الصوت في حنجرته .

(١٨) لحظ : نظر بمؤخرة عينه ، وهو النظر الشزر عند الهياج والغضب .

(١٩) أطّت : صوتت .

(٢٠) أرتجت : أغلقت فلم تسمع من الرعب .

(٢١) حمّجت : انفتحت ، وحدقت وتغير معها الوجه .

وأُلحقت الظهور بالبطون ، وانخزلت المتون[1] ، وساءت الظنون .

فقال عثمان : اسكت ، قطع الله لسانك ! فقد رَعَبْتَ قلوب المؤمنين .

وقال يصف الأسد : [الوافر]

فباتوا يُدلِجونَ وبات يَسْرِيْ ... بصيرٌ بالدُّجى هادٍ هَمُوسُ
إلى أنْ عرَّسُوا وأغبَّ عنهم ... قريباً ما يُحَسُّ له حَسيسُ
خلا أنّ العتاقَ مِنَ المطايا ... حَسَسْنَ بهِ فهُنّ إليهِ شُوسُ
فلمّا أنْ رآهُمْ قد تَدانَوا ... أتاهُمْ وَسْطَ أرْجُلِهِمْ يَبيسُ
فثارَ الزّاجِرُون فزادَ منهمْ ... تَقَرّاباً وواجَهَهُ ضَبيسُ[2]
بنصْلِ السَّيْفِ لَيْسَ لَهُ مِجَنٌّ ... فَصَدَّ ولم يُصَادِفْهُ جَسِيْسُ[3]
فيضربُ بالشِّمالِ إلى حَشَاهُ ... وقَدْ نَادى فأَخْلَفَهُ الأَنِيْسُ
يثمِّرُ كالمحالِقِ في قُنُوتٍ ... تقيه قضّةَ الأرضِ الدخيسُ[4]
[١٢٥/أ] فخرَّ السيفُ واختلفَتْ يداهُ ... وكانَ بنفسِهِ وُقِيَتْ نفوسُ
فطارَ القومُ شَتّى والمطايا ... وغُودِرَ في مكرِّهِمُ الرسيسُ
وجالَ كأنّهُ فَرَسٌ صَنِيْعٌ ... يَجُرُّ جِلالَهُ ذيلٌ شَمُوسُ
كأنّ بنحرِهِ وبساعِدَيْهِ ... عَبِيْراً باتَ تَعْبَؤُه عَرُوسُ
فَذَلِكَ إنْ تُلاقُوهُ تَفادَوا ... ويحدثُ بينكُمْ أمرٌ شَكِيْسُ

وكان أبو زُبيد الطائي منقطعاً إلى الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط ، وكان الوليد يكنى بوهب . فقال أبو زبيد : [الخفيف]

مَنْ يَرى العِيْسَ لابنِ أروى على ظَهْـ ... ـرِ المَروى[5] حُداتُهنَّ عِجالُ

---

(١) انخزلت : انقطعت فلم يستطع الرجل أن يقيم صلبه وكاد يخرّ .

(٢) ضبيس : شكس . وفي هامش الأصل حرف « ط » وفي معجم الأدباء : ١٩٨/١٠

فثار الزاجرون فزاد قرباً ... إليهم ثم واجهه ضبيس

(٣) جسيس : مكان في جسم السبع يعتبر كجس لأثر ضربته .

(٤) في معجم الأدباء : الربيس وشرحه بمعنى المضروب .

(٥) المروى ج مَرْوراة : الأرض أو المفازة التي لاشيء فيها . اللسان : مرا .

مُصعـــــداتٍ والبيتُ بيتُ أبـــو وَهْـــ ـــبٍ خـــــلاءٌ تَحنُّ فيْـــــهِ الشَّمالُ
يعرفُ الجـــاهـــلُ المضلَّـــلُ أنَّ الـــــدَّهرَ فيْـــــهِ النكراءُ والـــزِلْـــزَالُ
بَعـــدَمـــا تَعْلَمينَ يـــا أم وَهْبٍ كان فيهم عَيشٌ لنـــــــا وجَمالُ
ووجـــوهٌ تَـــوَدُّنـــا مُشرقـــاتٌ ونَـــــوالٌ إذا يُرادُ النـــــوالُ
فَلَعَمْرُ الإلَـــــهِ لَـــوْ كانَ للسَّيـ ـــفِ مَصَـــالٌ أو للّســـانِ مقـــالُ
مَـــا تَنـــاسَيْتُـــكِ الصفـــاءَ ولا الـــو دَّ ولا حـــالَ دونَـــكِ الأشغـــالُ
ولَحرَّمتُ لحمـــــــــــك المُتَعصّي ضَلّـــة ضـــلّ حُلْمُهم مـــا اقتـــالـــوا
أصبـــحَ البيتُ قـــد تبـــدَّلَ بـــالحيِّ وُجُـــوهـــاً كَـــأنَّهـــا الأقتـــالُ[1]
غير مـــا طـــــالبينَ ذَحْـــلاً ولكنْ مَـــــالَ دهرٌ على أنـــاسٍ فَمالُـــوا
قَـــوْلُهُمْ بِشُربِ الحرامِ وَقَـــــدْ كا نَ شرابٌ ســـوى الحرامِ حـــــلالُ
وأبى ظـــــاهرُ العـــــداوةِ إلاّ طُغيـــانـــاً وقـــولَ مـــا لا يقـــالُ
مَنْ يخنـــكِ الصفـــاءَ أو يتبـــدلْ أو يَـــزُلْ مثلمـــا تَـــزُولُ الظـــلالُ
فـــاعلَمنْ أنني أخُـــوكَ أخُـــو الـــودّ حيـــاتي حتى تَـــزولَ الجبـــالُ

[١٢٥/ب] كان أبو زبيد جاهلياً إسلامياً ، وأقام في الإسلام على النصرانية وعاش مئة وخمسين سنة ، وكان يحمل في كل يوم أحد إلى البِيْعة مع النصارى فيظل يومه يشرب ، فبينا هو في بعض تلك الآحاد يشرب ، وحوله النصارى وفي يده الكأس إذ وقع بصره إلى السماء فنظر نظراً شديداً طويلاً ، ثم رمى بالكأس من يده وقال :

إذا جعـل المرءُ الـذي كانَ حـازمـاً يحـلّ بـهِ حَـلّ الحُـوَار[2] ويُحمـلُ
فليسَ لـــه في العيشِ خيرٌ يريـــدُهُ وتكفينُـــه ميتـــاً أعفُّ وأجمـلُ

ثم مات .

---

(١) الأقتال : الأعداء . جمع قِتْل .

(٢) الحُوار : ولد الناقة من الرضاع إلى الفطام ، يريد أنه يعامل معاملة الصغير الرضيع .

وزاد في رواية بيتاً آخر : [الطويل]

أتـاني رسولُ الموتِ يـا مَرحبـاً بـهِ ... لآتيـــه وســـوفَ واللهِ أفعـــلُ[1]

ثم مات .

١٥٧ ـ حُريث بن أبي حُريث

ويقال : زيد بن جارية[2] القرشي ، مولاهم

من أهل دمشق .

حدث حريث بن أبي حريث أنه سأل ابن عمر قلت :

رجل أراد أن يأتي مصر فقال لصاحبه : أعطني مئة دينار تجوز بمصر ، وأعطيك مئة مما يجوز هاهنا وزناً ، فوضعاها في الميزان حتى استوت ، فكانت الدنانير التي أخذ مئة دينار عدداً ، وكانت الدنانير التي أعطى دينارين ومئة . فقال عبد الله : وزناً بوزن ؟ قلت : نعم : قال : فإذا اختلف العدد فقد فسدا ، رباً خبيث فلا تقربها .

قال البخاري[3] :

حريث بن أبي حريث : سمع ابن عمر ، روى عنه ابن حُلَيْس في الصّرف ، قاله أبو المغيرة عن الأوزاعي ، لا يُتابع على حديثه . وأدخل البخاري حديث ابن أبي حريث في كتاب الضعفاء فقال : تحول اسمه من هناك ، يكتب حديثه ولا يحتج به .

---

(١) الشطر الثاني لا يستقيم وزنه ، وفي معجم الأدباء ٢٠٩/١٠ :

أتـاني رسـول المـوت يـامرحبـاً بـه ... وإني لآتيـــه أمـــا ســـوف أفعـــلُ

(٢) كذا في الأصل وهو موافق لما في الجرح والتعديل ٢٦٢/٣ وتاريخ البخاري ٧٠/٣ أما في هامش الجرح والتعديل نسخة م ، وعند ابن عساكر نسخة س : فهو « حارثة » .

(٣) كتاب الضعفاء ٣٦

١٥٨ ـ حُريث بن زيد الخيل الطائي

وفد على النبي ﷺ ، ثم تنصر وهرب إلى أرض الروم .

[١٢٦/أ] كتب رسول الله ﷺ إلى يوحنا بن رؤبة وسَرَوات أهل أيلة[١] : سِلْم أنتم ، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، فإني لم أكن لأقاتلكم حتى أكتب إليكم ، فأَسْلِمْ أو أعطِ الجزية ، وأطع الله ورسوله ورسل رسوله وأكرمهم ، واكسُهُم كسوة حسنة غير كسوة الغُزّاء[٢] ، واكسُ زيداً كسوة حسنة ، فمهما رضيت رسلي فإني قد رضيت ، وقد عَلِم الجزية ، فإن أردتم أن يأمن البحر والبر فأطع الله ورسوله ، ويُمنع عنكم كل حق كان للعرب والعجم ، إلا حق الله وحق رسوله ، وإنك إن رددتهم ولم تُرضهم لآخذ منكم شيئاً حتى أقاتلكم ، فأسبي الصغير وأقتل الكبير ، فإني رسول الله بالحق ، أومن بالله وكتبه ورسله والمسيح بن مريم أنه كلمة الله ، وإني أومن به أنه رسول الله ، وأنت قبل أن يمسكم الشر ، فإني قد أوصيت رسلي بكم ، وأعط حرملة ثلاثة أوسق شعيراً ، وإنّ حرملة شفع لكم ، وإني لولا الله وذلك لم أراسلكم شيئاً حتى ترى الخميس[٣] ، وإنكم إن أطعتم رسلي فإن الله لكم جار ومحمد ، وإن رسلي شرحبيل وأُبيّ وحرملة وحريث بن زيد الطائي ، فإنهم مهما قاضوك عليه فقد رضيته ، وإن لكم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ﷺ . والسلام عليكم إن أطعتم ، وجهزوا أهل مقنا[٤] إلى أرضهم .

وكان لزيد من الولد مِكنف بن زيد الخيل ، وبه كان يكنى ، وقد أسلم وصحب النبي ﷺ ، وشهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد ، وكان له بلاء . وحريث بن زيد وكان فارساً ، وقد صحب النبي ﷺ ، وشهد الردة مع خالد بن الوليد وكان شاعراً . وعروة بن زيد شهد القادسية .

---

(١) أيلة : مدينة على ساحل بحر القُلْزُم مما يلي الشام ، وقيل : هي آخر الحجاز وأول الشام ، وسميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام وقال أبو عبيدة : أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القُلْزم تعد في بلاد الشام . معجم البلدان .

(٢) ج غاز . اللسان : غزا .

(٣) في مجموعة الوثائق السياسية ٨٩/١ « الجيش » .

(٤) في الأصل : « وقتا » ومقنا : قرب أيلة . معجم البلدان .

١٥٩ ـ حريث بن ظهير الكوفي

قدم الشام .

روى عن عبد الله بن مسعود قال :

لا يموت مسلم إلا ثُلم في الإسلام ثلمة [١٢٦/ب] لاتُجبر بعده أبداً .

وعن حريث بن ظهير قال : قال عبد الله بن مسعود :

أيها الناس ، قد أتى علينا زمان لسنا نقضي ولسنا هنالك ، وإن الله عزّ وجلّ قد بلغنا ماترون ، فمن عرض له منكم قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما في كتاب الله عزّ وجلّ ، فإن أتاه أمرٌ ليس في كتاب الله عزّ وجلّ ولم يقض به رسول الله ﷺ[1] فليقض بما قضى به الصالحون ، فإن أتاه أمرٌ ليس في كتاب الله ولم يقض به رسول الله ﷺ ولم يقض به الصالحون فليجتهد رأيه . ولا يقولَن أحدكم : إني أخاف ، وإني أرى ، فإن الحلال بيّن والحرام بيّن ، وبين ذلك أمور مشتبهة ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك .

١٦٠ ـ حريث مولى معاوية بن أبي سفيان

كان فارساً بطلاً ، وكان معاوية يعتمد عليه في حربه ، وشهد معه صفين ، وقتل يومئذ ، وكان فارسه الذي يَعدّه للمبارزة ، وكان يلبس سلاح معاوية متشبهاً به ، فإذا قاتل قال الناس : ذاك معاوية . وإن معاوية قال له : ياحريث ، اتق علياً ، ثم ضع رمحك حيث شئت . فقال له عمرو بن العاص : إنك والله ياحريث لو كنت قرشياً لأحب معاوية أن تقتل علياً ، ولكن كره أن يكون لك حظها ، فإن رأيت منه فرصة فاقتحم عليه ، فلما خرج الناس إلى القتال وتصافّوا خرج علي أمام أصحابه قالوا : وخرج حريث مولى معاوية يوم صفين ، فدعا علياً إلى المبارزة فقال : هلم ياأبا الحسن إلى المبارزة ، فخرج إليه علي وهو يقول : [الرجز]

أنـــا عليٌّ وابنُ عبـــدِ المطَّلبْ أنـــا وبيتِ اللهِ أولى بـــالكُتُبْ

(١) في هامش الأصل لفظة « كذا » .

أهــلَ اللـــواء والمقـــــام والحُجبْ نَحنُ نصرنـــــاهُ على جُـــلِّ العَرَبْ

ثم حمل عليه علي عليه السلام ، فطعنه فدق ظهره .

وجزع معاوية على حريث جزعاً شديداً ، وعاتب عمراً فيما أشار [١٢٧/أ] عليه من لقاء علي فأنشأ يقول : [الطويل]

حُريثُ أَلَمْ تعلمْ وَعِلْمُـــكَ ضَـــائِرٌ بِـــأَنَّ عَليـــاً للفَـوَارِسِ قَـــاهِرُ
وأَنَّ عَلِيـــاً لَمْ يُبـــارِزْهُ فـــارسٌ مِنَ النَّـاسِ إلاّ قصَّـدتـه[1] الأظـافِرُ
أمرتُـــكَ أمراً حَـــازِمـــاً فَعَصيتَني فجـدّك إذ لَمْ تقبـلِ النُّصـحَ عـاثِرُ

١٦١ ـ حَريز بن عثمان بن جَبْر[2] بن أحمد بن أسعد

أبو عثمان ، ويقال : أبو عون الرحبي الحمصي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

قال حريز :

سألت عبد الله بن بسر : أشاب النبي ﷺ ؟ قال : نعم . وأومأ إلى عَنْفَقته .

وقال حريز :

قلت لعبد الله بن بسر : هل كان في رأس رسول الله ﷺ من شيب ؟ قال : كان في رأس رسول الله ﷺ شعرات بيض ، كان إذا ادهن تتغير .

وحدث حريز بن عثمان قال :

رأيت عبد الله بن بسر المازني صاحب رسول الله ﷺ بحمص ، والناس يسألونه ، فدنوت منه وأنا غلام . قال : قلت : رأيت رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . فقلت له : شيخاً كان رسول الله ﷺ أم شاباً ؟ فتبسم وقال : رأيت هاهنا ـ وأشار بيده إلى ذقنه ـ شعرات بيض .

---

(١) قصّدته : كسرته . اللسان : قصد .

(٢) في الأصل ، وابن عساكر : « خير » وما أثبتناه عن الإكمال ١٧/٢ ، ٨٥

قال حريز بن عثمان :

رأيت مؤذني عمر بن عبد العزيز يسلمون عليه في الصلاة ، السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، الصلاة قد تقاربت .

وحدث حريز قال :

صليت مع عمر بن عبد العزيز العيدين ، فكان يكبر فيهما سبعاً في الأولى وخمساً في الآخرة ، يبدأ فيكبر ثم يقرأ ، ويركع ثم يقوم . فيكبر ، ثم يقرأ ويركع .

وحدث حريز قال :

صليت خلف عمر بن عبد العزيز فسلم تسليمة .

توفي حريز سنة ثلاث وستين ومئة ، ومولده سنة ثمانين ، وتوفي وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ، وكان قدم بغداد وسمع بها منه العراقيون ، وكان أبيض الرأس واللحية ، وكان له جُمّة إلى شحمة أذنيه [١٢٧/ب] .

وقال معاوية بن عبد الرحمن الرحبي الحمصي : سمعت حريز بن عثمان يقول :

لاتعادِ أحداً حتى تعلم مابينه وبين الله ، فإن يكن محسناً ، فإن الله لا يُسلمه لعداوتك إياه ، وإن يكن مسيئاً فأوشك بعلمه أن يكفيكه .

وكان حريز بن عثمان ينتقص علياً وينال منه ،

قال أبو اليمان :

كان حريز يتناول من رجل ـ يعني علياً ـ ثم ترك .

قال الخطيب :

ولم يكن لحريز كتاب ، وكان يحفظ حديثه ، وكان ثقة ثبتاً ، وحكي عنه من سوء المذهب وفساد الاعتقاد مالم يثبت عليه .

قال معاذ :

ولا أعلمني رأيت شامياً أفضل منه .

وقال أحمد :

ليس بالشام أثبت من حريز . وقال في أثناء الحديث : لم يكن يرى القدر .

ويقال في حريز مع ثبته : إنه كان سفيانياً .

وقال أبو حفص :

حريز بن عثمان ثبت شديد التحامل على عليّ عليه السلام ، وكان يشتم علياً على المنابر ، وكان يقول : لاأحبه قتل آبائي . يعني علياً .

قال الحسن بن علي : قلت ليزيد بن هارون :

هل سمعت من حريز بن عثمان شيئاً تنكره عليه من هذا الباب ؟ قال : إني سألته ألا يذكر لي شيئاً من هذا ، مخافة أن أسمع منه شيئاً يضيق على الرواية عنه . قال : فأشد شيء سمعته يقول : لنا أمير ولكم أمير . يعني لنا معاوية ولكم علي . فقلت ليزيد : فقد أثرنا على نفسه . قال : نعم .

قال إسماعيل بن عياش :

عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة ، فجعل يسب علياً ويلعنه .

وقال يزيد بن هارون : قال حريز بن عثمان :

لاأحب من قتل لي جدين .

حدث عبد الوهاب بن الضحاك عن إسماعيل بن عيّاش قال : سمعت حريز بن عثمان قال :

هذا الذي يرويه الناس عن النبي ﷺ ، قال لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى حقّ ، ولكن أخطأ السامع . قلت : فما هو ؟ فقال : إنما هو أنت مني بمكان قارون من موسى . قلت : عمن ترويه ؟ قال : سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر .

قال الخطيب : عبد الوهاب بن الضحاك كان معروفاً بالكذب في الرواية ، فلا يصح الاحتجاج بقوله .

قال يحيى بن صالح الوحاظي وقيل : لِمَ لَمْ تكتب عن حريز بن عثمان ؟ قال :

كيف أكتب [١٢٨/أ] عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين ، فكان لايخرج من المسجد حتى يلعن علياً سبعين لعنة كل يوم .

قال أحمد بن سنان : سمعت يزيد بن هارون يقول :

رأيت ربّ العزّة تبارك وتعالى فقال لي : يايزيد تكتب من حريز بن عثمان !

obeikandl.com

فقلت : ياربّ ، ماعلمت منه إلا خيراً . فقال لي : يايزيد ، لاتكتب منه شيئاً ، فإنه يسّب علياً .

قال حَوْثرة بن محمد المنقري البصري :

رأيت يزيد بن هارون الواسطي في المنام بعد موته بأربع ليال فقلت : مافعل الله بك ؟ قال : تقبل مني الحسنات ، وتجاوز عن السيئات ، ووهب لي التبعات . قلت : وما فعل بك بعد ذلك ؟ قال : وهل يكون من الكريم إلا الكرم ، غفر لي ذنوبي وأدخلني الجنة . قلت : بم نلت الذي نلت ؟ قال : بمجالس الذكر ، وقولي الحق ، وصدقي الحديث ، وطول قيامي في الصلاة ، وصبري على الفقر . قلت : منكر ونكير حق ؟ قال : إي والله الذي لاإله إلا هو ، لقد أقعداني وسألاني ، فقالا لي : من ربُّك ؟ وما دينك ؟ ومَن نبيُّك ؟ فجعلت أنفض لحيتي البيضاء من التراب ، فقلت : مثلي يُسأل ! أنا يزيد بن هارون الواسطي ، وكنت في دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس . قال أحدهما : صدق ، هو يزيد بن هارون ، نم نومة العروس ، فلا روعة عليك بعد اليوم . قال أحدهما : أكتبت عن حريز بن عثمان ؟ قال : نعم . وكان ثقة في الحديث . قال : ثقة ، ولكنه كان يبغض علياً ، أبغضه الله .

وقد روي أنه قد رجع عن ذلك .

قال علي بن عياش ، وسأله رجل من أهل خراسان عن حريز ، هل كان يتناول علياً ؟ فقال علي بن عياش :

أنا سمعته يقول : إن أقواماً يزعمون أني أتناول علياً ، معاذ الله أن أفعل ذلك ، خيّبهم الله .

قال علي بن عياش : سمعت حريز بن عثمان يقول لرجل :

ويحك ، أما خفت الله عزّ وجلّ ، حكَيت عني أني أسب علياً ، والله ماأسبُّه وما سببته قط .

١٦٢ ـ الحرّ بن سليمان بن حَيْدَرة
أبو شعيب الأطرابلسي

حدث عن سعد بن عبد الله بن الحكم ، بسنده عن أبي هريرة قال : قال [١٢٨/ب] رسول الله ﷺ :

الشفعة فيما لم يُقسم ، فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق ، فلا شفعة .

١٦٣ ـ الحرّ بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص
ابن أميّة

أمّره هشام بن عبد الملك على مصر[١] سنة ست ومئة ، فلم يزل عليها إلى أن وفد عليه سنة ثمان ومئة ، فعزله عنها ، ويقال : وفد عليه في شوال سنة سبع ومئة .

حدث موسى بن أيوب

أن الحرّ بن يوسف أمير مصر سأل عبد الرحمن بن عتبة عن أمة اشتراها رجلان ، فوطئاها في طهر واحد ، فحملت . فقال : سلْ ابن خدام[٢] ـ يعني عبد الله بن يزيد ـ وهو قاضي المصر . فسأله ، فقال : كتبت إلى عمر بن عبد العزيز في مثل ذلك فكتب إلي عمر قال : يرثها الولد ويرثانه . وعاقبهما .

---

(١) الولاة وكتاب القضاة ٧٣ ، ٣٣٨ .

(٢) في الولاة وكتاب القضاة ٣٣٨ « سل ابن خذامر »

١٦٤ ـ حزام بن هشام بن حُبيش بن خالد
ابن الأشعر الخزاعي القُدَيْدي[١] ،

من أهل الرقم بادية بالحجاز ، وفد على عمر بن عبد العزيز مع أبيه .

حدث حزام بن هشام صاحب رسول الله ﷺ قتيل البطحاء يوم الفتح ، عن أبيه عن جده حبيش بن خالد وهو أخو عاتكة بنت خالد ، وكنيتها أم معبد

أن رسول الله ﷺ حين خرج من مكة خرج منها مهاجراً إلى المدينة ، هو وأبو بكر ومولى أبي بكر ـ عامر بن فهيرة ـ دليلهم الليثي عبد الله بن الأُريقط ، فنزلوا خيمتي أم معبد الخزاعية ، وكانت امرأة برزة جلدة ، تحتبي بفناء القبة ، ثم تسقي وتطعم ، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروه منها ، فلم يصيبوا عندها من ذلك ، وكان القوم مرملين مُسْنِتين . فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كِسْر[٢] الخيمة قال : ماهذه الشاة ياأم معبد ؟ قالت : شاة خلّفها الجهد عن الغنم . قال : هل من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك . قال : أتأذنين أن أحلبها ؟ قالت : بأبي أنت وأمي ، نعم إن رأيت بها حلباً فاحلبها . فدعا بها رسول الله ﷺ [١٢٩/أ] ، فمسح بيده ضرعها ، وسمّى الله ، ودعا لها في شاتها فتفاجت[٣] عليه ودرّت واجترت ودعا بإناء يُربضُ[٤] الرهط ، فحلب فيه ثُجّاً[٥] حتى علاه البهاء ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، ثم شرب آخرَهُم ، ثم أراضوا[٦] ، ثم حلب فيه ثانياً بعد بدء ، حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها وبايعها ، فارتحلوا عنها .

فقلما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد ، يسوق أعنزاً عِجافاً يتساوكن[٧] هزلاً ، فلما أن رأى عند أم معبد اللبن عجب وقال : من أين لك هذا اللبن ياأم معبد ، والشاء عازب ، ولا حلوف في البيت ؟! قالت : لا والله ، إلا أنه مر بنا رجل مبارك ، من حاله كذا وكذا ،

---

(١) نسبة إلى قديد : اسم موضع قرب مكة ينسب إليها حزام بن هشام . معجم البلدان .

(٢) كسر الخيمة : جانبها

(٣) تفاجت : فرجت مابين رجليها استعداداً للحلب ، من الفجّ وهو الطريق .

(٤) يربض الرهط : يبالغ في ريهم ويثقلهم حتى يلصقهم بالأرض . وأربضت الدابة جعلتها تلصق بالأرض .

(٥) ثجّاً : سائلاً .

(٦) أراضوا : كرروا الشرب حتى بالغوا في الري .

(٧) يتساوكن هزلاً : يمشين مشياً بطيئاً من الهزال .

فقال : صفيه لي يـاأم معبـد . قـالت : رأيت رجلاً ظـاهر الوضـاءة ، أبلج الوجـه ، حسن الخلق ، لم تَعِبـه ثُجْلَـةٌ[1] ، ولم تزر بـه سفلـة[2] ، وسيم قسيم ، في عينيـه دعَـج ، وفي أشفـاره غطف[3] ، وفي صوتـه صحـل[4] ، وفي عنقـه سطـع[5] ، وفي لحيتـه كثـاثـة ، أزج أقرن ، إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلّم سَمَاه وعلاه البهاء ، أجمل النـاس وأبهـاه[6] من بعيـد ، وأحلاه وأحسنـه من قريب ، حلـو المنطـق فصـل ، لاتَـزُر ولا هَـذَر ، كأنمـا منطقـه خرزات نظم يتحـدَّرن ، لاتشنـؤه عين من طـول ، ولا تقتحمـه عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهـو أنضر الثلاثة منظراً ، وأحسنهم قدراً ، له رفقاء يحفون [بـه][7] ، إن قـال أنصتوا لـه ، وإن أمر بادروا إلى أمره ، محفود محشود .

قال أبو معبد : هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره مـاذكر بمكـة ، ولقـد هممت أن أصحبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً ، فأصبح صوت بمكة عـالـياً يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه يقول[8] : [الطويل]

جَـزى اللهُ ربُّ النـــاسِ خيرَ جـزائِـــهِ ... رفيقين قَـــــالا خيمتَيْ أمِّ معبـــــدِ
هـمـا نَـزلاهـا بـالهـدى واهتـــدت بـــه ... فقَـــدْ فَـــازَ مَنْ أمْسَى رفيـق محمّـــدِ
فيـــــالَقُصيٍّ مـــــازَوى اللهُ عنكُمُ ... بـــه مِنْ فَعـــال لايُجـــارى وسُـؤددِ
[١٢٩/ب] ليَهْنِ بَنِيْ كَعْبٍ مقـامُ فَتَـاتِهم ... ومقعـــدُهـــا للمـؤمنينَ بمرصَـــدِ
سَلُـوا أختَكُمُ عن شـاتِهـا وإنـائِهـا ... فـإنكُمُ إن تَسْـأَلُـوا الشـاةَ تشهـدِ
دَعَـاهَـا بِشَـاةٍ حـائـلٍ[9] فتحلَّبت ... عليْـهِ صريحـاً ضَرَّةُ الشـاةِ مـزبـدِ

---

(١) ثجلة : عظم البطن واسترخاؤه

(٢) كذا في الأصل وفي شرح ديوان حسان « صعلة » وهي صغر الرأس . وفي منال الطالب ١٤٥/١ « صقلة » .

(٣) الغطف كالوطف ، وهو طول شعر أشفار العين

(٤) صحل : بحة . أي ليس بحاد الصوت .

(٥) سطع : إشراف وطول

(٦) في الديوان : أبهاهم وأحلاهم وأحسنهم .

(٧) الاستدراك من الديوان ومن منال الطالب

(٨) الأبيات في ديوان حسان بن ثابت ١٢٨ باختلاف في الرواية .

(٩) حائل : لم تحمل .

فَغَـادرَهـا رَهنـاً لـديهـا لِحَـالِبٍ يَرَدِّدُهـا في مَصـدرَ ثم مَـوْرِدِ[1]

فلما سمع حسان بن ثابت الأنصاري الهاتف يهتف ، أنشد يجاوب الهاتف ويقول :

لقـد خـاب قـومٌ زالَ عنهم نبيّهمْ وقُـدِّسَ مَن يسري إليهم ويغتـدي
ترحَّـل عن قـومٍ فَضَلَّتْ عقـولُهم وحَـلَّ على قـومٍ بنـورٍ مُجـدَّدِ
هـداهم بـهِ بعـد الضّـلالـةِ ربُّهُمْ وأرشـدهم . من يَتْبَـعِ الحـقَّ يَرْشُـدِ
وهـل يستوي ضَـلاّلُ قـومٍ تسفّهـوا عمـايتهم هـادٍ بـه كل مهتـدي
وقـد نـزلت منـه على أهـلِ يثربٍ ركابُ هـدى حلّت عليهمْ بـأسعُـدِ
نبيٌّ يرى مـا لا يرى النـاسُ حـولَـهُ ويتلـو كتـابَ اللهِ في كلّ مسجـدِ
وإن قـالَ في يـومٍ مقـالـةَ غـائبٍ فتصـديقُها في اليومِ أو في ضحى الغـدِ
لَيَهْنِ أبـا بكرٍ سعـادةُ جَـدِّهِ بصحبتِـهِ . من يُسعـدِ اللهُ يَسْعـدِ
لَيَهْنِ بني كعبٍ مقـامُ فتـاتهم ومقعـدُهـا للمـؤمنينَ بمرصـدِ

قال حزام :

أرسل عمر بن عبد العزيز إلى أبي يوماً ، فدعا أبي براحلة له فركب عليه ، وأنا إذ ذاك غلام أعقل الكلام ، فدعاني أبي فحملني خلف رجله ، فخرجنا حتى إذا نحن بعمر بن عبد العزيز في جماعة من أصحابه . فسلّم عليه أبي بالخلافة ، فردّ عليه عمر السلام . ثم قال له عمر : يـاأبـا حـزام ، أين نحن من القـوم ؟ فقـال لـه أبي : كلّ يعمـل على شـاكلتـه ، أشهـدُ ياعمر بن عبد العزيز ، لأرْسَلَ إليّ عمر بن الخطاب في منزلك هـذا ، فرأيتـه في جمـاعـة من أصحابه نزل عن راحلته ، ثم حطّ رحله ، ثم قيّد راحلته كرجل من أصحابه ، ثم حسّ ركاب القوم فوجد فيها راحلة مقارباً لها من قيدها ، [١٣٠/أ] فـأرخى لهـا عمر بن الخطـاب ، ثم أقبل يتغيظ ، أرَى الغيظَ في وجهه فقال : أيكم صاحب الراحلة ، فقال رجل من القوم : أنا أمير المؤمنين . قال : بئس ماصنعت ، تبيت على قؤاده تضرب صدره ، حتى إذا حـان رزقـه جمعت بين عظمين من عظامه ، فهلا كنت فـاعلاً هـذا يـاعمر بن عبـد العزيز ! فبكى عنـد ذلك عمر بن عبد العزيز بكاء شديداً .

---

(١) أي يحلبها مرة بعد مرة .

وحدث حزام أيضاً قال :

بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي ، فانطلقت معه إليه ، فقال له عمر : أين ترانا من القوم؟ قال : كل يعمل على شاكلته . قال : فأخبرنا عن القوم ؟ قال : شهدت عمر بن الخطاب ، وأتاه صاحب الصدقة فقال : إن إبل الصدقة قد كثرت ، فقام عمر بناس معه ، فنادى عمر على فريضة فريضة فمن مرّ يزيد ، وأخذ عُقُلها فشد به حقوه ، ثم مرّ على المساكين ، فجعل يتصدق به عليهم .

وكان حزام ينزل قُدَيْداً[1]

وأسلم خالد الأشعر قبل فتح مكة ، وشهد مع رسول الله ﷺ الفتح ، فسلك هو وكُرْز بن جابر غير طريق رسول الله ﷺ التي دخل منها مكة ، فأخطآ الطريق ، ولقيتهم خيل المشركين فقتلا شهيدين . وكان الذي قتل خالد الأشعر ، ابن أبي الجِذْع[2] الجمحي .

١٦٥ ـ حَزَوّر ـ ويقال نافع ، ويقال سعيد ـ

ابن الحزوّر ، أبو غالب البصري ، مولى عبد الرحمن بن الحضرمي
ويقال مولى خالد بن عبد الله القسري ، ويقال مولى بني أسد[3]

سمع بدمشق أبا أمامة الباهلي وغيره .

قال أبو غالب :

كان أبو أمامة يسكن حمص ، وكان لي صديقاً ، وكان مسكني دمشق ، وكان إذا جاء لحاجة بدأ فصلى في المسجد ركعتين إلى جنبي ، ثم أخذ بيدي فخرجنا من المسجد ، فتلقانا ستة وعشرون رأساً من رؤوس الخوارج ، فيهم رأس عبد رب الصغير ، ففاضت عبرته [١٣٠/ب] فقال : كلاب النار ، كلاب النار ، شرُّ قتلى تحت ظلّ السماء . ثلاث مرات .

---

(١) قديد : اسم موضع قرب مكة . معجم البلدان .

(٢) كذا في الأصل والمغازي ٨٢٨/٢ ، وفي طبقات ابن سعد ٢٩٣/٤ : الأجدع .

(٣) تهذيب التهذيب ١٩٧/١٢ وفيه : وقيل : مولى بني أسيد ، وقيل : مولى عبد الرحمن الحضرمي وقيل : مولى بني راسب وقيل : مولى بني ضبيعة وقيل : مولى باهلة .

خيرٌ قتلى مَن قتلهم هؤلاء . ثلاثاً . قلت : فاضت عبرتك ! قال : رحمة لهم ، إنهم كانوا مؤمنين . قلت : أكانوا مؤمنين ؟! قال : نعم ، أما تعلم الآية التي في آل عمران[1] ، إنّ هؤلاء كان في قلوبهم زيغ وفتنة فزيغ بهم ، ألا تعلم التي بعد المئة ﴿ فَأَمَّا الَّذِيْنَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ ﴾[2] فهم هؤلاء ؟ قال : نعم . قلت : أشيء من رأيك أم عن رسول الله ﷺ ؟ قال : إني إذاً لجريء . ثلاث مرات . سمعت رسول الله ﷺ يقول : تفترق هذه الأمة على ثنتين أو ثلاث وسبعين فرقة ـ شكّ أبو غالب ـ كلها في النار ، ليست[3] سواد الأعظم . قلت : فقد ترى ما في سواد الأعظم ؟ قال : عليهم ما حملوا ، وعليكم ما حملتم ، وإن تطيعوه تهتدوا ، وما على الرسول إلا البلاغ المبين . قال : الجماعة خير من الفرقة ، إن هؤلاء يغضبون عليكم فيقتلونكم ، أما إنكم من أهل بلدهم ، فأعاذك الله أن تكون منهم .

وروى أبو غالب عن أبي أمامة قال :

كان رسول الله ﷺ يوتر بتسع حتى بدّن وكثر لحمه أوتر بسبع ، وصلى ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما بـ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ و ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُون ﴾ .

وكان أبو غالب ـ صاحب أبي أمامة ـ يُعرف بصاحب المِحجن ، وهو أبو حَزَوّر ، بفتح الحاء المهملة والزاي وتشديد الواو .

قال أبو غالب :

كنت أختلف إلى الشام في تجارة ، وعُظْمُ ما كنت أختلف من أجل أبي أمامة ، فإذا فيها رجل من قيس من خيار الناس ، فكنت أنزل عليه ، ومعنا ابن أخ له مخالف لأمره ينهاه ويضربه ، فلا يطيعه ، فمرض الفتى ، فبعث إلى عمه فأبى أن يأتيه ، فأتينا به حتى أدخلته عليه ، فأقبل يشتمه ويقول : أي عدو الله الخبيث ، ألم تفعل كذا ؟! ألم تفعل

---

(١) الآية ٧ من سورة آل عمران وهي : ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زَيْغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنّا به كل من عند ربنا وما يذّكر إلا أولو الألباب ﴾ .

(٢) سورة آل عمران ١٠٦/٣

(٣) كذا في الأصل وفوق اللفظة ضبة ، وفي الهامش حرف « ط » .

كذا ؟! قال : أفرغت أي عم ؟ قال : نعم . قال : أرأيت لو أن الله دفعني إلى والدتي ، ما كانت صانعة بي ؟ قال : إذاً والله كانت تدخلك [١٣١/أ] الجنة . قال : فوالله لله أرحم بي من والدتي . فقبض الفتى . فخرج عليه عبد الملك بن مروان ، فدخلت القبر مع عمه ، فخطوا له خطاً ولم يلحدوه . قال : فقلنا باللَّبن فسوينا . قال : فسقطت منها لَبِنَةٌ ، فوثب عمه فتأخر ، قلت : ماشأنك ؟ قال : ملئ قبره نوراً ، وفسح له مدّ البصر .

وحدث أبو غالب قال :

خرجت من الشام في ناس ، فنزلنا منزلاً بحَضرة قرية عظيمة خربة ، فدخلتها لأنظر فيها ، فرأيت بيتاً مسقفاً ، فيه روزنة[1] ، في الروزنة سلة ، ورأيت جرة فيها ماء ، ورأيت أثر وضوء . قلت لنفسي : إن لهذا البيت عامراً ، هذا رجل يكون بالنهار في الجبل ، ويأوي بالليل إلى هذا البيت . فقلت لأصحابي : إن لي حاجة أحب أن تبيتوني الليلة في هذا المكان . قالوا : نعم . فتأهبت حتى إذا صليت مع أصحابي المغرب . قال : فقمت وجئت حتى دخلت ذلك البيت ، وجلست في ناحية البيت ، حتى اختلط الظلام ، فإذا أنا بشخص إنسان يجيء من نحو الجبل ، فجعل يدنو حتى قام على باب البيت ، فوضع يديه على عضادتي البيت ، فحمد الله بمحامد حسنة ، ثم سلّم ودخل ، فجلس ثم تناول السلة فأخذها ، فوضعها بين يديه ، ففتحها وأخرج منها شيئاً ، فوضع ، ثم سمّى فأكل ، وجعل يحمد الله ويأكل ، حتى فرغ . فلما فرغ أعاد السلة مكانها ، ثم قام فأذن ، ثم أقام ، ثم صلى ، وصليت بصلاته . فلما قضى صلاته وضع رأسه فنام غير كثير ، ثم قام فخرج يتباعد ، ثم رجع فأخذ الجرّة فحلّها ، ثم جاء فأعادها مكانها ، ثم توضأ ، ثم جاء فقام في المسجد فكبر ، ثم استعاد فقرأ ، وقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة قراءة لم أسمع مثلها قط من أحد أحزن ، ولا يمر بآية فيها ذكر الجنة إلا وقف وسأل الله الجنة ، ولا يمر بآية فيها ذكر النار إلا وقف وبكى وتعوّذ بالله من النار ، ثم أوتر وأصبح . لما أصبح إذ ركع ركعتي الغداة ، وركعت أنا ، ثم أقام وصلى الغداة ، وصليت بصلاته .

[١٣١/ب] قال أبو غالب :

ثم قمت رويداً فخرجت لم يشعر بي ، ثم جئت وسلمت ، فردّ علي السلام قال : قلت

---

(١) الروزنة : الكوة . اللسان : رزن .

أدخل ؟ قال : ادخل . قال : فدخلت . فقلت له : أجنيّ أنت أم إنسي ؟ قال : سبحان الله بل إنسيّ . قلت : فما أنزلك هاهنا ؟ قال : مالك ولذلك ؟ قال : كلّمته وقلبته ، فجعل يكتمني أمره . قال : قلت إني بت الليلة معك في بيتك . قال : خنتني . قلت : ماخنتك . قال : قد فعلت . قلت : يرحمك الله ، إني لم أصنع ذلك لبأس ، إني أخوك ، وإني طالب خير ، وليس عليك من بأس ، قال : فسكن . قلت : حدثني ممن أنت ؟ قال : أنا من أهل الكوفة . قلت : مذ كم مكثت هنا ؟ قال : من سبع سنين . قلت : فما عيشك ؟ قال : الله يرزقني . قلت : على ذلك ماعيشك ؟ قال : لاأشتهي شيئاً بالنهار إلا وجدته في سلتي . قلت : والطري ؟ ـ يعني السمك ـ قال : والطري . قلت : كيف تصنع ؟ قال : أكون في النهار في الجبل ، فإذا كان الليل أويت إلى هذا البيت من السباع ومن القر . قلت : فرضيت بهذا العيش ؟! قال : فكأنه غضب وقال : إن كنتُ لأحسبك أفقه مما أرى ، ومن أُعطي أفضل مما أُعطيت ؟! قد كفاني مؤنتي هذه ، ثم أقبل علي فقال : يسرك أن لك بيديك مئة ألف ؟ قلت : لا . قال : يسرك أن لك برجليك مئة ألف ؟ قال : قلت : لا . قال : يسرك أن لك بعينيك مئة ألف ؟ قلت : لا . قال : يسرك أن لك بسمعك مئة ألف ؟ قلت : لا . قال : فمن أُعطي أفضل مما أُعطيت ؟! قال : إن مكانك هذا منقطع من الناس ، أخاف لو مرضت أو متّ أن تضيع ، وقد مررت بجبل كذا وكذا فرأيت فيه غاراً ، وعند الغار عين تجري ، وهو من القرى قريب نحو من فرسخين ، فلو تحولت إليها أحب لك من مكانك هذا ، وكنت تجمّع مع المسلمين ، ولو مرضت لم تضع ، ولو مت لم تضع ، قلت له : فإن عندي جبة مدرعة أحب أن تأخذها فتلبسها . قال : ماشئت . فجئت بالجبة فدفعتها إليه ، فأخذها . قال : فتحول إلى المكان الذي نعته . قال : وكاتبني سبع سنين ، ثم انقطع كتابه .

[١٣٢/أ] ١٦٦ ـ حسان بن أبان البَعلبكيّ

شاعر .

قال حسان بن أبان :

لما قدم سعد بن أبي وقاص القادسية أميراً أتته حُرَقَةُ بنت النعمان بن المنذر في جَوارٍ

كلهن في مثل زيّها تطلب صلته . فلما وقفن بين يديه قال : أيّتكن حُرَقة ؟ قلن : هذه . فقال لها : أنت حرقة ؟ قالت : نعم ، فما تكرارك استفهامي ، إن الدنيا دار زوال ، وإنها لا تدوم على حال ، تنتقل بأهلها انتقالاً ، وتعقبهم بعد حال حالاً ، إنا كنا ملوك هذا المصر قبلك ، يجبى إلينا خرجه ، ويطيعنا أهله ، مدى المدة وزمان الدولة . فلما أدبر الأمر وانقضى صاح بنا صائح الدهر ، فصدع عصانا ، وشتت ملأنا ، وكذلك الدهر يا سعد ، إنه ليس من قوم عِبرة إلا والدهر مُعقبهم عَبْرة . ثم أنشأت تقول : [الطويل]

فَبينَا نَسُوسُ النَّاسَ والأمرُ أمرُنَا ... إذا نَحْنُ فيهمْ سُوقةٌ نَتَنَصَّفُ
فأفٍّ لِدُنيا لا يدومُ سُرُوْرُها ... تَقلّبُ تاراتٍ بنا وتَصَرُّفُ

فقال سعد رضي الله عنه : قاتل الله عدي بن زيد ، كأنه كان ينظر إليها حيث يقول : [الخفيف]

إنَّ للدّهرِ صولةً فاحْذَرَنْها ... لا تَبيتَنَّ قَدْ أمِنْتَ الشُّرورا
قَدْ يبيتُ الفتى معافىً فَيُرْزَا ... وَلَقَدْ كانَ آمناً مَسْرُورَا

وأكرمها سعد ، وأحسن جائزتها . فلما أرادت فراقه قالت له : حتى أحييك بتحية أملاكنا بعضهم بعضاً ، لا جعل الله لك إلى لئيم حاجة ، ولا زالت لكريم عندك حاجة ، ولا نزع من عبد صالح نعمة إلا جعلك سبباً لردها عليه . فلما خرجت من عنده تلقّاها نساء المصر فقلن لها : ماصنع بك الأمير ؟ قالت : [الخفيف]

حَاطَ لي ذِمَّتِي وأكرمَ وَجهي ... إنّما يكرِمُ الكريمَ الكريمْ

[١٣٢/ب] وقد روي أن المغيرة بن شعبة خطب حُرَقة هذه ، فقالت له : إنما أردتَ أن يقال : تزوج ابنة النعمان بن المنذر ، وإلا فأي حظ لأعور في عمياء ؟!

ولحسان بن أبان يفخر : [المتقارب]

نَهَضْنَا سُمُوّاً إلى المكْرُمَاتِ ... فَصِرْنَا سَنَاءً بِها لِلسَّنَاءِ
وَأَدْنَى مَوَاقِعِ أقدامِنَا ... إذا ما وَطِئْنَا عِنَانَ السَّماءِ
فإنْ شِئْتَ فاغدُ بنا للقِراعِ ... وإنْ شِئتَ فاغدُ بنا للحِباءِ

١٦٧ ـ حسان بن تميم بن نصر ، أبو الندى الصيرفي

ويعرف أبوه بتميم الزيّات . وكان قد ترك الصرف قبل أن يموت بمدّة ، وحج وحسنت طريقته ، ولازم صلاة الجماعة .

حدث أبو الندى بسنده عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجمّر أنه قال :

صليت خلف أبي هريرة فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم قرأ بأم القرآن حتى إذا بلغ : ﴿ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّين ﴾ قال : آمين . فقال : الناس : آمين ، يقول كلما سجد : الله أكبر ، وإذا قام من الجلوس في الاثنتين قال : الله أكبر ، فإذا سلّم قال : والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ .

توفي حسان ودفن في العشرين من رجب ، سنة ستين وخمس مئة .

١٦٨ ـ حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار[١] ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، أبو الوليد ، ـ ويقال أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو الحسام ـ الأنصاري الخزرجي النّجاري

شاعر سيدنا رسول الله ﷺ ، وفد على عمرو بن الحارث بن أبي شمّر ، ووفد على جبلة بن الأيهم ، ووفد على معاوية حين بويع سنة أربعين .

وأم حسان الفُرَيعَة ـ بالفاء[٢] ـ بنت خالد بن خُنَيس[٣] بن لوذان بن عبد ود بن

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٣٤٧ .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٣) في الأغاني ١٣٤/٤ : « قيس »

زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة[1] ، [2] ، وكان حسان يعرف بابن الفُريعة ، وهي أمه[2] .

حكى محمد بن سعد قال :

عاش في الجاهلية ستين سنة ، وفي [١٣٣/أ] الإسلام ستين سنة ، ومات في خلافة معاوية ، وهو ابن عشرين ومئة سنة .

وكان حسان بن ثابت قديم الإسلام ، ولم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً ، وكان يُجَبَّن . وقال بعض الناس : توفي قبل الأربعين .

عن حسان بن ثابت قال :

إني والله لغلام يَفَعة ، ابن سبع سنين أو ثمان سنين ، أعقل كلّ ما سمعت - يعني - إذ سمعت يهودياً يصرخ على أطُم يثرب : يامعشر يهود ، إذ اجتمعوا إليه قالوا : ويلك مالك ؟ قال : طلع الليلة نجم أحمد الذي به ولد .

قال ابن إسحق : فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان : ابن كم كان حسان بن ثابت مقدَم رسول الله ﷺ المدينة ؟ قال : ابن ستين . وقدمها رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، فسمع حسان ماسمع وهو ابن سبع سنين .

حدث سعيد بن المسيب ،

أن عمر بن الخطاب مر على حسان ، وهو ينشد في مسجد رسول الله ﷺ ، فانتهره عمر ، فأقبل حسان فقال : كنت أنشد فيه من هو خير منك ، فانطلق عمر حينئذ ، وقال حسان لأبي هريرة[3] : أنشدك الله ، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول : ياحسان ، أجب عن رسول الله ﷺ ، اللهم أيّده بروح القدس ؟ قال : اللهم ، نعم .

روى البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت :

اهجهم وهاجهم وجبريل معك .

---

(١) في الأغاني : « من الخزرج بن ساعدة بن كعب » .

(٢ - ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده : « صح » .

(٣) الأغاني ١٢٧/٤ ، ١٤٢

وفي رواية عنه قال : قال رسول الله ﷺ لحسان :

إن روح القدس معك ماهاجيتهم .

وعن عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ يضع لحسان بن ثابت منبراً في المسجد ، ينشد عليه قائماً ، ينافح عن رسول الله ﷺ ، ثم يقول رسول الله ﷺ : إن الله يؤيد حسان بروح القدس مانافح عن رسول الله ﷺ .

قال جابر بن عبد الله : لما كان يوم الأحزاب ، وردّ الله المشركين بغيظهم لم ينالوا خيراً قال رسول الله [١٣٣/ب] ﷺ : من يحمي أعراض المسلمين ؟ قال كعب بن مالك : أنا . وقال ابن رواحة : أنا يارسول الله . قال : إنك لحسن الشعر . وقال حسان بن ثابت : أنا ، يارسول الله . قال : نعم ، اهجهم أنت ، وسيعينك عليهم روح القدس .

وعن عروة قال :

سببتُ ابن فُريعة عند عائشة فقالت : يابن أخي ، أقسم عليك لَما كففت عنه ، فإنه كان ينافح عن رسول الله ﷺ .

قال عطاء بن أبي رباح :

دخل حسان بن ثابت على عائشة بعدما عمي ، فوضعت له وسادة ، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فقال : أجلسته على وسادة ، وقد قال ماقال ! فقالت : إنه ـ تعني كان يجيب عن رسول الله ﷺ ، ويشفي صدره من أعدائه ـ وقد عمي ، وإني لأرجو ألا يعذَّب في الآخرة .

وعن عائشة قالت :

مشت الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إنّ قومك قد تناولوا منا ، فإن أذنت لنا أن نرد عليهم فعلنا . فقال رسول الله ﷺ : ما أكره أن تنتصروا ممن ظلمكم ، وعليكم بابن أبي قحافة ، فإنه أعلم القوم بهم . قال : فمشَوا إلى عبد الله بن رواحة ، فقالوا : إن النبي ﷺ قد أذن لنا أن ننتصر من قريش فقل ، فقال عبد الله بن رواحة في ذلك شعراً ، فلم يبلغ منهم الذي أرادوا . فأتَوا كعب بن مالك فقالوا له : إن النبي ﷺ قد أذن لنا أن ننتصر من قريش ، فقال كعب في ذلك شعراً ، هو أمتن من شعر عبد الله بن

رواحة ، فلم يبلغ منهم الذي أرادوا . فأتوا حسان بن ثابت فقالوا له : إن النبي ﷺ قد أذن لنا أن ننتصر من قريش ، فقل : فقال حسان : لست فاعلاً حتى أسمع ذلك من نبي الله ﷺ ، فانطلق معهم حتى أتى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، أنت أذنت لهؤلاء ؟ فقال رسول الله ﷺ : ما أكره أن ينتصروا ممن ظلمهم ، وأنت يا حسان لن تزال مؤيَّداً بروح القدس ما نافحت عن رسول الله ﷺ .

وفي حديث الترمذي : ما كافحت .

وفي رواية أن رسول الله ﷺ قال لحسان :

إني [١٣٤/أ] أخاف أن تصيبني معهم ، تهجو من بني عمي - يعني أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب - فقال حسان : لأسلَّنَّك منهم سلّ الشعرة من العجين ، ولي مِقْوَل ما أُحب أنّ لي به مقولَ أحد من العرب ، وإنه ليفري مالا تفريه الحربة . قال : ثم أخرج لسانه ، فضرب به أنفه ، كأنه لسان شجاع ، بطرفه شامة سوداء ، ثم ضرب به ذقنه . قال : فأذن له رسول الله ﷺ .

وفي رواية

فهجاهم حسان ، فقال له رسول الله ﷺ : لقد شفيت يا حسان واشتفيت .

(١) وعن محمد بن بركة عن أمه عن عائشة(١)

أنها طافت بالبيت ، فقرنت بين ثلاثة أسابيع ، ثم صلت بعد ذلك ست ركعات ، قالت - وذُكر لها حسان بن ثابت في الطواف - قالت : فابتدرنا نسبُّه ، فقالت عائشة : مه ، وبرأته أن يكون فيمن قال عليها ، وقالت : إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بقوله(٢) : [الوافر]

هَجَوتَ محمداً فأجَبْتُ عَنْهُ ... وعِنْدَ اللهِ في ذاكَ الجزاءُ

فإنَّ أبي ووالدَهُ وعِرضي ... لعِرضِ محمّدٍ منكمْ وِقَاءُ

(١-١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

(٢) البيتان في الديوان ٦٤ من قصيدته المشهورة التي يرد فيها على أبي سفيان هجاءه النبي ﷺ قبل إسلامه . ومطلعها :

عفت ذات الأصابع فالجواء ... إلى عذراء منزلها خلاءُ

obeikandi.com

فأنشدت عائشة هذين البيتين وهي تطوف بالبيت .

وعن مسروق قال[1] :

دخلت على عائشة رضي الله عنها ، وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعراً ..... بأبيات له فقال : [الطويل]

حصانٌ رَزانٌ ما تُزَنّ[2] بريبةٍ وتُصْبحُ غَرْثَى مِنْ لُحُوم الغَوَافِلِ

فقالت عائشة : لكنك لست كذلك . قال مسروق : فقلت لها : لم تأذنين له يدخل عليك ؟ وقد قال الله عزّوجلّ : ﴿ والّذي تَولّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[3] فقالت : فأي عذاب أشد من العمى ! وقالت : إنه كان ينافح - أو يهاجي - عن رسول الله ﷺ .

وعن هشام بن عروة ، عن أبيه

أن حسان بن ثابت ذُكر عند عائشة رضي الله عنها ، فانتبهت فقالت : من تذكرون ؟ فقالوا : حسان . قال : فنهتهم وقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحبّه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا [١٣٤/ب] منافق .

وعن حمزة بن عبد الله بن عمر أنه سمع عائشة تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

حسان حجاز بين المؤمنين والمنافقين ، لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن .

وعن سعيد بن جبير قال :

قيل لابن عباس : قد قدم حسان اللعين . قال : فقال ابن عباس : ماهو بلعين ، قد جاهد مع رسول الله ﷺ بنفسه ولسانه .

وعن محمد بن عباد عن أبيه قال :

لما أنشد حسان بن ثابت النبي ﷺ :

عَفَتْ ذاتُ الأصابعِ فالجواءُ .....

---

(١) الأغاني ١٥٣/٤

(٢) تزنّ : تتهم . اللسان زنن .

(٣) سورة النور ١١/٢٤ وأولها : ﴿ إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ﴾ .

obeikandi.com

فانتهى إلى قوله :

هَجَـوْتَ محمـداً فـأجبتُ عَنْـهُ وعنْـــدَ اللهِ في ذاكَ الجَـــزَاءُ

فقال النبي ﷺ : جزاؤك على الله الجنّة يا حسان .

وعن يزيد بن عياض بن جُعْدُبة[1] :

أن النبي ﷺ لما قدم المدينة تناولته قريش بالهجاء ، فقال لعبد الله بن رواحة : رُدّ عني فذهب في قديمهم وأولهم ، ولم يصنع في الهجاء شيئاً ، فأمر كعب بن مالك فذكر الحرب فقال : [الكامل]

نَصِلُ السُّيُوفَ إذا قَصُرنَ بِخَطْوِنَا قِـدْمَـاً ونُلْحِقُهـا إذا لَمْ تَلْحَـقِ

ولم يصنع في الهجاء شيئاً ، فدعا حسان بن ثابت فقال : اهجهم وائت أبا بكر يخبرك بمعايب القوم ، فأخرج حسان لسانه حتى ضرب به على صدره وقال : والله ما أحب أن لي به مقولاً في العرب ، فصب على قريش منه شآبيب شرّ ، فقال رسول الله ﷺ : اهجهم كأنك تنضحهم بالنبل .

وعن عبد الله بن بريدة :

أن جبريل أعان حسان بن ثابت على مدحه النبي ﷺ بسبعين بيتاً .

وعن عروة قال : قال رسول الله ﷺ :

لاتسبوا حساناً ، فإنه ينافح عن الله وعن رسوله .

قال محمد بن المكرم :

في الأصل هنا ، حديث جابر بن عبد الله الأنصاري[2] : لما جاءت بنو تميم إلى رسول الله ﷺ بشاعرهم وبخطيبهم ، وأمر ثابت بن قيس[3] أن يجاوب خطيبهم[3] ، وأمر حسان بن ثابت أن يجاوب شاعرهم . وقد تقدم هذا الحديث مستوفى في ترجمة الأقرع بن حابس ، في حرف الألف . والله أعلم .

---

(١)تهذيب التهذيب ٣٥٢/١١

(٢) الخبر في الأغاني ١٤٦/٤

(٣ ـ ٣) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

obeikandl.com

] ١٣٥/أ [حدث أبو هريرة قال :

جاء الحارث الغطفاني المري إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ، شاطرني تمر المدينة ، ولأملأنها عليك خيلاً ورجالاً . فقال رسول الله ﷺ : حتى أستأذن السعود . فدعا سعد بن معاذ ، وسعد بن عبادة ، وأسعد بن زرارة فقال : هاقد تعلمون أن العرب قد رمتكم عن قوس واحدة ، وهذا الحارث الغطفاني يسألكم أن تشاطروه تمر المدينة فادفعوها إليه إلى يوم ما ، قالوا : يا رسول الله ، إن كان هذا أمراً من أمر الله عزّ وجلّ فالتسليم لأمر الله ، وإن كان هذا أمراً[١] من أمرك أو هوى من هواك ، فأمرنا لأمرك تبع وهوانا لهواك تبع ، وإلا فوالله لقد كنا نحن وهم في الجاهلية على سواء ، ماكانوا ينالون ثمرة ولا بُسرة ، إلا شرًى أو قِرًى ، فكيف وقد أعزّنا الله بك وبالإسلام ! فقال النبي ﷺ : ها يا حارث قد تسمع . فقال : يا محمد ، عذرت فأنشأ حسان يقول : [الكامل]

يا حسار مَن يغدِرْ بذمّة جاره ... منكُم فإنّ محمداً لم يَغْدِر
وأمانةُ المُرّيّ حيثُ لقيتها ... كِسْرُ الزجاجة صَدْعُها لا يُجبرُ[٢]
إنْ تغدِرُوا فالغدرُ من عاداتكم ... واللؤم يَنْبُتُ في أصولِ السَّخبرِ[٣]

قالوا : يا محمد اكفف عنا لسانه ، فوالله لو مزج بماء البحر مازجه .

والسخبر حشيش ينبت حول المدينة .

حدث معن بن عيسى قال :

بينما حسان بن ثابت في أُطُمه فارع[٤] ، وذلك في الجاهلية ، إذ قام من جوف الليل فصاح : يا آل الخزرج ، فجاؤوه وقد فزعوا : فقالوا : مالك يا بن الفريعة ؟ قال : بيت قلته ، فخشيت أن أموت قبل أن أصبح فيذهب ضيعة ، خذوه عني قالوا : وماقلت ؟ قال : قلت : [الخفيف]

---

(١) الديوان ٢٦٦ ، وقد أورد محقق الديوان سبباً آخر للأبيات هو أن الحارث قدم على سيدنا رسول الله ﷺ فأسلم وبعث معه السيّد الأمين رجلاً من الأنصار إلى قومه ليسلموا فقتل الأنصاري ولم يستطع الحارث حمايته .

(٢) في البيت إقواء .

(٣) السخبر : شجر إذا انتهى استرخى رأسه ولم يبق على انتصابه ، ويشبه به الغادر . يقول : أنتم لاتثبتون على وفاء كهذا السخبر الذي لا يثبت على حال . اللسان : سخبر .

(٤) هو حصن بالمدينة . معجم البلدان .

رُبَّ حِلْمٍ أضـاعَـهُ عَـدَمُ المـا ... ـلِ وجهْـلٍ غطَّى عليـه النَّعيمُ[1]

وعن ابن عباس :

أن رسول الله ﷺ خرج وقد رشّ حسان فناء [١٣٥/ب] أُطُمه ، وأصحاب رسول الله ﷺ سماطين ، وبينهم جارية لحسان يقال لها شيرين ، ومعها مزهر لها تغنيهم ، وهي تقول في غنائها : [مجزوء الرمل]

هَـلْ عَلَيّ وَيْحَكُمْ ... إنْ لَهَـوْتُ مِنْ حَرَجْ

فتبسم رسول الله ﷺ وقال : لا حرج .

وعن خارجة بن زيد بن ثابت[2] وغيره ، يزيد بعضهم على بعض ، وهذا لفظ ابن دريد[2] قال :

كانت مأدبة في زمن عثمان ، فدعي لها الناس ، وكان فيهم عدة من أصحاب رسول الله ﷺ ، وفيهم زيد بن ثابت وخارجة بن زيد وحسان بن ثابت وعبد الرحمن بن حسان ، وقد كُفّ حسان وثقل سمعه ، وكان إذا دعي قال : أخُرْسٌ أم عُرس أم إعذار[3] ؟ ثم يجيب . قال خارجة : فأُتينا بالطعام ، فجعل حسان يقول لابنه : أطعام يد أم طعام يدين ؟ فإذا قيل طعام يد أكل ، وإذا قيل طعام يدين أمسك . فلما فرغ القوم ، بنيت له وسادة ، وأقبلت الميلاء وهي يومئذ شابة ، فوضع في حجرها مزهر فضربت ، ثم غنت فكان أول مابدأت بشعر حسان[4] : [المنسرح]

انظرْ حبيبيْ بيـابِ جِلّـقَ هـلْ ... تـؤنسُ دونَ البلقـاءِ من أحـدِ

أجمالَ شَعثَـاءَ إذ هَبَطْنَ من ال ... مَحْضَرِ بين الكثيـبانِ فـالسَّنَـدِ

يحملنَ حُـورَ العيـونِ يَرفلنَ في الرَّيْـ ... ـطِ حِسـانَ الـوُجُـوهِ كالبَرَدِ

مِن دونِ بُصرى ، وخلفها جبلُ الثَّلْـ ... ـجِ عليْـهِ السَّحـابُ كالقِـدَدِ

---

(١) الديوان ٤٣٤ ، والبيت من قصيدة له أولها :

منـعَ النـومَ بـالعشـاء الهمـوم ... وخيـالٌ إذا تغـور النجـومُ

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل . وبعده « صح » .

(٣) الخرس : طعام يصنع لسلامة النفساء ، والإعذار : طعام للختان . اللسان : خرس ، عذر .

(٤) الأبيات في الديوان ١٦٦ ، باختلاف في الرواية .

obeikandl.com

إنِّي وأيـدي المُخَيسَـاتِ[1] ومَـا ... يَقْطَعْنَ من كلِّ سَرْبَـخٍ جَـدَدِ
والبُـدنِ إذ قُرِّبَتْ لِمَنْحَرِهـا ... حِلفَـةَ بَرِّ اليمين مجتهِـدِ
مـا حُلْتُ عن عهـدِ مـاعلمتِ ولا ... أحببْتُ حُبِّي إيَّـاكِ من أحـدِ
تقول شعثاءُ: لـو صحوتَ عنِ الـ ... ـخَمْرِ لأصبحتَ مُثرِيَ العَـدَد
أهوى حديثَ النَّدْمَان في وَضَحِ الـ ... ـفجرِ وصوتَ المُسَـامِرِ الغَرِدِ
لاأخـدِشُ الخـدشَ بـالنـديمِ ولا ... يخشى نـديميَ إذا انتشيتُ يـدي
يـأبى ليَ السيفُ والسِّنـانُ[2] وقـوْ ... مٌ لم يُضَـامُـوا كلِبْـدَةِ الأسـدِ

[١٣٦/أ] فطرب حسان وبكى وقال : لقد أراني هناك سميعاً بصيراً ، وعيناه تنضحان على خديه ، وهو مصغ لها . وجعل عبد الرحمن يشير إليها ويقول : أعيدي وأسمعي الشيخ . قال خارجة : فيعجبني لَعمر الله ما يعجب عبد الرحمن من بكاء أبيه .

قال أبو غَزِيَّة :

لحسان بن ثابت مواضع ، هو شاعر الأنصار ، وشاعر اليمن ، وشاعر أهل القرى ، وأفضل ذلك كله هو شاعر رسول الله ﷺ غير مدافع .

قال محمد بن يونس :

كنا عند الأصمعي فسئل : ماأراد حسان بقوله : [الكامل]

أولادُ جفنـةَ عنـدَ قبرِ أبيهِمُ ... قبرِ ابنِ ماريـةَ الكريمِ المُفضِلِ[3]

مافي هذا ما يمدحهم به ! قال : أراد أنهم ملوك حلول في موضع واحد ، وهم أهل مَدَر وليسوا بأهل عُمَد ينتقلون .

قال هشام بن محمد الكلبي : قال حسان بن ثابت الأنصاري :

خرجت أريد عمرو بن الحارث بن أبي شمّر الغساني ، فلما كنت في بعض الطريق

---

(١) المخيسات : الإبل المسنة . والسربخ : المفازة الواسعة ، الجدد : الأرض الغليظة .

(٢) في الديوان : « واللسان » وهو أجود ، لأن السيف واللسان واحد فيما يريد ، ولأنه كثيراً ماكان يفتخر بلسانه .

(٣) الديوان : ٣٦٥ وهو من القصيدة المشهورة ذات القصة المعروفة ومطلعها :

أسألت رسم الدار أم لم تسأل ... بين الجوابي فالبضيع فحومل

وقفت على السِّعلاة[1] في جوف الليل فقالت : أين تريد يابن الفريعة ؟ فقلت لها : أريد الملك . قالت : أتعرفني ؟ قلت لها : لا . قالت : أنا السِّعلاة صاحبة النابغة ، وأختي المعلاة صاحبة علقمة بن عبدة ، وإني مقترحة عليك بيتاً ، فإن أنت أجزته شفعت لك إلى أختي ، وإن لم تجزه قتلتك . فقلت : هات . قالت :

إذَا مـــا تَرَعْرَعَ فِيْنَـــا الغُـلاَمْ فمـا إنْ يُقـــالُ لـــهُ منْ هُـوَهْ

قال : فتبعتها من ساعتي فقلت :

فـإنْ لم يَسُـدْ قبـلَ شـدّ الإزار فـذلـكَ فينـا الـذي لا هُـوَهْ
ولي صـاحبٌ من بني الشَّيْصبـان فحينـاً أقـولُ وحينـاً هُـوَهْ[2]

فقالت أولى لك نجوت ، فاسمع مقالتي واحفظها : عليك بمدارسة الشعر ، فإنه أشرف الآداب وأكرمها وأنورها ، به يسخو الرجل ، وبه يتظرف ، وبه يجالس الملوك ، وبه يُخدم ، وبتركه يتّضع . ثم قالت : إنك إذا وردت على الملك وجدت عنده [١٣٦/ب] النابغة ، وسأصرف عنك معرّته ، وعلقمة بن عبدة ، وسأكلم المعلاة أختي حتى تردّ عنك سَوْرَتَهُ . قال حسان : فقدمت على عمرو بن الحارث ، فاعتاص علي الوصول إليه فقلت للحاجب بعد مدّة : إن أنت أذنت لي عليه وإلا هجوت اليمن كلها ، ثم انتقلت عنها . فأذن عليه ، فلما وقفت بين يديه وجدت النابغة جالساً عن يمينه ، وعلقمة جالساً عن يساره ، فقال لي : يابن الفريعة قد عرفتُ عيصك ونسبك في غسان فارجع ، فإني باعث إليك بصلة سنية ، ولا أحتاج إلى الشعر ، فإني أخاف عليك هذين السبعين أن يفضحاك ، وفضيحتك فضيحتي ، وأنت اليوم لا تحسن أن تقول : [الطويل]

رقـــاقُ النِّعـــالِ طيبٌ حُجُـزاتُهُم يُحَيَّـونَ بـالرَّيْحـانِ يـومَ السَّبَـاسِب[3]

فقلت : لا بد منه . فقال : ذلك إلى عَمِّيْك ؛ فقلت : أسألكما بحق الملك الحرّاب[4] ، إلا ماقدمتماني عليكما . فقالا : قد فعلنا . فقال : هات . فأنشأت أقول والقلب وجل :

---

(١) السعلاة : الغول . وقيل هي ساحرة الجنّ . والخبر في الأغاني ١٥٧/١٥ .

(٢) الشيصبان : قبيلة من الجن على زعمهم . والأبيات في الديوان باختلاف في رواية بعضها .

(٣) بيت النابغة المشهور في مدح الغساسنة من القصيدة التي مطلعها :

كليني لهمٍّ يـــا أميمـــة نـــاصب وليـل أقـــاسيـــه بطيء الكـواكب

(٤) في اللسان : « حرب » : الحرث الحرّاب : ملك من كندة .

أســـألتَ رسمَ الـــدارِ أمْ لمْ تســـأل بين الجـوابي فـالبضيـعِ فحـومَـلِ

حتى أتيت على آخرها ، فلم يزل عمرو بن الحارث يزحل عن مجلسه سروراً ، حتى شاطر البيت وهو يقول : هذه والله البتّارة ، التي قد بترت المدائح ، هذا وأبيك الشعر ، لاماتعللاني به منذ اليوم ، ياغلام ، ألف دينار مرموجة[1] . فأعطيت ألف دينار ، في كل دينار عشرة دنانير ، ثم قال : لك مثلها في كل سنة ، قم يازياد بن ذبيان ، فهات الثناء المسجوع . فقام النابغة فقال : ألا انعم صباحاً أيها الملك المبارك ، السماء غِطاؤك والأرض وطاؤك ، ووالديّ فداؤك ، والعرب وِقاؤك ، والعجم حِماؤك ، والحكماء وزراؤك ، والعلماء جلساؤك ، والمقاول[2] سمّارك ، والعقل شعارك ، والحلم دثارك ، والسكينة مِهادُك ، والصدق رداؤك ، واليُمن حذاؤك ، والبرّ فراشك ، وأشراف الآباء آباؤك ، وأطهر الأمهات أمهاتك ، وأفخر الشبان أبناؤك ، وأعفُّ النساء حلائلك ، وأعلى البنيان بنيانك [١٣٧/أ] وأكرم الأجداد أجدادك ، وأفضل الأخوال أخوالك ، وأنزه الحدائق حدائقك ، وأعذب المياه مياهك ، قد لازم الردن أوقك[3] ، وحَالف الإضريج[4] عاتقك ، ولاوم المِسكُ[5] مَسْكَكَ ، وقابل الصرف ترائبك ، العسجد قواريرك ، واللّجين صحافك ، والشهاد إدامك ، والخرطوم[6] شرابك ، والأبكار مستراحك ، والصبر سواسك[7] ، والخير بفنائك ، والشر في ساحة أعدائك ، والذهب عطاؤك ، وألف دينار مرموجة إيتاؤك ، والنصر منوط بأبوابك ، زيّن قولَك فعلُك ، وطحطح[8] عدوَّك غضبُك ، وهزم مغايبَهم مشهدُك ، وسار في الناس عدلك ، وسكّن تباريح البلاء ظَفَرك ، أيفاخرك ابن المنذر اللخمي ! فوالله لَقفاك خير من وجهه ، ولشِمالك خير من يمينه ، ولصمتُك خير من كلامه ، ولأُمّك خير من أبيه ،

---

(١) مرموجة : في الأغاني ١٥٩/١٥ مرجوحة . ونقل المحقق عن نسخ للأغاني : « مرموجة » و « مرجوحة » وقال : قد تكون هذه التسمية من قبيل التسمية بالأضداد كما يقال للديغ سليم .

(٢) المقاول : جمع مقول بالكسر ، وهو الملك من ملوك حمير دون الملك الأعلى .

(٣) الأوق قصب الحائك تكون فيه خيوط لحمة الثوب . المعجم الوسيط

(٤) الإضريج : ضرب من الألبسة أصفر أو هو الخز الأحمر . اللسان : ضرج .

(٥) المسك بالفتح : الجلد . اللسان : مسك .

(٦) الخرطوم : الخمر السريعة الإسكار . اللسان : خرطم .

(٧) فوق اللفظة في الأصل ضبة . وفي الهامش حرف « ط » .

(٨) طحطح : بدّد وفرّق وكسر . اللسان : طحطح .

ولَخدمك خير من عِلْيَة قومه . فهب لي أسارى قومي ، واسترهن بذلك شكري ، فإنك من أشراف قحطان ، وأنا من سَرَوات عدنان .

فرفع عمرو بن الحارث رأسه إلى جارية كانت على رأسه قائمة فقالت : مثل ابن الفريعة فليمدح الملوك ، ومثل زياد فليثن على الملوك .

وهذه القصيدة[1] :

أسألتَ رسمَ الدّارِ أمْ لمْ تسألِ ... بين الجوابي فالبضيعِ فحوملِ
فالمرجِ مرجِ الصُفّرين فجاسمٍ ... فديارِ بثنى دَرَّساً لم تُحلَلِ
دارٌ لقومٍ قد أزاهُمْ مرّةً ... فوقَ الأعزّةِ عِزُّهُمْ لم يُنْقَلِ
للهِ درُّ عصابةٍ نادمتُهُمْ ... يوماً بِجِلّقَ في الزّمانِ الأولِ
أولادُ جفنةَ[2] عندَ[3] قبرِ أبيهمُ ... قبرِ ابنِ ماريةَ الكريمِ المفضلِ

ماريةَ : أمهم . المفضل : الذي يفضل ما ملك . ومعنى حول قبر أبيهم : أي هم منون ، لا يبرحون ولا يخافون كما يخاف العرب ، وهم مخصبون لا ينتجعون .

يَسْقونَ من وَرَدِ البريصَ[4] عليهمُ ... برداً يصفّقُ بالرّحيقِ السّلسلِ

[١٣٧/ب] برداً : أراد ثلجاً . يصفق : يمزج . الرحيق : الخمرة البيضاء . السلسل : تنسل في الحلق تذهب ويروى : بردى ـ مُمَال ـ وهو نهر .

يَسْقُونَ دريسَ المدامِ ولمْ تكنْ ... تغدو ولائدُهُم لنقفِ الحنظلِ

أي شرابهم في الأشربة بمنزلة الدرياق في الدواء . ولم تكن تغدو ولائدهم لنقف الحنظل : أي هم ملوك يُخدمون ، وهم في سعة ، لا يحتاجون إلى ما يحتاج إليه العرب من نقف الحنظل وغيره .

---

(١) الديوان ٣٦٣ ، باختلاف في الرواية .

(٢) جفنة : هو جفنة بن عمرو ميزيقياء .

(٣) سيأتي في التفسير « حول » فلعل للبيت رواية ثانية .

(٤) البريص : نهر بدمشق .

بيضُ الـوجـوهِ كريمـةٌ أحسـابُهُمْ شمُّ الأنـــوفِ من الطِّرازِ الأوَّلِ

يقـول : هم أصحـاب كبرٍ وتيـه . والأشم : المرتفـع . وإنمـا خصّ الأنف بـذلـك ، لأن الأنفـة والحميـة والغضب فيـه . ولم يرد بـذلـك طول الأنف . والعرب تقول : شمخ بـأنفـه . فيضرب المثل بالأنف للكبر والعزة . ومنـه قولـه عزّوجلّ : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾[1] . ومن الطراز الأول : يقـول هم مثـل آبـائهم الأشراف المتقـدمين ، الـذين لا تشبـه خـلائقهم وأفعالهم هذه الأفعال المحدثة .

يُغْشَـوْنَ حتى مـــا تَهِرُّ كـــلابُهُمْ لا يَســـألـونَ عن السَّـوادِ المُقْبِـلِ

يقول : إن منـازلهم لا تخلو من الأضيـاف والطُّرّاق والعُفـاة ، فكـلابهم لا تهر على من يقصد منازلهم . وقوله : لا يسـألون عن السواد المقبل : أي هم في سعـة لا يبـالون كم نزل بهم من الناس ، ولا يهولهم الجمع الكبير وهو السواد ، إذا قصدوا نحوهم .

فلبثتُ أزمـــانســـاً طِـــوالاً فيهِمُ ثمَّ ادَّكَرْتُ كأنّني لم أفعـــــــــل

أي : بقيتُ دهراً فيهم ، ثم انتقلت فتذكرت مـا كنت فيـه ، فكأنـه شيء لم يكن ، فلم يبق إلا الحديث والذكر .

إمَّـــا تَرَيْ رأسي تغيّرَ لـــونَـــهُ شَمَطـاً فـأصبح كالثَّغـامِ المحـلِ

يخاطب امرأة . والثغامـة : شجرة بيضـاء نَوْرهـا وورقهـا كأنهـا القطن . شبـه الشيب بهـا . والثغـامـة إذا قـلّ المطر كان أشـد لبيـاضهـا ، لأنهـا يتبس وتجف ، فيخلص بيـاضهـا ولا تخضرّ[2] .

[١٣٨/أ] فلقـد يراني المُوعـدي وكأنّني في قصرِ دُومـــــةَ أو ســـواء الهيكلِ

يقول : كان يراني الذي يتوعدني ويتهددني في العزّ والمنعـة ، كأنني مع أولاد جفنـة في دومة الجندل ـ وهو منزل بالشام ـ وأصحاب الحديث يقولونه بفتح الـدال : دَوْمـة الجنـدل .

---

(١) سورة القلم / ١٦

(٢) قوله : « ولا تخضرّ » مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

وأهل الأعراب : بضم الدال . وقوله : سواء الهيكل : أي وسط الهيكل . والهيكل : بيت للنصارى يعظمونه .

ولقد شربتُ الخمرَ في حانُوتِهَا صهباءَ صافيةً كطعمِ الفُلْفُلِ
يسعى عليَّ بكأسِهَا متنطفٌ فيعلُّني مِنهَا وإن لم أنهَلِ

المتَنَطِّف : الذي في أذنه قرط . ويروى : متنطق : أي في وسطه منطقة . فيعلني : يسقيني مرة بعد مرة . والنهل : الريّ هاهنا . والعلل : الشرب الثاني .

إنّ الذي عاطيتَني فرددتُها قُتلتْ قُتلتَ فهاتِها لم تُقتلِ

قتلت : أي صب فيها الماء فمزجت ، فهاتها صرفاً غير ممزوج .

كلتاهُما حلَبُ العصيرِ فعاطِني بزجاجةٍ أرخاهُما لِلْمِفْصَلِ

كلتاهما : يعني ، الخمر والماء . أرخاهما للمفصل : أي الصرف . والمِفصل بكسر الميم : اللسان ، والمفصل : واحد المفاصل .

بزجاجةٍ رقصتْ بما في جوفِها رَقصَ القَلُوصِ براكبٍ مستعجلِ

المعنى رقص مافي جوفها فيها . ويروى قعرها .

حَسَبي أصيلٌ في الكرامِ ومِذْوَدي تكوي مراسِمُه جُنوبَ المصطلي

مِذوده : لسانه . يقول : من اصطلى بناري ، أي من يعرِض لي وسمت جنبه بلساني ، أي بهجائي .

ولقد تُقلِّدُنا العشيرةُ أمرَها وَنسودُ يومَ النائباتِ ونعتلي

أي إن عشيرتهم تفوض أمرها إليهم وتطيعهم . والتقليد هاهنا : الطاعة .

[١٣٨/ب] ويسودُ سيِّدُنا جحاجحَ سادةً ويُصيبُ قائلُنا سواءَ المَفْصِلِ

الجحاجح : السادة . فقال : سادة سادة تأكيداً . وقائلهم : خطيبهم . وسواء المفصل : وسط المفصل . والسواء : الوسط .

وتزورُ أبوابَ الملوكِ ركابُنا ومتى نُحكِّمْ في العشيرةِ نعدِلِ

وفتى يُحبُّ الحمدَ يجعلُ مالَهُ ... من دونِ والدِهِ وإنْ لَمْ يُسأل
يُعطي العشيرةَ حقَّها ويزيدُها ... ويحوطُها في النائباتِ المُعضِلِ[1]

وعن صفية[2] بنت عبد المطلب

أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى أحد[3] ، جعل نساءه في أُطُم يقال له فارع ، وجعل معهن حسان بن ثابت . فكان حسان ينظر إلى النبي ﷺ إذا شدّ على المشركين شدّ معه وهو في الحصن ، فإذا رجع رجع ، وأنه قال[4] : فجاء إنسان من اليهود فرقيَ في الحصن حتى أطلّ علينا ، فقلت لحسان : قم فاقتله . فقال : ما ذاك فيّ ، لو كان فيّ ذاك كنت مع رسول الله ﷺ . قالت صفية : فقمت إليه فضربته حتى قطعت رأسه ، فلما طرحته قلت لحسان : قم إلى رأسه فاطرحه على اليهود وهم أسفل الحصن . فقال : والله ما ذاك فيّ . قالت : فأخذتُ رأسه فرميت به عليهم فقالوا : قد والله علمنا أن هذا لم يكن ليترك أهله خُلوفاً ليس معهم أحد . قالت : فتفرقوا فذهبوا .

قال : قوله يوم أحد : وهمٌ إنما كان ذلك يوم الخندق ، كما روي من وجه آخر عن صفية .

وروى ابن الكلبي

أن حسان بن ثابت كان لسِناً شجاعاً ، فأصابته علة أحدثت فيه الجبن ، فكان بعد ذلك لا يقدر أن ينظر إلى قتال ولا يشهده .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام :

سنة أربع وخمسين ، فيها توفي حكيم بن حزام ، وحويطب بن عبد العزى ، وسعد بن يربوع المخزومي ، وحسان بن ثابت الأنصاري ، ويقال : إن هؤلاء الأربعة ماتوا وقد بلغ

---

(١) ليس هذا البيت في الديوان ؛ ويروى بدلاً منه :

وتحاول الأمر المهمّ خطابه ... فيهم وتفصل كل أمر معضل

(٢) الخبر في الأغاني ١٦٥/٤ ، باختلاف في الرواية .

(٣) كذا في الأصل ، وفوقها « ضبة » والصحيح : « الخندق » كما سوف يأتي . وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش . وانظر سير أعلام النبلاء ٥٢١/٢

(٤) كذا في الأصل

كل واحد منهم عشرين ومئة سنة[1] .

وقيل : توفي حسان سنة أربعين .

وقال المداتني :

توفي حسان بن ثابت وهو ابن مئة وأربع سنين محجوباً .

[١٣٩/أ] ١٦٩ ـ حسان بن سليمان ، أبو علي الساحلي

قال حسان بن سليمان :

كنت رفيقاً لسفيان الثوري زماناً ، فحُبّب إلي الرِّباط فقلت له : يا أبا عبد الله ، إنه قد حبب إليّ الرباط ، وقد أحببت أن ترتاد لي موضعاً ، أحبس فيه نفسي بقية أيامي فقال لي : إن الأوزاعي بالشام فأتِهِ ، فإنه لن يدّخر عنك نصيحة . فأتيت بيروت فبت بها ، فلما صليت الغداة مع الجماعة قلت لرجل إلى جانبي : أيهم الأوزاعي ؟ فأشار إليّ[2] بيده ، وكان مستقبل القبلة ، وكان إذا صلى لم يلتفت عن القبلة حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت أسند ظهره إلى القبلة ، فمن سأله عن شيء أجابه . فقال : إن يكن عند أحد خبر من سفيان فعند هذا الرجل ، فتقدمت فسلمت عليه فقال لي : كيف تركت أخي سفيان ؟ فقلت له : بخير ، وهو يقرئك السلام . فقلت له : يا أبا عمرو ، إني كنت رفيقاً لسفيان زماناً ، وإنه حبب إلي الرباط ، فسألت أن يرتاد لي موضعاً أحبس فيه نفسي بقية أيامي فقال لي : إن الأوزاعي بالشام فأته ، فإنه لن يدخر عنك نصحته ، فأتيتك لترتاد لي موضعاً أحبس فيه نفسي بقية أيامي . فقال : عليك بصور ، فإنها مباركة ، مدفوع عنها الفتن ، يصبح فيها الشرُّ فلا يمسي ، ويمسي فيها الشرّ فلا يُصبح ، بها قبر نبيّ في أعلاها . فقلت له : يا أبا عمرو ، تشير علي بسكنى صور وقد سكنتَ بيروت ! فقال لي : سَبَق المقدُور ، ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما عدلت بها .

---

(١) في هامش الأصل ، وبخط مغاير : « أربعة أنفس مات كل واحد وعمره مئة وعشرون سنة » .

(٢) بعد هذه اللفظة بياض بمقدار كلمة ، وفوقه ضبة .

١٧٠ ـ حسان بن عطية ، أبو بكر المحاربي ، مولاهم

حدث حسان بن عطية عن أبي واقد الليثي

أنه سأل رسول الله ﷺ : إنا نكون في أرض فتصيبنا المخمصة ، فنصيب الميتة فما يحلّ لنا منها ؟ قال رسول الله ﷺ : إذا لم تغتبقوا ولم تصطبحوا ولم [١٣٩/ب] تجتفئوا[١] بقلاً فشأنكم بها .

قال أبو شعيب :

ليس هو كما قال تجتفئوا ، وإنما هو تختفئوا بقلاً ، أي تظهروه . وقد قرئ ﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾[٢] أي أظهرها .

وحدث حسان بن عطية عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال :

الحياء والعي شعبتان من الإيمان .

وزاد في رواية :

والبَذاء والبيان شعبتان من النفاق .

كان حسان بن عطية من أهل الساحل ، من أهل بيروت ، مولى لمحارب ، وكان قَدَرياً .

روي عن حسان بن عطية أنه قال :

ما ابتدع قوم في دينهم بدعة إلا نزع الله عزّوجلّ منهم مثلها من السُّنة ، ثم لا يردها عليهم إلى يوم القيامة .

وروى الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال :

امش ميلاً وعُد مريضاً ، امش ميلين وأصلح بين اثنين ، امش ثلاثة وزُر في الله .

---

(١) يقال : اجتفأ الشيء : اقتلعه ثم رمى به . من جفأت القدرَ إذا رمت بما يجتمع على رأسها من الزبد والوسخ . ويروى : تحتفيوا ، من الحفا ، مهموز ، مقصور . أي إذا لم تجدوا في الأرض من البقل شيئاً ولو بأن تحتفوه فتنتفوه لصغره . وقال أبو سعيد : صوابه تحتفوا ـ بتخفيف الفاء من غير همز ـ وكل شيء استؤصل فقد احتفي . ويروى بالحاء : تحتفوا ، أي تظهروه . اللسان : جفأ ، حفي ، خفي .

(٢) سورة طه وتمامها : ﴿ إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ﴾ .

قال العباس بن الوليد بن صُبح السلمي الدمشقي :

قلت لمروان بن محمد : لا أرى سعيد بن عبد العزيز روى عن عمير بن هانئ شيئاً ولا عن حسان بن عطية ! فقال : كان عمير بن هانئ وحسان بن عطية أبغض إلى سعيد من النار . قلت : ولم ؟ قال : أوليس هو القائل على المنبر حين بويع ليزيد ـ يعني ابن الوليد ـ : سارعوا إلى هذه البيعة ، إنما هما هجرتان هجرة إلى الله وإلى رسوله وهجرة إلى يزيد . قال : وأما حسان بن عطية ، فكان سعيد يقول : هو قَدَريّ . قال مروان : فبلغ الأوزاعي كلام سعيد في حسان فقال الأوزاعي : ما أغرّ سعيداً بالله ، ما أدركت أحداً أشدّ اجتهاداً ولا أعمل منه .

وقال رجاء بن سلمة : سمعت يونس بن سيف يقول :

ما بقي من القدرية إلا كبشان أحدهما حسان بن عطية .

روى الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال :

من أطال قيام الليل هوّن الله عليه قيام يوم القيامة .

وقال الأوزاعي :

ما رأيت أحداً أكثر عملاً منه في الخير . يعني حسان بن عطيّة .

وقال الأوزاعي :

كان حسان بن عطية ينتحي إذا صلى العصر في ناحية المسجد ، فيذكر الله حتى تغيب الشمس .

وقال الأوزاعي :

كانت لحسان غنم [١٤٠/أ] ، فلما سمع في المنايح الذي سمع ، تركها . قال الراوي[1] : قلت للأوزاعي : كيف الذي سمع ؟ قال : يوم له ويوم لجاره .

وروى الأوزاعي ، عن حسان أنه كان يقول :

اللهم ، إني أعوذ بك من شرّ الشيطان ، ومن شر ما تجري به الأقلام ، وأعوذ بك أن

---

(١) عبارة « قال الراوي » مستدركة في هامش الأصل .

تجعلني عبرة لغيري ، وأعوذ بك أنت تجعل غيري أسعد بما آتيتني مني ، وأعوذ بك أن أتغوث بشيء من معصيتك عند ضرّ ينزل بي ، وأعوذ بك أن أتزين للناس بشيء يشينني عندك ، وأعوذ بك أن أقول قولاً أبتغي به غير وجهك ، اللهم اغفر لي فإنك بي عالم ، ولا تعذبني فإنك عليّ قادر .

قال الأوزاعي : قال حسان بن عطية :

ما عادى عبدٌ ربَّه بشيء ، أشدَّ عليه من أن يكره ذكره أو من يذكره .

سئل يحيى بن معين عن حسان بن عطية : كيف حاله ؟ فقال : ثقة .

١٧١ ـ حسّان بن فروخ

من أهل البصرة وفد على عمر بن عبد العزيز .

قال حسان بن فروخ :

سألني عمر بن عبد العزيز عما يقول الأزارقة[1] ، فأخبرته . فقال : ما يقولون في الرجم ؟ قلت : يكفرون به . قال : الله أكبر ، كفروا بالله ورسوله . ثم ذكر حديث ماعِز بن مالك .

---

(١) الأزارقة : أصحاب نافع بن الأزرق ، الذين خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز فغلبوا عليها أيام عبد الله بن الزبير ، ثم حاربهم المهلب بن أبي صفرة تسع عشرة سنة حتى فرغ من أمرهم أيام الحجاج . وتنحصر عقائدهم في ثمانية أمور منها أنهم أسقطوا الرجم عن الزاني لأنه لم يذكر في القرآن .

obeikandl.com

١٧٢ ـ حسان بن كُريب بن ليشرح بن

عبد كُلال بن عريب بن شرحبيل بن يريم بن فهد بن معد يكرب بن أبي شُمّر بن أبي كرب بن شراحيل بن معديكرب بن فهد بن عريب بن شمّر بن يرعش بن مالك بن مرثد بن نتوف بن هاعان بن شراحيل بن الحارث بن زيد بن ذي شوب ، أبو كريب الرُّعَيني المصري

حدث حسان بن كريب قال : سمعت أبا ذر ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

سيكون بمصر رجل من قريش أخنس ، يلي سلطاناً ، ثم يُغلب عليه ـ أو ينزع منه ، فيفرّ إلى الروم ، فيأتي بهم إلى الإسكندرية ، فيقاتل أهل الإسلام بها ، فتلك [١٤٠/ب] أولى الملاحم .

وفي رواية :

سيكون بمصر رجل من بني أمية أخنس ، يلي سلطاناً . وساق الحديث .

حدث حسان بن كريب ، عن علي بن أبي طالب ، أنه كان يقول :

القائل الفاحشة والذي يسمع لها في الإثم سواء .

حدث حسان بن كريب

أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله : كيف تحسبون نفقاتكم ؟ قال : قلنا : إذا قفلنا من الغزو عددناها بسبع مئة ، وإذا كنا في أهلينا عددنا بعشرة . فقال عمر : قد استوجبتموها بسبع مئة ، إن كنتم في الغزو وإن كنتم في أهليكم .

هاجر حسان بن كريب في خلافة عمر بن الخطاب ، وشهد فتح مصر .

١٧٣ ـ حسان بن مالك بن بَحْدَل بن أُنَيْف بن دُلجة بن قُنافَةَ بن عدي بن زُهير بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثَوْر بن كَلْب بن وبرة[١]

أبو سليمان الكلبي

زعيم بني كلب ومقدمهم . شهد صفين مع معاوية[٢] ، وكان على قضاعة دمشق يومئذ[٢] ، وكان له مقدار ومنزلة عند بني أمية ، وهو الذي قام بأمر البيعة لمروان بن الحكم ، وقد كان يُسلَّم عليه بالإمرة قبل ذلك أربعين ليلة ، وكان له شعر ، وداره بدمشق ، وهي قصر البحادلة التي تُعرف اليوم بقصر ابن أبي الحديد ، أقطعه إياها معاوية .

قال خليفة بن خياط :

مات يزيد يعني ابن معاوية وعلى الأردن حسان بن مالك بن بحدل ، وضمّ إليه فلسطين ، فولى حسان بن مالك رَوح بن زنباع فلسطين .

حدث عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال :

سُلّم على حسان بن مالك بن بحدل أربعين ليلة بالخلافة ، ثم سلمها إلى مروان وقال : [الطويل]

فـإلاّ يَكُنْ مِنّـا الخليفـةُ نفسُـهُ ... فَما نَـالَهـا إلاّ ونَحْنُ شُهُـودُ

وقال بعض الكلبيين : [الطويل]

نزلنا لكُم عن مِنبَرِ المُلْكِ بعدَما ... ظَلَلْتُم ومـا إنْ تَستَطيعونَ مِنْبَرَا

[١٤١/أ] قال عبد الله بن صالح :

كان يقال : لم تهيّج الفتن بمثل ربيعة ، ولم تطلب الترات بمثل تميم ، ولم يؤيّد الملك بمثل كلب ، ولم تُرع الرعايا بمثل ثقيف ، ولم يجبَ الخراج بمثل اليمن .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ٤٥٦

(٢-٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

قال رجاء بن أبي سلمة :

خاصم حسان بن مالك عجم أهل دمشق إلى عمر بن عبد العزيز في كنيسة ، كان فلان ـ وسمى رجلاً من الأمراء ـ أقطعه إياها . فقال عمر : إن كانت من الخمس عشرة كنيسة التي في عهدهم فلا سبيل إليها .

١٧٤ ـ الحسن بن أحمد بن جعفر ، أبو القاسم البغدادي الصوفي

سمع بدمشق وببغداد .

حدث عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن زياد الخراساني قال : سمعت المزني يقول : سمعت الشافعي يقول :

من تعلم القرآن عظُمت قيمته ، ومن نظر في الفقه نبُل مقداره ، ومن تعلم اللغة رقّ طبعه ، ومن تعلم الحساب تجزّل رأيه ، ومن كتب الحديث قويت حجته ، ومن لم يصُن نفسه لم ينفعه علمه .

١٧٥ ـ الحسن بن أحمد بن أبي حازم

حدث بدمشق عن محمد بن يوسف الفريابي بسنده إلى ابن عباس قال :

شرب رسول الله ﷺ من ماء زمزم وهو قائم .

١٧٦ ـ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن ربيعة بن سلام بن عبيد الله ، أبو علي الهمذاني المقرئ ، المعروف بأبي الناغس

حدث عن أبي عَمرو محمد بن عبد الله السوسي بسنده إلى أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

الصلوات والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ، ما اجتُنبت الكبائر .

توفي أبو الناغس في دمشق في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

obeikandi.com

١٧٧ ـ الحسن[١] بن أحمد بن أبي سعيد الجَنَّابي القرمطي

[١٤١/ب] واسمه الحسن بن بهرام ، ويقال الحسن بن أحمد بن الحسن بن يوسف بن كوذركار ، يقال أصله من الفرس أبو محمد القرمطي ، المعروف بالأعصم

ولد بالأحساء في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومئتين ، وغلب على الشام في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلاث مئة ، وولّى على دمشق وشاحاً السلمي ، ثم رجع إلى الأحساء في صفر سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة ، ثم خرج إلى الشام بابنه فدخل دمشق في ذي القعدة سنة ستين ، وكسر جيش جعفر بن فلاح وقتل جعفراً الذي كان افتتح دمشق للمصريين ، ورحل عنها في ذي القعدة الدُّلجة ، وتوجه إلى مصر فَحَصَرها في ربيع الأول سنة إحدى وستين شهوراً ، واستخلف على دمشق ظالم بن مرهوب العقيلي ، ثم توجه راجعاً إلى الأحساء في ربيع الأول سنة احدى وستين ، ثم رجع إلى الشام ، ومات بالرملة في رجب سنة ست وستين وثلاث مئة ، وهو إذ ذاك يظهر طاعة عبد الكريم الطائع لله بن المطيع .

قال أبو عبد الله الحسين بن عثمان الخرقي الفارقي الحنبلي التميمي :

كنت بالرملة سنة ست وخمسين وثلاث مئة ، وقد ورد إليها أبو علي القرمطي القصير الثياب ، فاستدناني منه وقربني إلى خدمته ، فكنت ليلة عنده إذ أحضر الفراشون الشموع ، فقال لأبي نصر بن كشاجم ـ وكان كاتبه ـ يا أبا نصر ، ما يحضرك في صفة هذه الشموع ؟ فقال : إنما نحضر في مجلس السيّد لنسمع من كلامه ونستفيد من أدبه . فقال أبو علي في الحال بديهاً[٢] : [المتقارب]

وعجدولةٍ مثلَ صدرِ القناةِ تَعَرّتْ وبَاطنُهَا مكتسِ

---

(١) في هامش الأصل : « ط » وفي أصل ابن عساكر نسخة « س » الحسين . وقال في هامش الوافي بالوفيات ٢٧٣/١١ في ترجمته تحت اسم الحسن بن أحمد ... باعتناء الدكتور شكري فيصل : « في الهامش بخط مغاير : صوابه الحسن بن أحمد بن الحسن بن بهرام أبو علي وقيل أبو محمد بن أبي منصور بن أبي سعيد الجنابي فأبو سعيد جده لا أبوه على خلاف في اسم والد أبي سعيد » . وجَنّابة : بلدة صغيرة من سواحل فارس . معجم البلدان .

(٢) ديوان كشاجم ٢٨٨

لهـــا مُقلـــةٌ هي روحٌ لهـــا ... وتـــاجٌ على هيئـــةِ البُرْنسِ
إذا غـــازَلَتْهـــا الصَّبـــا حَرَّكَتْ ... لِسَـــانـــاً منَ الـــذَّهَبِ الأمْلَسِ
وإنْ رنَّقَتْ لنُعَـــــــاسٍ عرا ... وقَطّت منَ الرأسِ لم تنعَسِ
وتُنتـــجُ في وقتِ تلقيحِهَـــا ... ضيـــاءً يُجلّي دُجَى الحِنْـــدَسِ
فنحنُ من النُّـــورِ في أسعُـــدٍ ... وتلـــكَ منَ النَّـــارِ في أنْحَسِ

[١٤٢/أ]فقام أبو نصر بن كشاجم ، وقبل الأرض بين يديه ، وسأله أن يأذن له في إجازة الأبيات فأذن له ، فقال :

ولَيلتنـــا هـــذهِ ليلـــةٌ ... تُشَـــاكِلُ أشكالَ إقْلِيْـــدِسِ
فيـــارَبَّـــةَ العـــودِ حُثّي الغِنَـــاءَ ... ويـــاحـــامِـــلَ الكأسِ لا تحبِسِ

فتقدم بأن يخلع عليه ، وحمل إليه صلة سنية ، وإلى كل واحد من الحاضرين .

ومن مختار شعر الحسن بن أحمد الأعصم : [الكامل]

يـــاســـاكنَ البلـــدِ المنيفِ تَعَـــزُّزاً ... بِقِـلاعِـــهِ وحُصُـــونِـــهِ وكُهُـــوفِـــهِ
لاعِـــزَّ إلا للعـــزيـــزِ بنفســـــهِ ... وَبِخَيْلِـــهِ وبرجلِـــهِ وسيـــوفِـــهِ
وبقبـــةٍ بيضـــاءَ قـــد ضُرِبَتْ على ... شَرَفِ الخِيـــامِ لجـــارِهِ وحليفِـــهِ
قَرْمٌ إذا اشتـدَّ الـوغى أردى العِـدا ... وشَفى النّفُوسَ بضربِـهِ ووقـوفِـهِ
لم يرضَ بـالشَّرَفِ التليـدِ لنفسِـهِ ... حتى أشـــادَ تَليـــدَهُ بطريفِـــهِ

وقوله في علّتِه : [الوافر]

ولـــو أني ملكت زِمَـــــام أمري ... لَمَـــا قصّرت عن طلبِ النجـــاحِ
ولكني ملكتُ فصـــــارَ حـــالي ... كحـال البُدْن في يـوم الأضاحي
يُقَـــدْنَ إلى الردى فَيَمُتْنَ كرهـــاً ... وَلَـوْ يَسْطِعْنَ طِرْنَ مـعَ الريـاحِ

١٧٨ ـ الحسن بن أحمد بن الحسن بن سعيد أبو محمد الصيداوي البزاز

سمع بدمشق .

حدث بصيدا ، عن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد بن طُبَيْز الحلبي ، بسنده عن أم سلمة ، عن النبي ﷺ أنه قال لعمّار:

تقتلك الفئة الباغية ، قاتلُك في النار .

١٧٩ ـ الحسن بن أحمد بن الحسين ـ ويقال ابن الحسن ـ أبو علي المِصيصي ـ الورّاق الخوّاص

حدث في مسجد باب الجابية

[١٤٢/ب] قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمر الغلقي بجامع طرسوس قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الهاشمي الرقي بالرملة قال :

دخلت في بلاد الهند إلى بعض قراها ، فرأيت شجر وردٍ أسود ، يتفتح عن وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء ، عليها مكتوب ـ كما تدور ـ بخط أبيض : لاإله إلا الله ، محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق . فشككت في ذلك وقلت : إنه عمل معمول ، فعمدت إلى جُنْبُذَة لم تفتح ، ففتحتها فكان فيها وردة سوداء ، فيها مكتوب خط أبيض ، كما رأيت في سائر الورد ، وفي البلد منه شيء كثير عظيم ، وأهل تلك القرية يعبدون الحجارة ، لا يعرفون الله عزّ وجلّ .

١٨٠ ـ الحسن بن أحمد بن صالح أبو محمد السُّبَيعيّ
الكوفي الحافظ

قدم دمشق وذاكر بها .

حدث عن عبد الله بن إسحق بن أبي مسلم الصُّفْري ، بسنده عن أبي موسى أن النبي ﷺ قال :

إن الله تعالى إذا أراد رحمة أمّة من عباده قبض نبيها قبلها ، فجعله لها فَرَطاً وسَلَفاً بين يديها ، وإذا أراد هلاكها عذّبها ونبيّها حيّ ، فأهلكها وهو ينظر ، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصَوا أمره .

توفي أبو محمد السبيعي يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة ، سنة احدى وسبعين وثلاث مئة .

١٨١ ـ الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد
ابن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان ، أبو عبد الله بن أبي الحسن
ابن أبي الحديد السلمي الخطيب المعدل

حكم بين الناس بدمشق حين عزل القاضي الغزنوي ، إلى حين وصول الشهرستاني من الحج ، أيّام تاج الدولة .

حدث عن أبي الحسن علي بن موسى بن الحسن بن السمسار بسنده أن أبا يونس مولى عائشة أخبر : أنه سمع عائشة تقول :

أتى رجل إلى رسول الله[١٤٣/أ] ﷺ فسأله ، فقالت عائشة : وأنا وراء الباب أسمع : فقال : يارسول الله ، إني أدركتني صلاة الصبح وأنا جُنُب ، وكنت أريد الصيام ، أفأصوم ؟ فقال : رسول الله ﷺ ، قد تدركني صلاة الصبح وأنا جنب ، ثم أغتسل وأصبح صائماً . فقال : يارسول [الله] ، إني لست كهيئتك ، قد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر . فقال رسول الله ﷺ : إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعرفكم بما أتقي .

obeikandl.com

ولد القاضي أبو عبد الله الخطيب في ربيع الأول سنة ست عشرة وأربع مئة ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة بدمشق في ذي الحجة .

١٨٢ ـ الحسن بن أحمد بن عُمير بن يوسف بن جَوْصَا ، أبو محمد بن أبي الحسن

حدث الحسن بن أحمد سنة خمس وأربعين وثلاث مئة عن أحمد بن أنس بسنده عن ابن عباس أنه قال :

تزوجها رسول الله ﷺ حراماً وبنى بها حلالاً وماتت بِسَرِف[1] فذلك قبرها تحت السقيفة . يعني ميمونة .

١٨٣ ـ الحسن بن أحمد بن غطفان بن جرير أبو علي الفزاري

حدث عن عمه جرير بن غطفان ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

إذا اختلفتم في طريق ، فعرضه سبعة أذرع .

وحدث الحسن بن أحمد ، عن أبي عتبة أحمد بن الفرج ، بسنده عن عُمير بن هانىء العبسي قال : سمعت ابن عمر يقول :

توشك المنايا أن تسبق الوصايا .

وحدث الحسن بن أحمد عن ربيعة بن الحارث ، بسنده عن عُبادة بن نُسَيّ قال :

حج عيسى بن مريم على ثور .

توفي أبو علي الحسن بن أحمد بدمشق ، سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) سَرِف : موضع على ستة أميال من مكة وقيل سبعة وتسعة واثني عشر . تزوج به رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث ، وهناك بنى بها ، وهناك توفيت . معجم البلدان .

obeikandl.com

١٨٤ ـ الحسن بن أحمد بن محمد بن بكار بن بلال
أبو علي [١٤٣/ب] العاملي

حدث عن جده محمد بن بكار بن بلال ، بسنده عن عبد الله بن عمر :

أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء

وفي حديث آخر ، أراه قال :

وعن هِبَته .

توفي الحسن بن أحمد في صفر ، سنة خمس وسبعين ومئتين .

١٨٥ ـ الحسن بن أحمد بن مُحَمِيد
أبو محمد الحمصي

حدث عن بعض شيوخه ، عن شيخ له :

أنه خرج في نزهة ومعه صاحب له ، فبعثه في حاجة ، فأبطأ عليه فلم يره إلى الغد ، فجاء إليه وهو ذهِل العقل ، فكلموه فلم يكلمهم إلا بعد وقت ، فقالوا له : ما شأنك وماقصتك ؟ فقال : إني دخلت إلى بعض الخراب أبول فيه ، فإذا حيّة فقتلتها ، فما هو إلا أن قتلتها حتى أخذني شيء فأنزلني في الأرض ، واحتوشتني جماعة فقالوا : هذا قتل فلاناً . فقالوا : نقتله . فقال بعضهم : امضوا به إلى الشيخ . فمضوا بي إليه ، فإذا شيخ حسن الوجه كبير اللحية أبيضها ، فلما وقفنا قدامه قال : ماقصتكم ؟ فقصوا عليه القصة . فقال : في أي صورة ظهر ؟ قالوا : في حيّة . فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لنا ليلةَ الجن : ومن تصور منكم في صورة غير صورته فقتل فلا شيء على قاتله . خلّوه . فخلوني .

١٨٦ ـ الحسن بن أحمد بن أبي البختري وهب بن وهْب القرشي الصيداوي

خطيب صيدا .

حدث على باب منزله سنة خمس وثلاث مئة إملاء من حفظه ، عن يونس بن عبد الأعلى ، بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :

الرزق إلى بيت فيه السخاء أسرع من الشفرة إلى سنام البعير .

١٨٧ ـ الحسن بن أحمد ، أبو علي القلانسي

قال : سمعت ابن الطرائفي يدور بدمشق وأنا صبي ، فيترحم على أصحاب رسول الله [١٤٤/أ] ﷺ ، ويذكر الفضيل ، ويذكر عائشة ، ومعاوية ويترحم عليهما ، ويقول : الإيمان قول وعمل ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية ، والقرآن كلام الله منزل غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ، والخير والشر من الله ، وإن الله عزّ وجلّ يُرى في القيامة لا يشكّون في رؤيته ، ولا يُضامون في رؤيته ، وإنّ نبينا ﷺ يُعطى الشفاعة في المذنبين من أمته .

١٨٨ ـ الحسن بن إبراهيم بن الأصبغ أبو علي البجلي العكاوي

حدث بصيدا ، عن أبي الدرداء عبد الوهاب بن محمد بن أبي قرة مولى عثمان بن عفان العكي ، بسنده عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ :

لعثرة في كدٍّ حلال على عَيِّل محجوب أفضل عند الله من ضربٍ بسيف حولاً كاملاً لا يجفّ دماً مع إمام عادل .

١٨٩ ـ الحسن بن إبراهيم بن عثمان
أبو محمد العماني القاضي

قدم دمشق وسمع بها ، سنة ست وثمانين وثلاث مئة .

حدث عن محمد بن عبد الله الرَّبَعي ، بسنده عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال :

لا حسد إلا في اثنتين ؛ رجل آتاه الله[1] القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار .

وفي رواية :

ينفقه في طاعة الله عزّ وجلّ .

١٩٠ ـ الحسن بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أحمد
أبو علي السلمي الصائغ

حدث عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن سلامة الطحان بسنده عن عبد الله بن الحارث بن جزء قال :

أنا أول من سمع رسول الله ﷺ ينهى أن تستقبل القبلة بغائط أو بول . قال : فخرجت إلى الناس فأخبرتهم .

[١٤٤/ب] ١٩١ ـ الحسن بن إبراهيم بن يوسف بن حلقوم
أبو علي المقرئ

حدث عن إبراهيم بن هشام الغساني بسنده عن أبي الدرداء قال :

كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فإن كان أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر ، وما فينا صائم إلا رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة .

---

(١) لفظة الجلالة مستدركة في هامش الأصل .

obeikandl.com

وحدث عنه أيضاً بسنده عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

لا تسبوا الدهر ، فإن الله هو الدهر .

وحدث أيضاً عن هشام بن عمار بسنده عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

لو أن أحدكم إذا عاد مريضاً لم يحضر أجله قال : أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيك ، سبع مرات ، إلا شفاه الله عزّ وجلّ .

وفي حديث عن عائشة قالت :

كان النبي ﷺ إذا عاد مريضاً وضع يده على بعضه وقال : أذهب الباس ربّ الناس ، واشف وأنت الشافي شفاء لا يغادر سقماً .

١٩٢ ـ الحسن بن أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي

يعد في أهل المدينة .

حدث عن أبيه قال :

رأيت النبي ﷺ مشتملاً على الحسن والحسين وهو يقول : هذان ابناي وابنا فاطمة ، اللهم إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما .

وفي حديث آخر يرويه عن أبيه أيضاً قال :

طرقت رسول الله ﷺ ذات ليلة لحاجة ، فخرج وهو مشتمل على شيء لا أدري ماهو . فلما فرغت من حاجتي قلت : ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فإذا هو حسن وحسين على وركيه فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي . اللهم ، إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما . ثلاث مرات .

أخرجه الترمذي في جامعه .

خرج أسامة إلى وادي القرى إلى ضيعة له [١٤٥/أ] فتوفي بها ، وخلّف في المِزّة ابنة له يقال لها فاطمة ، ولم تزل مقيمة إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز ، فجاءت فدخلت عليه ،

obeikandl.com

فقام من مجلسه وأقعدها فيه . وقال لها : حوائجك يا فاطمة . قالت : تحملني إلى أخي . فجهزها وحملها ، وخلفت قوماً من بني الشجب في ضيعتها ، إلى أن قدم الحسن بن أسامة فباعها .

قال محمد بن عمر :

خاصم ابنٌ أبي الفرات مولى أسامة بن زيد الحسن بن أسامة بن زيد ونازعه ، فقال له ابن أبي الفرات في كلامه : يا ابن بركة - يريد أم أيمن - فقال الحسن : اشهدوا . ورفعه إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وهو يومئذ قاضي المدينة ، أو والٍ لعمر بن عبد العزيز ، وقصّ عليه قصته . فقال أبو بكر لابن أبي الفرات : ما أردت إلى قولك بابن بركة ؟ قال : سميتها باسمها . قال أبو بكر : إنما أردت بهذا التصغير بها ، وحالها من الإسلام حالها ، ورسول الله ﷺ يقول لها : يا أمّه ، ويا أم أيمن ! لا أقالني الله إن أقلتك . فضربه سبعين سوطاً .

١٩٣ - الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد

أبو محمد الأصبهاني المعدل

رحّال اجتاز بدمشق أو بساحلها ، وسمع ببيت المقدس وبحمص .

حدث عن الفضل بن مهاجر ببيت المقدس بسنده عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

على كل مسلم في كل يوم صدقة . قلنا : ومن يطيق ذلك يارسول الله ؟ قال : السلام على المسلم صدقة ، وعيادتك المريض صدقة ، وصلاتك على الجنازة صدقة ، وإماطتك الأذى عن الطريق صدقة ، وعونك الضعيف صدقة .

توفي أبو محمد المعدل سنة سبعين وثلاث مئة في ذي الحجة .

١٩٤ ـ الحسن بن إسحاق بن إبراهيم

أبو الفتح [١٤٥/ب] البُرْجي[1] الأصبهاني المستملي

سمع بدمشق وبأصبهان وبالعراق والحجاز .

حدث عن أحمد بن محمد بن إسماعيل الدمشقي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن العبد ليعمل الذنب ، فإذا ذكره أحزنه ، وإذا نظر الله إليه قد أحزنه غفر له ماصنع ، قبل أن يأخذ في كفارته بلا صلاة ولا صيام .

توفي بعد السبعين وثلاث مئة .

١٩٥ ـ الحسن بن إسحاق بن بلبُل

أبو سعيد المعرّي القاضي

سمع بدمشق وبغيرها .

حدث عن أبي عبد الله السوابيطي محمد بن أحمد بن موسى بسنده عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه أعزّ من ثلاثة : أخ يُستأنس به ، أو سنّة يُعمل بها ، أو درهم حلال .

وحدث عن السريّ بن سهل بسنده عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :

من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ، ومن أشفق من النار لها عن الشهوات ، ومن ترقب الموت هانت عليه اللذات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات .

كان ابن بلبل حيّاً سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة .

---

(١) نسبة إلى البُرْج : من قرى أصبهان أو ناحيته . معجم البلدان .

obeikandl.com

١٩٦ ـ الحسن بن أشعث بن محمد بن علي
أبو علي المنبجي

سمع ببعلبك .

حدث الحسن بن أشعث المنبجي بمسجده بمنبج بنسخة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

مَطْلُ الغني ظلم .

١٩٧ ـ الحسن بن إلياس ، أبو عليّ

حدث عن أبي أمية بسنده عن ابن ثوبان قال :

ما ينبغي أن يكون أحد أشد شوقاً إلى الجنة من أهل دمشق ، لما يرون من حسن مسجدهم .

[١٤٦/أ] ١٩٨ ـ الحسن بن بلال . نُسبَ إلى جد أبيه
وهو الحسن بن محمد بن بكار بن بلال

حدث عن هشام بن عمار بسنده ،

أن عمر بن الخطاب كتب إلى معاذ بن جبل بكتاب ، فأجابه معاذ بن جبل ، فكان كتابه إليه : من معاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب .

وحدث عن محمد بن بكار بسنده عن أنس بن مالك ،

أن ثمانية نفر من عكل اجتووا المدينة ، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فأمرهم أن يخرجوا إلى إبل الصدقة ، فيشربوا من ألبانها وأبوالها ففعلوا ، فلما صحّوا وسمنوا قتلوا رعاتها ، واستاقوها فلحقوا بالمشركين ، فأنزل الله فيهم ما أنزل ، فبعث رسول الله ﷺ في طلبهم ، فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، ثم تركهم ولم يحبسهم .

obeikandl.com

١٩٩ ـ الحسن بن بلال أبو علي المقرئ

حدث عن أحمد بن علي بن سعيد القاضي بسنده عن أنس بن مالك

أن رسول الله ﷺ مرّ على بغلة شهباء بحائط لبني النجار ، فحاصت[1] البغلة ، فإذا بقبر يُعذَّبُ صاحبهُ فقال : لولا ألا تدافنوا لدعوت الله عزّ وجلّ أن يُسمعكم عذاب القبر .

٢٠٠ ـ الحسن بن جرير بن عبد الرحمن

أبو علي الصوري البزار الزَّنْبَقي[2]

قدم دمشق سنة ثلاث وثمانين ومئتين .

حدث عن سعيد بن منصور بسنده عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ :

خياركم من تعلم القرآن وعلّمه . وأخذ بيدي فأجلسني في مكاني هذا .

وحدث عن أبي الجاهر بسنده عن أنس قال :

كان النبي ﷺ يأمر بالهدية صلة بين الناس ويقول : لو قد أسلم الناس تهادَوا من غير جوع .

[١٤٦/ب] ٢٠١ ـ الحسن بن جعفر بن حمزة بن المحسّن

ابن عثمان بن الحسن بن الحسن بن أبي سعيد

أبو محمد الأنصاري البعلبكي المعروف بابن بُرَيك

ذكر أنه من ولد النعمان بن بشير . قدم دمشق غير مرة ، وعاد إلى بعلبك .

ومن شعره : [مجزوء الرمل]

---

(١) دابة حيوص : نفور . القاموس : حاص .

(٢) الأنساب ٣٠٥/٦

obeikandl.com

قـــــابـــــل البلـــــوى إذَا حلّتْ بصبرٍ ومسرّهْ
فَلَعَـــــــلَّ اللهَ أنْ يُـــــــوْ لِيْـــــكَ بَعْـــــدَ العُسْر يُسرهْ
كَمْ عَهِـــدْنـــا نَكبَـــةً حلّـ ـتْ فَـــوَلَّتْ بَعْـــــدَ فَتْرَهْ
لَنْ يَنَـــالَ الحـــازمُ النَّـــد بُ مُنَى نفسٍ بقُـــــــدْرَهْ
لا وَلاَ يُـــدْفَـــعُ عَنْـــهُ مِنْ صُرُوفِ الـــــدَّهْرِ ذَرَّهْ
كلُّ يـــــــومٍ آبَ مِنْ دُنْـ ـيـــاكَ بُـــؤْسٌ وَمَضَرَّهْ
واللّيـــالي نـــاتِجَـــاتٌ لِلْـــوَرى هَمّـــاً وحَسْرَهْ

كان بعض أهل بعلبك يتهم أبا محمد بمذهب الروافض ، فحدث أنه رأى في جمادى الأول سنة [ ][1] وأربعين وخمس مئة ، كأن الحاجب عطاء في الميدان الأخضر ، خارج باب همذان ببعلبك ، وحوله مَن جرت العادة بحضورهم ، وهو في جملة الناس ، وكان قد أتي ببساط ، فبسط له ، وطرح عليه طراحة فجلس عليها ، فإذا بأربعة مشايخ قد حضروا ، فجلس اثنان عن يمين الحاجب عطاء ، واثنان عن شماله بعد أن سلموا عليه وأقبلوا بوجوههم إليه ، وكأنه قد أتي بكرسي شبيه بكرسي الوعظ ، فأخذوا بيد الحاجب ورفعوه عليه ، فلما استقر على الكرسي حمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه ﷺ ، فالتأم في الميدان خلق لا يُحصى ، فقال : معاشر الناس ، الدنيا فانية والآخرة باقية . فدخلت ريح تحت الكرسي فرفعته ، ثم تكلم [١٤٧/أ] بكلام لم أحفظه ، والناس يضجون بالدعاء ويكثرون البكاء ، ثم نزل الكرسي ، وأنزل الحاجب عنه ، فقعد دون المرتبة ، وجلس الشيوخ عليها . فسألت بعض الشيوخ عن أحدهم فقال : هذا هو المشرع ، وأومأ بيده إلى رجل حسن الصورة ، ثم أخذ بيدي فقال : مُدّ يدك فصافحه ، فصافحته ثم قلت : ياشيخ ، ـ للذي سألته ـ مَنْ هؤلاء القوم ؟ فقال : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وهذا محمد بن إدريس الشافعي . فما استتم كلامه حتى حضر شيخ عليه سكينة ووقار ، فنهضوا له ورفعوا قدره ، فسألت الشيخ عنه فقال : هذا علي بن أبي طالب . فأومأ المشرع إلى الحاجب عطاء ، فتقدم إليه ، ثم تحدث معه فالتفت إلي وقال : يافلان ، ألم تقل : إن هؤلاء القوم كانوا مختلفين بعد رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى . فأومأ إليهم فقال : ألم يكن كذلك ؟ فقالوا بأجمعهم : لا . ثم

(١) بياض في الأصل بمقدار الرقم وفي الهامش كلمة : « كذا » . وكذلك بياض عند ابن عساكر نسخة « س » .

أومأوا إليّ فقالوا : عليك بمذهب الشيخ ، عليك بمذهب الشيخ ، ولازم الماء والمحراب والسلام . ثم انتبهت وكأنني مرعوب ، ثم شكرت الله بعد ذلك شكراً زائداً ، ولزمت ماقال ، والحمد لله على ذلك حمداً كثيراً .

توفي أبو محمد في المحرم سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة .

٢٠٢ ـ الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد

ابن الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد ، أبو محمد الدَيْبَلي[1] ثم البغدادي الأديب

قدم دمشق وحدث بها وبمصر .

حدث عن علي بن محمد بن سعيد الموصلي ، بسنده أن عمر بن الخطاب قال :

لو أُتيت براحلتين ، راحلة شكر وراحلة صبر ، لم أبال أيّهما ركبت .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ

من عمّره الله عز وجل ستين سنة ، فقد أعذر إليه في العمر .

ذكر الحسن بن حامد ، أن المتنبي [١٤٧/ب] لما قدم بغداد[2] نزل عليه ، وأنّه كان القيّم بأموره ، وأن المتنبي قال له : لو كنت مادحاً تاجراً لمدحتك .

وكان الحسن بن حامد صدوقاً ، وكان تاجراً مموّلاً ، وإليه ينسب خان ابن حامد الذي في درب الزعفراني ببغداد .

توفي الحسن بن حامد في شوال سنة سبع وأربع مئة .

ومن شعره : [الطويل]

شَرَيْتُ المَعَالي غيرَ مُنْتَظِرٍ بها ... كَسَاداً ولا سُوقاً يقومُ لها أخرى
وما أنا منْ أهل المكاسِ وكُلّما ... تَوَفَّرَتِ الأثمانُ كنتُ لها أُشْرَى

---

(١) نسبة إلى الدَيْبَل : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند . معجم البلدان .

(٢) تاريخ بغداد ٣٧٣/٧

٢٠٣ ـ الحسن بن حبيب بن عبد الملك بن حبيب
أبو علي الفقيه الشافعي المعروف بالحصائري[١]

إمام مسجد باب الجابية ، أحد الثقات الأثبات . سمع بمصر وبالشام وبمكة .

قال الحسن بن حبيب : قرئ على العباس بن مَزْيَد بسنده قال : قالت عائشة زوج النبي ﷺ :

لو رأى النبي ﷺ ماأحدث النساء بعده ، لمنعهن الخروج إلى المساجد ، كما مُنِعَه نساء بني إسرائيل .

ولد الحسن بن حبيب سنة اثنتين وأربعين ومئتين ، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة . وكان حافظاً لمذهب الشافعي رحمه الله ، وحدث بكتاب الأمّ كلّه .

٢٠٤ ـ الحسن بن حجاج بن غالب بن عيسى بن جرير بن حيدرة
أبو علي الطبراني الزيات

سكن أنطاكية ، وحدث بدمشق وبمصر .

حدث عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

حُبُّ علي يأكل الذنوب ، كما تأكل النار الحطب .

وحدث عن محمد بن عمران بن سعيد الأشقاني بأنطاكية بسنده عن أحمد بن عبد الله العامري قال :

سألت راهباً[٢] على عمود فقلت له : ياراهب ، ماأقعدك على هذا العمود ، في قفر على عمودِ صخر ، لاأنيس لك ؟ قال : فقال لي : ياعربي [١٤٨/أ] بل الله ساكن السماء هو يعلم موضع المذنبين من خلقه ، أوليس هو صاحب يوسف في قعر الجب ، وصاحب إبراهيم في

---

(١) الأنساب ١٥١/٤

(٢) هو الراهب سمعان العمودي الذي تنسب إليه قلعة سمعان المشهورة . قال ياقوت : دير : « ودير سمعان أيضاً بنواحي حلب بين جبل بني علم والجبل الأعلى » .

النار ، ينظر إليها الجهال ناراً تأجج ، وأهل السماء ينظرون إليها روضة خضراء ! ثم سكت .

قدم دمشق من أنطاكية سنة سبع وأربعين وثلاث مئة .

٢٠٥ ـ الحسن بن الحرّ بن الحكم ، أبو محمد ، ويقال أبو الحكم النَّخَعي ـ ويقال الجعفي ـ الكوفي ، ويقال إنه مولى بني الصيداء ، وهم من بني أسد بن خزيمة

قدم دمشق لأجل التجارة وحدّث بها ، [1]وهو ابن أخت عبدة بن أبي لبابة وخال حسين بن علي الجعفي[1] .

روى الحسن بن الحر عن القاسم بن مُخَيمرة أنه سمعه يقول :

أخذ علقمة بيدي ، وأخذ ابن مسعود بيد علقمة ، وأخذ النبي ﷺ بيد ابن مسعود في التشهد : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . قال ابن مسعود : إذا فرغت من هذا ، فقد فرغت من صلاتك ، فإن شئت فاثبت ، وإن شئت فانصرف .

قال أبو أسامة :

استقرض معاوية أبو زُهر من الحسن بن الحر أو الحر خمسة آلاف درهم ، فلما تيسرت عنده أتاه بها ، فأبى أن يقبلها فقال له : ياأخي ، ماالمذهب في هذا وأنا عنها غني ؟ قال : العق بها زبداً وعسلاً .

قال أبو أسامة :

أوصى عبدة بن أبي لبابة للحسن بن الحر بجارية كانت له عند موته ، قال : فمكثت عند الحسن دهراً لا يطأها ، فقيل له في ذلك فقال : إني كنت أنزل عبدة مني بمنزلة الوالد ، فأنا أكره أن أطلع مطلعاً اطلعه .

(١-١) مابين الرقين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده : « صح » .

obeikandl.com

قال حسين بن علي الجعفي :

كان الحسن بن الحر يجلس على بابه ، فإذا مرّ به البائع يبيع الملح أو الشيء اليسير لعل الرجل يكون رأسماله درهماً أو درهمين ، فيدعوه [١٤٨/ب] فيقول : كم رأسمالك ؟ وكم عيالك ؟ فيخبره . فيقول : درهم أو درهمان أو ثلاثة . فيقول : إن أعطاك إنسان خمسة دراهم تأكلها ؟ فيقول : لا . فيعطيه خمسة دراهم ، فيقول : هذه اجعلها رأس مالك واشتر بها وبع . ويعطيه خمسة أخرى فيقول : اشتر بهذه لأهلك دقيقاً ولحماً وتمراً ، وأوسع عليهم حتى يأكلوا ويشبعوا ، ويعطيه خمسة أخرى فيقول : هذه اشتر بها قطناً لأهلك ، ومُرْهُم فليغزِلوا ، وبع بعضه واحبس بعضه ، حتى يكون لهم به مرفق أيضاً . أو كما قال . وإذا مر به إنسان مخرّق الجيب قال له : ياهذا ، هاهنا ، ثم دعا له إبرة وخيطاً ، فخيط بها جيبه . وإن كان مقطوع الشِّراك دعا له بإشفى[1] ، فأصلحه .

وكان الحسن بن الحر ثقة .

قال محرز بن حريث :

كتب الحسن بن الحر إلى عمر بن عبد العزيز : إني كنت أقسم زكاتي في إخواني ، فلما وُلّيتَ رأيت أن أستأمرك . قال : فكتب إليه أما بعد ، فابعث إلينا بزكاة مالك ، وسمِّ لنا إخوانك نعنهم عنك ، والسلام عليك .

توفي الحسن بن الحر بمكة سنة ثلاث وثلاثين ومئة .

٢٠٦ ـ الحسن بن الحسن بن أحمد ، أبو الفضائل

ابن أبي علي الكلابي المؤدب الماسح

إمام مسجد سوق اللؤلؤ ، كان يكتب له في تسميعاته : الطائي ، ثم كتب الكلابي بأُخَرة ، وكان ثقة صدوقاً عالماً بالحساب ومساحة الأرضين ، وعليه كان الاعتماد في القسمة .

---

(١) الإشفى : المثقب يخرز به . القاموس : شفى .

openkandil.com

روى عن أبي بكر الخطيب بسنده عن ابن عباس قال : إنما قال النبي ﷺ :
لأن يعير أحدكم أخاه أرضه ، خيرٌ له من أن يأخذ عليها كذا وكذا لشيء معلوم .

ولد الحسن بن الحسن سنة إحدى وأربعين وأربع مئة بدمشق ، وتوفي في رجب سنة سبع عشرة وخمس مئة .

٢٠٧ ـ الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

[١٤٩/أ] أبو محمد الهاشمي المديني

حدث الحسن بن الحسن عن أبيه ، أن النبي ﷺ قال :
من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه .

وحدث
أن رجلاً وقف على البيت الذي فيه قبر رسول الله ﷺ يدعو لله ويصلي عليه ، فقال حسن للرجل : لاتفعل ، فإن رسول الله ﷺ قال : لاتتخذوا بيتي عيدا ، ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، وصلّوا عليّ حيثما كنتم ، فإن صلاتكم تبلّغني .

وحدث الحسن بن الحسن عن[1] فاطمة عليها السلام قالت :
دخل علي رسول الله ﷺ فأكل عَرْقا[2] ، فجاء بلال بالأذان فقام ليصلي ، فأخذت بثوبه فقلت : ياأبه ألا تتوضأ ! فقال : مم أتوضأ يابنية ؟ فقلت : مما مست النار . فقال لي : أو ليس أطيب طعامكم مامسته النار ! .

وأم حسن بن حسن بن علي خولة بنت منظور بن زبّان بن سيّار[3] من بني فزارة ، كان الحسن بن علي خلف على خولة حين قتل محمد بن طلحة ، زوّجه إياها عبد الله بن الزبير ، وكان عنده أختها لأمها وأبيها تماضر بنت منظور بن زبّان ، وهي أم بنيه حبيب

(١) فوق اللفظة في الأصل ضبة . فلعله أراد أن في السند انقطاعاً
(٢) العَرْق : العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم . النهاية : عرق .
(٣) جمهرة أنساب العرب ٢٥٨

obeikandl.com

وحمزة وعباد وثابت بني عبد الله بن الزبير ، فبلغ ذلك منظور بن زبّان فقال : مثلي يُفتأت عليه ببنتيه ! فقدم المدينة فركز راية سوداء في مسجد رسول الله ﷺ ، فلم يبق قيسي بالمدينة إلا دخل تحتها ، فقيل لمنظور : أين يذهب بك تزوجها الحسن بن علي ، وزوّجها عبدَ الله بن الزبير . فملكه الحسن أمرها ، فأمضى ذلك التزويج . وفي ذلك يقول حُفير العبسي : [الطويل]

إن النَّدى من بَني ذُبْيَانَ قد عَلِمُوا ... والجودُ في آلِ منظورِ بنِ سَيَّارِ
الماطرينَ بأيديْهِمْ نَدىً دِيَماً ... وكلُّ غيثٍ منَ الوَسمي مِدرارِ
[١٤٩/ب] تَزُورُ جارتَهمْ وَهْناً هديَّتُهم ... وما فَتاهُم لها وَهنا بِزَوَّارِ
تَرْضَى قريشٌ بِهِمْ صِهْراً لأنفسِهمْ ... وَهُمْ رِضَىً لِبَني أختٍ وأصْهَارِ

قال الزبير بن بكار :

كان الحسن بن الحسن وصي أبيه ، وولي صدقة علي بن أبي طالب في عصره ، وكان حجاج بن يوسف قال له يوماً ، وهو يسايره في موكبه بالمدينة ، وحجاج يومئذ أمير المدينة : أدخِلْ عمّك عمر بن علي معك في صدقة علي ، فإنه عمك وبقية أهلك ، قال : لاأغيّر شرط علي ، ولا أُدخل فيها مَن لم يُدخل . قال : إذاً أدخله معك . فنكص عنه الحسن حتى قفل الحجاج ، ثم كان وجهه إلى عبد الملك حتى قدم عليه ، فوقف ببابه يطلب الإذن ، فمرّ به يحيى بن الحكم ، فلما رآه يحيى عدل إليه فسلّم عليه ، وسأله عن مقدمه وخبره وتحفّى به ، ثم قال : إني سأنفعك عند أمير المؤمنين ـ يعني عبد الملك ـ فدخل الحسن على عبد الملك فرحب به ، وأحسن مساءلته ، وكان الحسن بن الحسن قد أسرع إليه الشيب ، فقال له عبد الملك : لقد أسرع إليك الشيب ، ويحيى بن الحكم في المجلس . فقال له يحيى : وما يمنعه ياأمير المؤمنين ! شيّبه أماني أهل العراق ، كل عام يقدم عليه منهم ركب يمنُّونه الخلافة ، فأقبل عليه الحسن بن الحسن فقال : بئس والله الرفد رفدت ، وليس كما قلت ، ولكنّا أهل بيت يسرع إلينا الشيب ، وعبد الملك يسمع ، فأقبل عليه عبد الملك فقال : هلّم ماقدمت له . فأخبره بقول الحجاج فقال : ليس ذلك له ، اكتبوا له كتاباً لا يجاوزه ، فوصله وكتب له . فلما خرج من عنده لقيَهُ يحيى بن الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره وقال : ماهذا بالذي وعدتني ! فقال له يحيى : إيهاً عنك ، والله لا يزال يهابك ، ولولا هيبته إياك ماقضى لك حاجة ، وما ألوتُك رِفداً .

[١٥٠/أ] حدث أبو مصعب ،

أن عبد الملك بن مروان كتب إلى عامله بالمدينة هشام بن إسماعيل ، أنه بلغني أن الحسن بن الحسن يكاتب أهل العراق ، فإذا جاءك كتابي هذا فابعث إليه ، فليؤت به . قال : فجيء به إليه وشغله شيء . قال : فقام إليه علي بن حسين فقال : يا بن عمّ ، قل كلمات الفرج لاإله إلا الله الحليم الكريم ، لاإله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين . قال : فجلّى للآخر وجهه ، فنظر إليه وقال : أرى وجهاً قد قُشِّب[1] بكذبة ، خلوا سبيله وليراجع فيه أمير المؤمنين .

قال فُضيل بن مرزوق : سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة :

والله إن قتلك لقربة إلى الله عزّ وجلّ ،[2] فقال له الرجل : إنك تمزح . فقال : والله ما هذا بمزاح ، ولكنه مني الجد[2] .

قال : وسمعته يقول لرجل يغلو فيهم :

ويحكم أحبونا لله ، فإن أطعنا الله فأحبونا ، وإن عصينا فأبغضونا ، فلو كان الله نافعاً أحداً بقرابته من رسول الله ﷺ بغير طاعة الله لنفع بذلك أباه وأمه ، قولوا فينا الحق ، فإنه أبلغ فيما تريدون ، ونحن نرضى به منكم .

قال الزبير :

وكان عبد الملك بن مروان قد غضب غَضْبةً له ، فكتب إلى هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن الوليد بن المغيرة ، وهو عامله على المدينة ، وكانت بنت هشام بن إسماعيل زوجة عبد الملك ، وأم ابنه هشام ، فكتب إليه أن أقم آل علي يشتمون علي بن أبي طالب ، وآل عبد الله بن الزبير يشتمون عبد الله بن الزبير . فقدم كتابه على هشام فأبى آل علي وآل عبد الله بن الزبير ، وكتبوا وصاياهم ، فركبت أخت لهشام إليه ، وكانت جزلة عاقلة فقالت : يا هشام ، أتراك الذي تهلك عشيرته على [١٥٠/ب] يده ! راجع أمير المؤمنين ، قال : ما أنا بفاعل . قالت : فإن كان لابدّ من أمر ، فمر آل علي يشتمون آل

---

(١) قُشِّب : رمي بشيء لم يكن فيه . اللسان : قشب .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

الزبير ، ومر آل الزبير يشتمون آل علي . قال : هذه أفعلها . فاستبشر الناس بذلك ، وكانت أهون عليهم ، فكان أول من أقيم إلى جانب المرمر الحسن بن الحسن ، وكان رجلاً رقيق البشرة ، عليه يومئذ قميص كتان رقيقه ، فقال له هشام : تكلم بسبّ آل الزبير . فقال : إن لآل الزبير رحماً أبلّها ببلالها ، وأربّها بربابها[1] ، ياقوم ، مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار ! فقال هشام لحرسيّ عنده : اضرب . فضربه سوطاً واحداً من فوق قميصه ، فخلص إلى جلده ، فشرخه حتى سال دمه تحت قدمه في المرمر . فقام أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي فقال : أنا دونه أكفيك أيها الأمير ، فقال في آل الزبير وشتمهم ، ولم يحضر علي بن الحسين ، كان مريضاً أو تمارض ، ولم يحضر عامر بن عبد الله بن الزبير ، فهمّ هشام أن يرسل إليه ، فقيل له : إنه لا يفعل أفتقتله ! فأمسك عنه ، وحضر من آل الزبير من كفاه ، وكان عامر يقول : إن الله لم يرفع شيئاً فاستطاع الناس خفضه ، انظروا إلى ماصنع بنو أمية يخفضون علياً ويُغرون بشتمه ، وما يزيده الله بذلك إلا رفعة .

حدث فضيل بن مرزوق عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال : سمعته يقول لرجل من الرافضة :

والله لئن أمكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم ، ثم لانقبل منكم توبة . فقال له رجل : لم لاتقبل منهم توبة ؟ قال : نحن أعلم بهؤلاء منكم ، إنّ هؤلاء إن شاؤوا صدقوكم ، وإن شاؤوا كذبوكم ، وزعموا أن ذلك يستقيم لهم في التقية ، وَيْلك إنّ التقية إنما هي باب رخصة للمسلم ، إذا اضطر إليها وخاف من ذي سلطان أعطاه غير مافي نفسه ، يدرأ عن ذمّة الله عزّ وجلّ ، وليس بباب فضل ، إنما الفضل في القيام بأمر الله وقول الحق ، وايم الله مابلغ من أمر التقية أن يجعل بها لعبد من عباد الله أن يضل عباد الله .

[١٥١/أ] قال الفضيل بن مرزوق : سمعت الحسن بن الحسن أخا عبد الله بن الحسن ، وهو يقول لرجل ممن فعلوا فيهم :

ويحكم أحبونا لله ، فإن أطعنا الله فأحبونا ، وأن عصينا الله فأبغضونا ، قال : فقال له الرجل : إنكم ذوو قرابة رسول الله ﷺ وأهل بيته . فقال : ويحكم ، لو كان الله نافعاً بقرابة من رسول الله ﷺ بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا : أباه وأمه ،

---

(١) بلّ الرحم : وصلها ، والبلال كالبلة ، والمطر يَرُبُّ النبات والثرى ينديه . البلبان : بلل ، ربب .

والله إني لأخاف أن يضاعف الله للعاصي منا العذاب ضعفين ، والله إني لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين . قال : ثم قال : لقد أساءتنا آباؤنا وأمهاتنا إن كان ماتقولون من دين الله ، ثم لم يخبرونا به ولم يطلعونا عليه ولم يرغبونا فيه ، فنحن والله كنا أقرب منهم قرابة منكم ، وأوجب عليهم حقاً ، وأحق بأن يرغبونا فيه منكم ، ولو كان الأمر كما تقولون : إنّ الله ورسوله اختار علياً لهذا الأمر والقيام على الناس بعده . إن كان علي لأعظم الناس في ذلك حظية وحُرماً ، إذ ترك أمر رسول الله ﷺ أن يقوم فيه كما أمره ، ويعذر فيه إلى الناس . فقال له الرافضي : ألم يقل رسول الله ﷺ لعلي : من كنت مولاه فعلي مولاه . قال : أم والله ، أن لو يعني رسول الله ﷺ بذلك الإمرة والسلطان والقيام على الناس لأفصح لهم بذلك ، كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت ، ولقال لهم : أيها الناس ، إن هذا ولي أمركم من بعدي ، فاسمعوا له وأطيعوا ، فما كان من وراء هذا ؟ فإنّ أنصح الناس كان للمسلمين رسول الله ﷺ .

توفي الحسن بن الحسن ، فأوصى إلى إبراهيم بن محمد بن طلحة ، وهو أخوه لأمه .

٢٠٨ ـ الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين
أبو محمد الأستراباذي القاضي

سمع بدمشق وبجرجان وبخراسان وبالبصرة [١٥١/ب] وببغداد ، وسكنها ومات بها سنة[١] اثنتي عشرة وأربع مئة[١] .

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي[٢] بسنده إلى سويد بن سعيد قال :

رأيت عبد الله بن المبارك بمكة أتى زمزم فاستقى منه شربة ، ثم استقبل الكعبة فقال : اللهم إن ابن أبي المَوّال[٣] حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ ، أنه قال : ماء زمزم لما شرب له . وهذا أشربه لعطش يوم القيامة . ثم شربه .

(١ ـ ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

(٢) تاريخ بغداد ٣٠٠/٧

(٣) تاريخ بغداد ١٦٦/١٠

٢٠٩ ـ الحسن بن الحسين بن يحيى بن زكريا بن أحمد بن يحيى خَتْ[١]
ابن موسى ، أبو محمد ابن البلخي

حدث عن جده يحيى بن زكريا بسنده عن مصعب سمع أنساً يقول :

سمعت النبي ﷺ يهل بالحج والعمرة جميعاً .

توفي أبو محمد الحسن بن الحسين البلخي القاضي سنة إحدى وأربعين وأربع مئة .

٢١٠ ـ الحسن بن حفص بن الحسن ، أبو عليّ
البَهراني الأندلسي

رحل إلى المشرق ، وسمع وقدم دمشق .

حدث بدمشق[٢] عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي ، بسنده عن بَهْز[٣] بن حكيم عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

ألا إنكم وفيتم سبعين أُمّة ، أنتم خيرها وأكرمها على الله .

وحدث أبو علي الحسن بن حفص بسنده عن مالك بن دينار قال :

قرأت في التوراة ردّوا أبصاركم عليكم ولا تهدوها إلى غيركم ، فإن لكم فيها شغلاً .

وحدث بسنده إلى مالك بن أنس قال :

لا يُحمل العلم عن أهل البدع كلهم ، ولا يُحمل العلم عمن لم يعرف بالطلب ومجالسة أهل العلم ، ولا يُحمل العلم عمن يكذب في حديث الناس ، وإن كان في حديث رسول الله ﷺ صادقاً ، لأن الحديث والعلم إذا سمع من العالم فإنما قد جُعل حجة بين الذي سمعه وبين الله تبارك وتعالى .

---

(١) فوق اللفظة في الأصل كلمة « كذا » .

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٣) تهذيب التهذيب ٤٩٨/١

٢١١ ـ الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك

أبو علي [١٥٢/أ] الحضاري الكاتب

أصله من جَرْجَرَايا[١] ، شاعر جيّد الشعر ، قليله ، ولي أبوه إمرة دمشق في أيام المعتصم ، فوثب عليه علي بن إسحاق بن يحيى بن معاذ فقتله ، وكان الحسن مع أبيه إذ ذاك ففرّ عنه ، فذكر ذلك البحتري في شعره[٢] ، وذكر محمد بن داود بن الجراح هذه الأبيات ، وذكر أنها لأبي الفضل بن الحسن بن سهل في الحسن بن رجاء والله أعلم .

قال علي بن يونس :

كنت أكتب لرجاء بن أبي الضحاك ، وإن علي بن إسحاق لما قتل رجاء أمر بحبسي ، قال : فحبست في يدي سجان كان جاراً لي ، فكان يجيئني بالخبر ساعة بساعة فدخل إلي وقال : قد أخرج رأس صاحبك على قناة ، ثم جاءني فقال : قد قتل متطببه ، ثم قال : قد قتل ابن عمه ، ثم قال : قد قتل كاتبه فلان ، ثم قال : والساعة يدعى بك . فنالني جزع شديد ، وغشيني نعاس ، ودعي بي فقال السجان ليدفع عني : المفتاح مع شريكي فبعث ليطلبه ، ورأيت في منامي كأني ارتطمت في طين كثير ، وكأني قد خرجت منه ومابلّ قدمي منه شيء ، فاستيقظت وتأولت الفرج ، وسمعت حركة شديدة ، فدخل السجان بعقبها فقال : أبشر ، قد أخذ الجند علي بن إسحاق فحبسوه ، ولم ألبث أن جاؤوني فأخرجوني ، وجاؤوا بي إلى مجلس علي بن إسحاق ، إلى الفرش الذي كان جالساً عليه ، وقدامه دواة وكتاب كتبه إلى المعتصم في تلك الساعة ، يخبره بقتل رجاء ويسميّه المجوسي والكافر ، فأبطلته وكتبت أنا بالخبر ولم أزل أدبر أمر العمل ، إلى أن تسلمه مني وحُمل علي ابن إسحاق إلى حضرة المعتصم ، فأظهر الوسواس ، إلى أن تكلم فيه ابن أبي دؤاد فأطلق .

وقد ذكر الجاحظ أن علي بن إسحاق كان موسوساً على الحقيقة ، لأنه ذكر أنه قال :

---

(١) جرجرايا : بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي كانت مدينة وخربت مع ماخرب من النهروانات . معجم البلدان .

(٢) هجا البحتري الحسن بن رجاء وذكر قاتل أبيه بعشرة أبيات في ديوانه ٨٨٢/٤ ، مطلعها :

عضّ « عليٌّ بن إسحاق » بفتكته ... على غرائب تيهٍ كنّ في « الحسن »

أرى الخطأ قد كثر في الدنيا ، والدنيا كلها في جوف الفلك وإنما تؤتى منه ، وقد تخرّم وتخلخل وتزايل واعترته عوادي الهرم ، وسأحتال [١٥٢/ب] الصعود إليه ، فإني إن نجرته ورندجته وسويته انقلب هذا الخطأ كله إلى الصواب .

قال مهدي بن سابق :

دخل المأمون يوماً ديوان الخراج ، فمر بغلام جميل على أذنه قلم ، فأعجبه ما رأى من حسنه فقال : من أنت ياغلام ؟ قال : أنا الناشىء في دولتك ، وخريج أدبك ، والمتقلب في نعمتك ، والمؤمل لخدمتك ، الحسن بن رجاء . فقال له المأمون : ياغلام ، بالإحسان في البديهة تفاضلت العقول . ثم أمر أن يرفع عن مرتبة الديوان ، وأمر له بمئة ألف درهم .

٢١٢ ـ الحسن بن زيد ، أبو علي الكازَرُوني[1] الصوفي

حدث عن أبي العباس أحمد بن العباس بن حوّى بسنده عن هشام بن عروة بن أبيه أنه كان يجمع بنيه فيقول :

يابني تعلّموا ، فإن تكونوا صغار قوم فعسى أن تكونوا كبار آخرين .

توفي الحسن بن زيد سنة أربع وخمسين وأربع مئة .

٢١٣ ـ الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل
أبو العباس العباداني المقرئ

حدث عن أبي خليفة بسنده عن عبد الله عن النبي ﷺ قال :

من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

وفي رواية :

من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار .

---

(١) كازرون : مدينة بفارس بين البحر وشيراز . معجم البلدان .

ورُوي عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :
من غشنا فليس منا ، والمكر والخداع في النّار .

٢١٤ ـ الحسن بن سعيد بن محمد بن سعيد
أبو عليّ العطار الشاهد

كان مقدم الشهود بدمشق .

حدث عن أبي الحسن أحمد بن محمد العتيقي بسنده عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :
سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مِثْلاً بِمثل حَذو النعل بالنعل [١٥٣/أ] وإنهم تفرقوا على ثنتين وسبعين ملّة ، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلها في النار غير واحدة . فقيل : يا رسول الله ، وما تلك الواحدة ؟ قال : هو ما نحن عليه اليوم وأصحابي .

توفي أبو علي الحسن بن سعيد سنة ست وستين وأربع مئة .

٢١٥ ـ الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء
أبو العباس الشيباني النسوي الحافظ

صاحب المسند ، سمع بدمشق .

حدث الحسن بن سفيان عن صفوان بن صالح بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
في بيضة نعام صيام يوم ، أو إطعام مسكين .

وحدث عن عبد الله بن محمد بن أسماء بسنده عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال :
من أعتق شِرْكاً له في مملوك ، فقد وجب عليه أن يعتق ما بقي منه ، إن كان له من

المال ما يبلغ ثمنه ، يقام في ماله قيمته ، قيمة عدل ، فيدفع إلى أصحابه حصتهم ، ويخلى سبيل المعتق[1] .

وحدث الحسن بن سفيان عن محمد بن عبد الله بن عمّار الموصلي بسنده عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ :

الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها في الله ائتلف ، وما تناكر منها في الله اختلف ، إذا ظهر القول وخزن العمل ، وائتلفت الألسن وتباغضت القلوب ، وقطع كل ذي رحم رحمه ، فعند ذلك لعنهم الله ، فأصمّهم وأعمى أبصارهم .

قال الحسن بن سفيان :

لما قدمت على علي بن حجر ، وكان من آدب الناس ، وكان لا يرضى قراءة أصحاب الحديث ، فغاب القارئ عنه يوماً فقال : هاتوا من يقرأ ، فقمت فقلت : أنا . فقال : اجلس . ثم قال في الثانية : من يقرأ ؟ قلت : أنا . فقال : اجلس . وزبرني ، إلى أن قال الثالثة ، فقلت : أنا . فقال كالمغضب : هات . فقرأت ذلك المجلس وهو ذا يتأمل ، ويجهد أن يأخذ علي شيئاً في النحو واللغة ، فلم يقدر عليه . فلما فرغت قال لي : يا فتى ، [٥٩/ب] ما اسمك[2] ؟ قلت : الحسن . قال : ما كنيتك ؟ قلت : لم أبلغ رتبة الكنية . فاستحسن قولي ، قال : كنّيتك أبا العباس . قال : فكان الحسن بن سفيان يفتخر أن علي بن حجر كنّاه .

قال أبو بكر محمد بن داود بن سليمان :

كنا عند الحسن بن سفيان ببالوز[3] ، دخل عليه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وأبو عمرو أحمد بن محمد الحيري ، وأبو بكر أحمد بن علي الرازي الحافظ ، في جماعة أصحاب أبي بكر المطوعة ، وهم متوجهون إلى فراوة[4] . فقال له أبو بكر بن علي : قد كتبت للأستاذ أبي بكر محمد بن إسحاق هذا الطبق من حديثك ، فقال : هات اقرأ . فأخذ يقرأ ، فلما قرأ

(١) جامع الأصول ٦٧/٨

(٢) من هذه اللفظة تبدأ الورقتان المقحمتان بين ترجمة جيش بن خارويه ٥٩/ب وتراجم أسماء النساء على حرف الجيم ٦٠/أ ، ٦٠/ب ، ٦١/أ .

(٣) في الأصل بالوذ وهي بالوز : من قرى نسا على ثلاثة فراسخ منها . معجم البلدان .

(٤) فراوة : من أعمال نسا بينها وبين دهستان وخوارزم . معجم البلدان .

أحاديث أدخل إسناداً منها في إسناد ، فرده الحسن[1] إلى الصواب . فلما كان بعد ساعة أدخل أيضاً إسناداً في إسناد ، فرده إلى الصواب ، فلما كان في الثالثة قال له الحسن : ماهذا ! لاتفعل ، فقد احتملتك مرتين ، وهذه الثالثة ، وأنا ابن تسعين سنة ، فاتق الله في المشايخ ، فربما استجيبت فيك دعوة . فقال أبو بكر محمد بن إسحاق : لاتؤذ الشيخ . فقال أبو بكر : إنما أردت أن يَعلم الأستاذ أن أبا العباس يعرف حديثه[2] .

حدث الفقيه أبو الحسن الصفار قال :

كنا عند الشيخ الإمام الحسن بن سفيان النسوي ، وقد اجتمع لديه طائفة من أهل الفضل ارتحلوا إليه من أطباق الأرض ، مختلفين إلى مجلسه لاقتباس العلم ، وكتبة الحديث ، فخرج يوماً إلى مجلسه الذي كان يملي فيه الحديث فقال : اسمعوا ماأقول لكم قبل أن نشرع في الإملاء ، قد علمنا أنكم طائفة من أبناء النعم وأهل الفضل ، هجرتم أوطانكم وفارقتم دياركم وأصحابكم في طلب العلم واستفادة الحديث ، فلا يخطرن ببالكم أنكم قضيتم بهذا التجشم للعلم حقاً ، أو أديتم بما تحملتم من الكلف والمشاق من فروضه فرضاً ، فإني أحدثكم ببعض ماتحملته في طلب العلم من المشقة والجهد ، وما كشف الله سبحانه وتعالى عني وعن أصحابي ببركة العلم وصفوة العقيدة من الضيق والضنك .

اعلموا أني كنت في عنفوان شبابي ارتحلت من وطني [٦٠/أ] لطلب العلم واستملاء الحديث ، فاتفق حُصولي بأقصى المغرب وحلولي بمصر في تسعة نفر من أصحابي طلبة العلم وسامعي الحديث ، وكنا نختلف إلى شيخ كان أرفع أهل عصره في العلم منزلة ، وأدراهم للحديث ، وأعلاهم إسناداً ، وأصحهم رواية ، فكان يُملي علينا كل يوم مقداراً يسيراً من الحديث ، حتى طالت المدة وخفت النفقة ، ودفعت الضرورة إلى بيع ماصحبنا من ثوب وخرقة ، إلى أن لم يبق لنا ما كنا نرجو حصول قوت يوم منه ، وطوينا ثلاثة أيام بلياليها جوعاً وسوء حال ، وأصبحنا بكرة اليوم الرابع بحيث لا حراك بأحد من جملتنا من الجوع وضعف الأطراف ، وأحوجت الضرورة إلى كشف قناع الحشمة ، وبذل الوجه للسؤال ، فلم تسمح أنفسنا بذلك ولم تطب قلوبنا به ، وأنف كل واحد منا عن ذلك ، والضرورة تحوج إلى

---

(١) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٢) في هامش الأصل هذان الرمزان « ط ٩ » .

السؤال على كل حال ، فوقع اختيار الجماعة على كتبة رقاع بأسامي كل واحد منا ، وإرسالها قرعة ، فمن ارتفع اسمه من الرقاع كان هو القائم بالسؤال واستماحة القوت لنفسه ولأصحابه ، فارتفعت الرقعة التي فيها اسمي ، فتحيرت ودهشت ، ولم تساعدني نفسي بالمسألة واحتمال المذلة ، فعدلت إلى زاوية من المسجد أصلي ركعتين طويلتين ، قد اقترن الاعتقاد فيهما بالإخلاص ، أدعو الله سبحانه بأسمائه العظام وكلماته الرفيعة ، لكشف الضر وسياقة الفرج ، فلم أفرغ بعد عن إتمام الصلاة ، حتى دخل المسجد شاب حسن الوجه ، نظيف الثوب ، طيب الرائحة ، يتبعه خادم في يده منديل فقال : من منكم الحسن بن سفيان ؟ فرفعت رأسي من السجدة فقلت : أنا الحسن بن سفيان ، فما الحاجة ؟ فقال : إن الأمير ابن طولون صاحبي يقرئكم السلام والتحية ، ويعتذر إليكم في الغفلة عن تفقد أحوالكم ، والتقصير الواقع في رعاية حقوقكم ، وقد بعث بما يكفي نفقة الوقت ، وهو زائركم غداً بنفسه ، ويعتذر بلفظه إليكم [٦٠/ب] ووضع بين يدي كل واحد منا صرة فيها مئة دينار .

فتعجبنا من ذلك جداً ، وقلنا للشاب : ما القصة في هذا ؟ فقال : أنا أحد خدم الأمير ابن طولون المختصين به ، دخلت عليه بكرة يومي هذا مسلماً في جملة من أصحابي ، فقال لي وللقوم : أنا أحب أن أخلو يومي هذا فانصرفوا أنتم إلى منازلكم ، فانصرفت أنا والقوم . فلما عدت إلى منزلي أتاني رسول الأمير مسرعاً مستعجلاً يطلبني حثيثاً ، فأجبته مسرعاً فوجدته منفرداً في بيته ، واضعاً يمينه على خاصرته لوجع ممضّ اعتراه في داخل جسده ، فقال لي : أتعرف الحسن بن سفيان وأصحابه ؟ فقلت : لا . فقال : اقصد المحلة الفلانية والمسجد الفلاني ، واحمل هذه الصرر وسلمها في الحين إليه وإلى أصحابه ، فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع بحالة صعبة ، ومهّد عذري لديهم وعرّفهم أني صبيحة الغد زائرهم ، ومعتذر شفاهاً إليهم فقال الشاب : سألته عن السبب الذي دعاه إلى هذا فقال : دخلت هذا البيت منفرداً علّي أن أستريح ساعة . فلما هدأت عيني رأيت في المنام فارساً في الهواء ، متمكناً تمكّن من يمشي على بساط الأرض ، وبيده رمح ، قضيت العجب من ذلك ، وكنت أنظر إليه متعجباً ، حتى نزل إلى باب هذا البيت ، ووضع سافلة رمحه على خاصرتي فقال : قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه ، قم وأدركهم ، قم وأدركهم ، فإنهم منذ ثلاثة جياع في المسجد الفلاني . فقلت له : من أنت ؟ فقال : أنا رضوان صاحب الجنة . ومنذ أصاب سافلة رمحه خاصرتي أصابني وجع شديد لا حراك بي له ، فعجل إيصال هذا المال ليزول هذا الوجع عني .

قال الحسن :

فتعجبنا من ذلك ، وشكرنا الله سبحانه وتعالى ، وأصلحنا أمورنا ، ولم نطب نفساً بالمقام ، حتى لا يزورنا الأمير ولا يطلع الناس على أسرارنا ، فيكون ذلك سبب ارتفاع اسم وانبساط جاه ، ويتصل ذلك بنوع من الرياء والسمعة ، وخرجنا تلك [٦١/أ] الليلة من مصر ، وأصبح كل واحد منا واحد عصره وفريد دهره في العلم والفضل . فلما أصبح ابن طولون أتى المسجد لزيارتنا وطلبنا ، وأحسّ بخروجنا ، وأمر بابتياع تلك المحلة بأسرها ، ووقفها على ذلك المسجد وعلى من ينزل به من الغرباء وأهل الفضل وطلبة العلم نفقة لهم ، حتى لا تختل أمورهم ، ولا يصيبهم من الخلل ما أصابنا ، وذلك كله بقوة الدين وصفوة الاعتقاد . والله سبحانه ولي التوفيق .

وكان الحسن بن سفيان النسوي من قرية بالوز ، وهي على ثلاثة فراسخ من بلد نسا . وهو محدّث خراسان في عصره ، مقدم في البيت والكثرة والرحلة والفهم والفقه والأدب . تفقه عند أبي ثور إبراهيم بن خالد ، وكان يفتي على مذهبه وصنف المسند الكبير والجامع والمعجم وغير ذلك .

وتوفي سنة ثلاث وثلاث مئة .

٢١٦ ـ الحسن بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سوس

أبو محمد البعلبكي بن أخي أبي السري الفارسي

حدث عن أبي علي وصيف بن عبد الله الأنطاكي بنسخة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً .

وفي زيادة ابن حنبل :

فإن عجل بك شيء فصل ركعتين في المسجد ، وركعتين إذا رجعت .

قال ابن إدريس : لاأدري ؛ هذا في حديث رسول الله ﷺ أم لا ؟

٢١٧ ـ الحسن بن سليمان بن سلام أبو علي الفزاري المصري المعروف بقبيطة

أصله من البصرة وسكن العسكر[١] بمصر ، سمع بدمشق وبمصر وبحمص وبالعراق .

حدث عن المعافى بن سليمان الحراني بسنده عن أبي موسى الأشعري قال :

علمنا رسول الله ﷺ الصلاة وقال : إذا قرأ الإمام فأنصتوا .

وحدث عن محمد بن عثمان بن ربيعة بن أبي عبد الرحمن بسنده عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

من خبَّبَ[٢] عبداً على مولاه فليس منّا

[١٥٣/ب] توفي أبو علي الحافظ المعروف بقبيطة في جمادى الآخرة سنة إحدى وستين ومئتين .

٢١٨ ـ الحسن بن شجاع بن رجاء ، أبو علي البلخي الحافظ

رحل في طلب العلم إلى الشام والعراق ومصر .

حدث عن إسماعيل بن خليل بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

إني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة ، فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش ، فلا أدري أكذلك كان أم بعد النفخة .

كان الحسن بن شجاع من أئمة الحديث ، أدركته المنية قبل الخمسين . روى عنه البخاري في صحيحه .

وتوفي الحسن بن شجاع في شوال سنة أربع وأربعين وقيل سنة ست وستين ومئتين ، وهو ابن تسع وأربعين سنة . والله أعلم .

---

(١) عسكر مصر : هي خطّة بها ، سميت بذلك لأن عسكر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي وأبي عون عبد الملك بن يزيد مولى هناءة نزل هناك في سنة ١٣٣ هـ فسمي المكان بالعسكر ، معجم البلدان .

(٢) خبّب : خدع وأفسد . اللسان : خبب .

obeikandl.com

٢١٩ ـ الحسن بن صالح بن غالب القيسراني

حدث عن أبي يعقوب إسحاق بن محمد الأنصاري بصيدا قال :

سألت يموت بن المُزَرِّع بن يموت بصيدا قلت : ياأستاذ ، كيف لم يستخلف علياً رسولُ الله ﷺ ، واستُخلف[1] أبو بكر ! فقال : سألت الجاحظ عن هذا فقال الجاحظ : سألت إبراهيم النظّام عن هذا ، فقال إبراهيم : قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾[2] الآية . وكان جبريل عليه السلام ينزل على النبي ﷺ ، ويحدث النبي ﷺ بعد الوحي ، كما يحدث الرجل الرجل فقال النبي ﷺ : ياجبريل ، مَن هؤلاء الذين استخلفهم الله في الأرض ؟ فقال جبريل : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي . ولم يكن بقي من عُمر أبي بكر إلا سنتين[3] ، فلو استخلف علياً لم يلحق أبو بكر ولا عمر ولا عثمان من الخلافة شيئاً ، ولكن الله عزّ وجلّ رتبهم لعلمه بما بقي من أعمارهم ، حتى تم ماوعدهم الله تبارك وتعالى به .

٢٢٠ ـ الحسن بن أبي طاهر بن الحسن أبو علي الخُتَّلي الفقيه

سكن دمشق وحدث بها .

روى الحافظ حديثاً مسلسلاً قال : [١٥٤/أ] حدثنا علي بن المسلّم أبو الحسن قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد صاحب العلم الحسن قال : حدثني أبو علي الحسن بن أبي طاهر الخراساني صاحب المذهب الحسن قال : حدثني الشيخ أبو سعيد فضل الله بن أحمد الإمام في الخلق الحسن ، حدثنا أبو العباس المستغفري النّسفي إملاء بحديث حسن ، حدثنا أبو العباس بن أبي الحسن ، حدثني أبي أبو الحسن ، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي وَجَلٌ حديثه حسن حدثنا الحسن عن الحسن عن الحسن عن الحسن أن النبي ﷺ قال :

إن أحسن الحسن الخلق الحسن .

قال الشيخ : أما الحسن الأول فهو الحسن بن حسان السمتي ، والحسن الثاني الحسن بن

---

(١) في هامش الأصل لفظة « كذا » .

(٢) سورة النور ٥٥/٢٤

(٣) كذا في الأصل .

دينار ، والحسن الثالث الحسن بن أبي الحسن البصري ، والحسن الرابع هو الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

توفي أبو علي الحسن الختلي الشافعي القاضي الفقيه إمام الجامع بدمشق في شعبان سنة ستين وأربع مئة .

٢٢١ ـ الحسن بن عبد الله بن الحسن أبو علي الخُتّلي

الشافعي الفقيه ، إمام جامع دمشق .

حدث عن أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني بسنده إلى سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال :

ليدخلَنّ الجنة من أمتي سبعون ألفاً ، أو سبع مئة ألف ـ لا يدري أبو حازم أيهما قاله ـ متماسكون ، وقال الصابوني : متماسكين آخذ بعضهم بعضاً ، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم ، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر[1] .

توفي أبو علي الحسن الختلي الإمام في شعبان سنة ستين وأربع مئة .

٢٢٢ ـ الحسن بن عبد الله بن سعيد بن عُبيد الله

أبو علي الكندي الحمصي الفقيه

نزيل بعلبك .

حدث عن محمد بن جعفر الحمصي ، بسنده عن أبي سعيد الخدري ،أن رسول الله ﷺ قال :

إنما تُشدّ الرحال إلى ثلاثة مساجد ، مسجدي الذي أسس على التقوى ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى .

---

(١) في هامش الأصل التعليق التالي بخط ابن منظور : « هكذا ترجم عليه الحافظ في الأصل مرة ثانية وقال : سمع أبا عثمان الصابوني وسمع منه شيخانا أبو طاهر إبراهيم بن حمزة الجرجرائي وأبو محمد بن الأكفاني . وهو الحسن بن أبي طاهر الذي تقدم ذكره . والله أعلم » .

٢٢٣ ـ الحسن بن عبد الله بن منصور بن حبيب بن إبراهيم

[١٥٤/ب] أبو علي الأنطاكي المعروف بالبالُسي

حدث بدمشق ومصر ، [(١)]وقدم إلى مصر سنة ثمان وخمسين ومئتين[(١)] .

روى عن الهيثم بن جميل بسنده عن أبي وائل عن سلمان ،

أنه أضافه قوم فقال : لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لاتكلّفوا للضيف لتكلفنا لكم .

قال الحافظ : وقد رويناه على الصواب أعلى من هذا من غير شك في إسناده ، عن شقيق بن سلمة قال :

دخلت على سلمان الفارسي ، فأخرج إلي خبزاً وملحاً فقال لي : لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن يتكلف أحد لأحد لتكلفت لك .

وحدث الحسن بن عبد الله الأنطاكي عن محمد بن كثير بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا وطئ أحدكم الأذى بخفّه أو نعله فطهورهما التراب .

٢٢٤ ـ الحسن بن عبد الله ـ ويقال ابن عبد الرحمن ـ بن يزيد ابن تميم السلمي

حدث عن أبيه بسنده ، أن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من فاتته صلاة العصر فكأنما وُتِر أهله وماله . فكان عبد الله يرى لصلاة العصر فضيلة بالذي قال رسول الله ﷺ فيها ، ويرى أنها هي الصلاة الوسطى .

وحدث أيضاً عن أبيه عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال :

من جاء إلى الجمعة فليغتسل .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

obeikandl.com

٢٢٥ ـ الحسن بن عبيد الله بن أحمد بن عبدان بن أحمد

ابن زياد بن ورد ازاد بن غند بن شبّة بن عبد الله

أبو علي الأزدي الصفّار ، أخو عقيل والحسين

حدث الحسن والحسين ابنا عبيد الله بن أحمد بن عبدان الأزدي الصفّار بدمشق ، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يزيد الكوفي بسنده عن حسين بن علي عن أبيه عن جده قال :

أوصى النبي ﷺ علياً أن يغسله . فقال علي : يا رسول الله ، أخشى ألا أطيق ذلك . فقال : إنك ستعان . قال : فقال علي : فوالله ما أردت أن أقلب من رسول الله ﷺ عضواً إلا قُلِب .

ولد [١٥٥/أ] الحسن والحسين ابنا عبيد الله في (١) يوم الأحد ، لخمس بقين من (١) جمادى الآخرة ، سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة ، وتوفي الحسن بعد التسعين وثلاث مئة .

٢٢٦ ـ الحسن بن عبد الواحد بن عبد الأحد بن معدان

أبو عبد الله الحراني الشاهد

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

كل بيعين لا بيع بينهما حتى يتفرقا إلاّ بيع الخيار .

(١ـ١) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

٢٢٧ ـ الحسن بن عثمان بن حماد بن حسّان بن عبد الرحمن بن يزيد
أبو حسان الزيادي البغدادي القاضي

سمع بدمشق .

حدث عن سعيد بن زكريا المدائني بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

الحلال بيّن ، والحرام بيّن ، وبين ذلك أمور مشتبهات ، فمن تركها كان أوفى لدينه وعرضه ، ومن قارفها كان كالمرتعي إلى جانب الحمى ، يوشك أن يقع فيه .

وحدث الحسن بن عثمان الزيادي عن شعيب بن صفوان بسنده عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال :

كان في بني إسرائيل جدي ترضعه أمه فترويه ، فأُفلت فارتضع الغنم ثم لم يشبع ، قال : فأوحي إليهم ، أو إلى رجل منهم أن مثل هذا كمثل قوم يأتون من بعدكم ، يُعطى الرجل منهم ما يكفي الأمة والقبيلة ، ثم لا يشبع .

كان أبو حسان الزيادي أحد العلماء الأفاضل ، من أهل المعرفة والثقة والأمانة ، صالحاً ، ديّناً ، له معرفة بأيام الناس ، وله تاريخ حسن ، وكان كريماً واسعاً مفضالاً .

قال ابن أبي الدنيا :

كنت في الجسر واقفاً وقد حضر أبو حسان الزّيادي القاضي ، وقد وجه إليه المتوكل من سرّ من رأى بسياط جُدد في منديل دَبيقي[1] مختومة ، وأمره أن يضرب عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم ـ وقيل أحمد بن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم ـ ألف سوط ، لأنه شهد عليه [١٥٥/ب] الثقات وأهل السّتر أنه شتم أبا بكر وعمر وقذف عائشة ، فلم ينكر ذلك ، ولم يتب ، وكانت السياط بثمارها ، فجعل يضرب بحضرة القاضي وأصحاب السوط قيام ، فقال : أيها القاضي ، قتلتني . فقال له أبو حسان : قتلك الحق ، لقذفك زوجة الرسول ، ولشتمك الخلفاء الراشدين المهديين . وقيل : لما ضرب ترك في الشمس حتى مات ، ثم رمي به في دجلة .

---

(١) دَبيق : بليدة كانت بين الفرما وتنيس من أعمال مصر ، تنسب إليها الثياب الدبيقية .

قال إسحاق الحربي :

بلغني أن أبا حسان الزيادي رأى رب العزة تبارك وتعالى في النوم ، قال : فلقيته ، فقلت : بالذي أراك ماأراك إلاّ حدثني بالرؤيا . قال : نعم . رأيت نوراً عظيماً لاأحسن أصفه ، ورأيت فيه شخصاً يخيل إلي أنه النبي ﷺ ، وكان يشفع إلى ربه في رجل من أمته ، وسمعت قائلاً يقول : ألم يكفك أني أنزلت عليك في سورة الرعد : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾[1] ثم انتبهت .

قال أبو حسان الزيادي :

ضقت ضيقة بلغت فيها إلى الغاية حتى ألحّ علي القصّاب والبقال والخباز وسائر المعاملين ، ولم تبق لي حيلة . فإني على تلك الحال وأنا مفكر في الحيلة إذ دخل علي الغلام فقال حاجيٌ[2] بالباب يستأذن ، فقلت : ائذن له ، فدخل الخراساني فسلم وقال : ألست أبا حسان ؟ قلت : نعم ، فما حاجتك ؟ قال : أنا رجل غريب وأريد الحج ، ومعي عشرة آلاف درهم ، واحتجت أن تكون قِبَلك إلى أن أقضي حجي وأرجع . فقلت : هاتها . فأحضرها ، وخرج بعد أن وزنها وختمها . فلما خرج فككت الخاتم على المكان ، ثم أحضرت المعاملين فقضيت كل من له عليّ دَيْن واتسعت وأنفقت وقلت : أضمن هذا المال للخراساني فإلى أن يجيء قد أتى الله عزّ وجلّ بفرج من عنده . فكنت يومي ذلك في سعة ، وأنا لاأشك في خروج الخراساني . فلما أصبحت من غد ذلك اليوم ، دخل إلي الغلام فقال : الخراساني الحاج بالباب يستأذن ، فقلت : ائذن له فدخل ، فقال : إني كنت عازماً [١٥٦/أ] على ماأعلمتك ، ثم ورد علي الخبر بوفاة والدي ، وقد عزمت على الرجوع إلى بلدي ، فتأمر لي بالمال الذي أعطيتك أمس . فورد علي أمر لم يرد علي مثله قط ، فلم أدرِ بما أجيبه ، وتحيرت وفكرت وقلت : ماذا أقول للرجل ؟ ثم قلت له : نعم ، عافاك الله ، منزلي هذا ليس بالحريز ، ولما أخذت مالك وجهت به إلى مَن هو قبله ، فتعود في غد فتأخذه ، فانصرف وبقيت متحيراً ، لاأدري ماأعمل ، إن جحدته قدمني واستحلفني ،

---

(١) سورة الرعد ٦/١٣

(٢) كذا في الأصل وفي الهامش حرف « ط » . واللفظة كذلك عند ابن عساكر ، وفي الفرج بعد الشدة ٢٢٤/٢ : « بالباب حاج يستأذن عليك » وفي تاريخ بغداد ٣٥٨/٧ : « حاجي خراساني بالباب يستأذن » .

وكانت الفضيحة في الدنيا والآخرة والهتك ، وإن دافعته صاح وهتكني وغلظ الأمر عليّ جداً . وأدركني الليل وفكرت في بكور الخراساني إلي فلم يأخذني النوم ، ولا قدرت على الغمض فقمت إلى الغلام فقلت : أسرج البغلة فقال : يا مولاي ، هذه العتمة بعد ، وما مضى من الليل شيء ! فإلى أين تمضي ؟ فرجعت إلى فراشي فإذا النوم ممتنع ، فلم أزل أقوم إلى الغلام ، وهو يردني ، حتى فعلت ذلك ثلاث مرات ، وأنا لا يأخذني القرار .

وطلع الفجر فأسرج البغلة وركبت ، وأنا لا أدري أين أتوجه ؟ وطرحت عنان البغلة ، وأقبلت أفكر وهي تسير ، حتى بلغت الجسر فعدلت بي إليه ، فتركتها فعبرت ثم قلت : إلى أين أعبر ؟ وإلى أين أمضي ؟ ولكن إن رجعت وجدت الخراساني على بابي ، أدعها تمضي حيث شاءت . فلما عبرت الجسر ، أخذت بي يمنة نحو دار المأمون ، فتركتها إلى أن قاربت باب المأمون ، والدنيا بعد مظلمة ، فإذا فارس يلقاني فنظر في وجهي ، ثم سار وتركني ، ثم رجع إلي فقال : ألست بأبي حسان الزيادي ؟ قلت : بلى . قال : أجب الأمير الحسن بن سهل . فقلت في نفسي : وما يريد الحسن بن سهل مني ؟ ثم سرت معه حتى حضرنا إلى بابه ، واستأذن لي عليه فدخلت ، فقال : أبا حسان ، ماخبرك ؟ وكيف حالك ؟ ولم انقطعت عنا ؟ فقلت : لأسباب . وذهبت لأعتذر . فقال : دع هذا عنك ، أنت في لوثة ، أو في أمر ، فما هو ؟ فإني رأيتك البارحة في النوم في تخليط كثير . فابتدأت فشرحت له قصتي من أولها إلى أن [١٥٦/ب] لقيني صاحبه ودخلت عليه . فقال لي : لا يغمّك الله يا أبا حسان ، قد فرّج الله عنك ، هذه بدرة للخراساني مكان بدرته ، وبدرة أخرى لك تتسع بها ، وإذا نفدت أعلمتنا . فرجعت من مكاني فقضيت الخراساني واتسعت ، وفرج الله عزّ وجلّ ، وله الحمد .

قال يعقوب بن شيبة :

أظل عيدٌ من الأعياد رجلاً يومى إليّ أنه من أهل عصره ، وعنده مئة دينار لا يملك سواها ، فكتب إليه أخ من إخوانه يقول له : قد أظلنا هذا العيد ولا شيء عندنا ننفقه على الصبيان ، ونستدعي منه ماننفقه . فجعل المئة دينار في صرة ، وختمها وأنفذها إليه ، فلم تلبث الصرة عند الرجل إلا يسيراً ، حتى وردت عليه رقعة من أخ من إخوانه يذكر إضاقته في العيد ، ويستدعي منه مثلما استدعاه هو ، فوجه بالصرة إليه بختمها ، وبقي الأول لا شيء

عنده ، فكتب إلى صديق له وهو الثالث الذي صارت الدنانير إليه ، يذكر حاله ويستدعي منه ما ينفقه في العيد ، فأنفذ إليه الصرة بخاتمها . فلما عادت إليه صرته التي أنفذها بحالها ، ركب إليه ومعه الصرة وقال له : ماشأن هذه الصرة التي أنفذتها إلي ؟ فقال له : إنه أظلنا العيد ولا شيء عندنا ننفقه على الصبيان ، فكتبت إلى فلان أخينا أستدعي منه ماننفقه فأنفذ إلي هذه الصرة . فلما وردت رقعتك علي أنفذتها إليك ، فقال : لتقم بنا إليه ، فركبا جميعاً إلى الثاني ومعهما الصرة ، فتفاوضوا الحديث ، ثم فتحوها واقتسموها أثلاثاً . قال : والثلاثة : يعقوب بن شيبة ، وأبو حسان الزيادي القاضي ، وأُنسي الثالث .

مات أبو حسان الزيادي في رجب سنة اثنتين وأربعين ومئتين ، وله تسع وثمانون سنة .

٢٢٨ ـ الحسن بن عطية الله بن الحسين بن محمد بن زهير
أبو الفضل الصوري الخطيب

سمع بدمشق .

حدث عن أبي القاسم الحسين بن محمد [١٥٧/أ] بن إبراهيم الجنّائي ، بسنده عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

أيما امرأة استعطرت ثم خرجت ليوجد ريحها فهي زانية . وكل عين زانية .

٢٢٩ ـ الحسن بن علي بن إبراهيم ، أبو محمد الأصبهاني

حدث بدمشق .

روى عن أبي العباس الفضل بن الخصيب بن العباس بن نصر الأصبهاني بسنده عن أنس بن مالك الكعبي قال :

أغارت علينا خيل النبي ﷺ ، فأتيت النبي ﷺ وهو يأكل فقال : أصب من هذا الطعام قلت : إني صائم . قال : هلم ، أخبرك أن الله تعالى وضع عن المسافر نصف الصلاة ،

أو شطر الصلاة ، والصوم أو الصيام ، وعن الحبلى أو المرضع . والله لقد قالهما رسول الله ﷺ أو أحدهما . فيالهف نفسي ألاّ أكون أصبت من طعام رسول الله ﷺ .

٢٣٠ ـ الحسن بن علي بن إبراهيم بن يَزْداد بن هُرمُز بن شاهوه
أبو علي الأهوازي المقرئ

سكن دمشق فقدمها في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة ، وقيل سنة أربع وتسعين وثلاث مئة .

حدث عن أبي القاسم نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل المرجى بسنده عن أنس قال :

ألا أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكموه أحد بعدي ! إنه سمعت من رسول الله ﷺ يقول : إن من أشراط الساعة أن يرفع العِلْم ، ويظهر الجهل ، وتشرب الخمر ، ويفشو الربا ، ويقل الرجال ، ويكثر الزنا ، حتى يكون لخمسين امرأة القيّم الواحد .

وحدث الحسن بن علي الأهوازي عن أبي زرعة أحمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد القشيري بسنده عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا كانت عشية عرفة ، هبط الله عزّ وجلّ إلى السماء الدنيا فيطّلع إلى أهل الموقف فيقول : مرحباً بزواري والوافدين [١٥٧/ب] إلى بيتي ، وعزتي لأنزلن إليكم ، ولأساوي[1] مجلسكم بنفسي . فينزل إلى عرفة فيعمهم بمغفرته ، ويعطيهم ما يسألون ، إلا المظالم . ويقول : ياملائكتي ، أشهدكم أني قد غفرت لهم ، ولا يزال كذلك إلى أن تغيب الشمس ، ويكون أمامهم إلى المزدلفة . ولا يعرج إلى السماء تلك الليلة ، فإذا أسفر الصبح وقفوا عند المشعر الحرام غفر لهم حتى المظالم ، ثم يعرج إلى السماء . وينصرف الناس إلى منى .

قال الحافظ : هذا حديث منكر ، وللأهوازي أمثاله في كتاب جمعه في الصفات سمّاه : كتاب البيان في شرح عقود أهل الإيمان . أودعه أحاديث منكرة ، كحديث : إن الله

---

(١) كذا في الأصل وفوق اللفظة حرف « ط » .

تعالى لما أراد أن يخلق نفسه ، خلق الخيل فأجراها حتى عرقت ، ثم خلق نفسه من ذلك العرق . مما لا يجوز أن يروى ، ولا يحلّ أن يعتقد .

وكان مذهبه مذهب السالمية يقول بالظاهر ، ويتمسك بالأحاديث الضعيفة التي تقوي له رأيه . وحديث إجراء الخيل موضوع ، وضعه بعض الزنادقة ليشنع به على أصحاب الحديث في روايتهم المستحيل ، فيقبله بعضٌ من لا عقل له . ورواه ، وهو مما يقطع ببطلانه شرعاً وعقلاً .

ولد أبو علي الأهوازي في المحرم سنة اثنتين وستين وثلاث مئة ، وتوفي في ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربع مئة ، وكان قد أكثر من الروايات في القرآن ، فاتهم في ذلك وتكلموا فيه ، وظهر له تصانيف ، زعموا أنه كذب فيها .

٢٣١ ـ الحسن بن علي بن الحسن بن الحكم ، أبو عليّ المَرّي[1]
المعروف بالشحيمة

روى عن جماهر بن محمد الزملكاني ، بسنده عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

بعثت أنا والساعة كهاتين ـ وأشار بأصبعه المبشرة والوسطى ـ كفَرَسي رهان ، استبقا فسبق [١٥٨/أ] أحدهما صاحبه بإذنه ، جاء الله سبحانه ، جاءت الملائكة ، جاءت الجنة ، ياأيها الناس ، استجيبوا لربكم ، وألقوا إليه السَّلَم .

٢٣٢ ـ الحسن بن علي بن الحسن بن سلمة
أبو القاسم المِزيّ ، المعروف بابن الطِيري

ينسب إلى قرية الطِيْرة[2] ـ بكسر الطاء وإسكان الياء باثنتين من تحتها[2] ـ من قرى دمشق[3] .

---

(١) إما نسبة إلى مَرِيّة الأندلس ، وإما إلى قرية بين واسط والبصرة تسمى المرِيّة . معجم البلدان .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

(٣) كما في معجم البلدان ٥٤/٤

حدث عن محمد بن أحمد بن فياض ، بسنده عن أبي هريرة :

أن امرأة مرت به يعصف ريحها طيباً فقال : ياأمة الجبار ، المسجد تريدين ! قالت : نعم . قال : فارجعي فاغتسلي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مامن امرأة تخرج إلى المسجد يعصف ريحها فيقبل الله عزّ وجلّ منها صلاة ، حتى ترجع فتغتسل .

٢٣٣ ـ الحسن بن علي بن الحسن بن شوّاش ، أبو علي
الكناني المقرىء المعدّل

أصله من أرتاح ـ مدينة[1] من أعمال حلب ـ تولى الإشراف على وقوف جامع دمشق .

روى عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي ، بسنده عن[2] عامر بن سعد عن[2] سعد ، أن النبي ﷺ قال لعلي :

أنت مني بمنزلة هارون من موسى . فأحببت أن أُشافِه سعداً فقلت : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، وإلا فاصطكتا .

ورواه من طريق آخر ، أن سعيد بن المسيب سأل سعد بن أبي وقاص : هل سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لانبي بعدي ؟ قال : نعم . قلت : أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : فأدخل أصبعيه في أذنيه ، قال : نعم ، وإلا فاستكتا .

توفي أبو علي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربع مئة .

---

(١) قال ياقوت : أرتاح : اسم حصن منيع كان من العواصم من أعمال حلب .

(٢ ـ ٢) مابين الرقمين مستدرك في هامش الأصل .

٢٣٤ ـ الحسن بن علي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن الحسين

أبو محمد بن أبي الحسن بن صصرى التغلبي

حدث عن أبي الحسن علي بن موسى ، بسنده أن عائشة رضي الله عنها ، كانت تحدث أن رسول الله ﷺ

[١٥٨/ب] : سهر ذات ليلة وهي إلى جنبه ، قالت : فقلت : يارسول الله ، فما شأنك ؟ قال : ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة . قالت : فبينا أنا على ذلك إذ سمعنا صوت السلاح . قال : من هذا ؟ قال : أنا سعد بن مالك . قال له : ما جاء بك ؟ قال : جئت لأحرسك . قالت : فسمعت غطيط رسول الله ﷺ في نومه .

٢٣٥ ـ الحسن بن علي بن خلف بن عبد الجبّار بن بهرام

ويقال : ابن خلف بن عبد الواحد ، أبو محمد ، ـ ويقال : أبو علي ـ الصيدلاني الصرّار

روى عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده عن أبي ثعلبة الخُشَني قال :

قلت : يارسول الله ، أخبرني بما يحل لي وبما يَحرُم عليّ . قال : فصعَّد فيَّ البصر وصوّبه وقال : نويبتة[1] . قلت : يارسول الله ، نويبتة خيرٍ أو نويبتة شر ؟ قال : بل نُوَيبتة خير ، لا تأكل الحمار الأهلي ، ولا ذا نابٍ من السَّبُع .

وروى عنه أيضاً ، بسنده عن عبد الرحمن بن أبي بكر ،

أنه توضأ يوماً وعائشة تنظر إليه ، فأساء الوضوء فقالت عائشة : يا عبد الرحمن ، أسبغ الوضوء ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ويل للأعقاب من النار .

توفي الحسن بن علي الصرّار سنة تسع وثمانين ومئتين .

---

(١) النويبتة : تصغير نابتة ، يقال : نبتت لهم نابتة : أي نشأ فيهم صغار لحقوا الكبار ، وصاروا زيادة في العدد . النهاية « نبت » .

٢٣٦ ـ الحسن بن علي بن رَوح بن عوانة ، أبو علي الكفربطناني

من أهل كفر بطنا[1] .

حدث في جامع دمشق عن هشام بن خالد الأزرق ، بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن اليهود والنصارى لا يصبغون ، فخالفوهم .

وروى عنه أيضاً بسنده عن الوليد بن مسلم بسنده عن أنس :

أن النبي ﷺ سئل عن عجين وقع فيه قطرة من دم ، فنهى رسول الله ﷺ عن أكله .

قال الوليد : لأن النار لا تنشف الدم .

[١٥٩/أ] ٢٣٧ ـ الحسن بن علي بن سعيد بن الحسين بن أحمد أبو علي الكرخي القاضي الفقيه الشافعي

قدم دمشق حاجاً وحدث بها .

روى عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن ادريس بن بحر التستري ، أنه حدث بها في المحرم سنة ست وتسعين وثلاث مئة بسنده عن وائل عن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال :

لا تباشر المرأة المرأة وتنعتها لزوجها ، كأنه ينظر إليها ، ولا يتناجى اثنان دون الثالث ، فإن ذلك يحزنه .

---

(١) قرية من قرى غوطة دمشق . معجم البلدان .

obeikandl.com

٢٣٨ ـ الحسن بن علي بن شبيب ، أبو علي المعمَري[١] البغدادي الحافظ

صاحب كتاب اليوم والليلة ، له رحلة .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن ابن عمر :

أن رسول الله ﷺ كان إذا عجل به السير جمع بين الصلاتين .

سئل أحمد بن حنبل عن المعمري فقال : لا يتعمد الكذب ، ولكن أحسب أنه صحب قوماً يوصّلون الحديث[٢] ، وقد وثّقه قوم ، وجرّحه آخرون .

توفي أبو علي المعمري في المحرم سنة خمس وتسعين ومئتين ، وكان في الحديث وجَمْعِه وتصنيفه إماماً ربانياً ، وكان قد شد أسنانه بالذهب ، ولم يغير شيبه . وقيل : بلغ اثنتين وثمانين سنة ، وكان يكنى بأبي القاسم ، ثم اكتنى بأبي علي ، كره أن يذكر بكنيته ، فيُسبّ فنزّه الكنية عن ذلك والله أعلم[٣] .

---

(١) قيل له المعمري بأمه أم الحسن بنت سفيان بن أبي سفيان صاحب معمر بن راشد . تاريخ بغداد ٣٧٢/٧

(٢) توصيل الحديث هو أن يكون الحديث منقطعاً فيصله المحدث لتتمة الإسناد . وفيه عدة حالات منها أن يكون الحديث موقوفاً على الصحابي فيجعله مرفوعاً إلى النبي ﷺ .

(٣) بعد هذه اللفظة التعليق التالي :

نجز الجزء السادس من مختصر تاريخ دمشق ، ويتلوه في السابع إن شاء الله عز وجل الحسن بن علي بن أبي طالب .

[١٥٩/ب] علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه وفرغ منه في ليلة الأحد الحادي والعشرين من المحرم سنة إحدى وتسعين وست مئة .

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

حَسبُنا الله ونعم الوكيل

مراجع تحقيق الجزء السادس

أخبار القضاة ـ لوكيع محمد بن خلف ـ طبعة مصورة ـ عالم الكتب ـ بيروت

أساس البلاغة ـ لجار الله الزمخشري ـ بيروت ـ دار صادر ١٩٧٩

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ـ تحقيق علي البجاوي ـ مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ـ تصحيح مصطفى وهبي ـ المطبعة الوهبية ١٢٨٠ هـ

الاشتقاق لابن دريد ـ تحقيق وشرح عبد السلام هارون ـ منشورات مكتبة المثنى ـ بغداد ـ العراق .

الإصابة في تمييز الصحابة ـ لابن حجر العسقلاني ـ المكتبة التجارية ـ مصر ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م

الأعلام (قاموس تراجم) ـ لخير الدين الزركلي ـ الطبعة الرابعة ـ بيروت ـ ١٩٧٩ م

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ـ للأمير الحافظ ابن ماكولا ـ بتحقيق المعلمي والعباس ـ نشره أمين دمج ـ بيروت

الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام ـ تحقيق د . عبد المجيد قطامش ـ دمشق ١٤٠٠ هـ

الأغاني ـ لأبي الفرج الأصبهاني ـ طبعة دار الكتب المصرية

الأغاني ـ لأبي الفرج الأصبهاني ـ طبعة دار الثقافة ـ بيروت ١٩٥٨ م

الأنساب ـ لأبي سعد عبد الكريم السمعاني ـ طبعة ليدن ١٩١٢ م

الأنساب ـ لأبي سعد السمعاني ـ تحقيق المعلمي وعوامة ومراد والحلو ـ نشره أمين دمج ـ بيروت

أنساب الأشراف ـ لأحمد بن يحيى البلاذري ـ الجزء الأول ـ تحقيق د . محمد حميد الله ـ القاهرة

obeikandl.com

البداية والنهاية ـ للحافظ ابن كثير الدمشقي ـ مطبعة السعادة ـ مصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م
تاج العروس ـ للمرتضى الزبيدي ـ المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ
تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي ـ القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م
تاريخ خليفة بن خياط ـ تحقيق د . أكرم العمري ـ دمشق ١٩٧٧ م
تاريخ دمشق ـ للحافظ ابن عساكر ـ نسخة المكتبة الظاهرية المخطوطة برقم ٣٣٦٦
تاريخ الطبري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ـ مصر ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م
التاريخ الكبير ـ للإمام البخاري ـ تحقيق المعلمي ورفاقه ـ حيدر آباد ـ الهند ١٣٨٠ هـ
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ـ لابن حجر العسقلاني ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ مراجعة محمد علي النجار ـ القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م
تقريب التهذيب ـ لابن حجر العسقلاني ـ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ـ نشره محمد سلطان التنكاني ـ القاهرة
تهذيب تاريخ دمشق الكبير ـ للحافظ ابن عساكر ـ هذبه ورتبه عبد القادر بدران ـ دمشق ١٣٢٩ هـ
تهذيب التهذيب ـ لابن حجر العسقلاني ـ الهند ـ حيدر آباد الدكن ـ ١٣٢٥ ه
جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير ـ تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ـ دمشق ١٣٨٩ هـ
الجرح والتعديل ـ لابن حاتم الرازي ـ مطبعة دار المعارف النظامية ـ الهند ـ ١٣٢٣ هـ
جمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم الأندلسي ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٢ م
حلية الأولياء ـ للحافظ أبي نعيم الأصبهاني ـ مطبعة دار السعادة ـ مصر ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م
خزانة الأدب ـ لعبد القادر البغدادي ـ تحقيق وشرح عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٧ م
خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال ـ لأحمد بن عبد الله الخزرجي ـ المطبعة الخيرية ١٣٢٢ هـ
ديوان الأخطل ـ رواية اليزيدي عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي ـ بيروت
ديوان حسان وشرحه للبرقوقي ـ القاهرة ١٣٤٧ هـ
ديوان جرير وشرحه للصاوي ـ القاهرة

obeikandl.com

ديوان كعب (شرح ديوان كعب بن زهير) صنعة السكري ـ طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٥ م
سير أعلام النبلاء ـ للإمام الذهبي ـ نسخة مصورة مخطوطة في مجمع اللغة العربية بدمشق
سيرة ابن هشام ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٣٥٦
سير أعلام النبلاء ـ للإمام الذهبي ـ طبعة مؤسسة الرسالة ـ دمشق
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ لابن العماد الحنبلي ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥١ هـ
الشعر والشعراء لابن قتيبة ـ تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٦
الضعفاء الصغير ـ للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ـ تحقيق محمود إبراهيم زايد ـ حلب ١٣٩٦ هـ
طبقات فحول الشعراء ـ لمحمد بن سلام الجمحي ـ قرأه وشرحه محمود محمد شاكر ـ القاهرة
الطبقات الكبرى ـ لابن سعد ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م
العبر في خبر من غبر ـ للذهبي ـ الكويت ـ ١٩٦٦ م
الفتح الكبير للشيخ يوسف النبهاني
غاية النهاية في طبقات القراء ـ لابن الجزري ـ مصر ١٣٥٣ هـ
غريب الحديث ـ لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ـ دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن ـ الهند ـ ١٣٨٤ هـ
غريب الحديث ـ لابن قتيبة عبد الله بن مسلم ـ تحقيق د . عبد الله الجبوري ـ بغداد ١٩٧٧
غريب الحديث ـ لأبي سليمان الخطابي البستي ـ تحقيق عبد الكريم العزباوي ـ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي مكة ـ ١٤٠٢ هـ
فوات الوفيات والذيل عليها ـ لمحمد بن شاكر الكتبي ـ تحقيق د . إحسان عباس ـ بيروت
القاموس المحيط ـ
الكامل لابن الأثير ـ طبعة دار صادر ـ بيروت
اللباب في تهذيب الأنساب ـ لابن الأثير ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٧ هـ
لسان العرب ـ لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ـ دار صادر بيروت .
المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ـ للآمدي ـ تحقيق كرنكو ـ القاهرة ١٣٥٤ هـ

obeikandl.com

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ للحافظ الهيثمي ـ بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٢ هـ
المستقصى في أمثال العرب ـ لجار الله الزمخشري ـ الطبعة الثانية ـ بيروت ١٣٩٧ هـ
مسند الإمام أحمد ـ المطبعة الميمنية في مصر ـ ١٣١٣ هـ
مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ـ د . محمد حميد الله ـ بيروت ١٩٦٩
المشتبه في الرجال : أسمائهم وأنسابهم ـ للإمام الذهبي ـ تحقيق علي البجاوي ـ القاهرة ١٩٦٢
معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ـ للعباسي ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٣٦٧ هـ
معجم الأدباء (إرشاد الأريب) ـ لياقوت الحموي
معجم البلدان ـ لياقوت الحموي ـ بيروت
معجم الشعراء ـ لأبي عبيد الله المرزباني ـ تحقيق ف . كرنكو ـ القاهرة ١٣٥٤ هـ
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ـ القاهرة ـ دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ
المغازي للواقدي ـ تحقيق ماردسن جونس ـ طبعة مصورة ـ بيروت
منال الطالب في شرح طوال الغرائب ـ لابن الأثير ـ تحقيق د . محمود الطناحي
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ لابن تغري بردي ـ دار الكتب المصرية ـ ١٣٤٨ هـ
نسب قريش ـ للزبيري ـ باعتناء بروفينال ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥٣
النهاية في غريب الحديث والأثر ـ لابن الأثير ـ تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ـ القاهرة ١٣٩٩ هـ
الوافي بالوفيات ـ لصلاح الدين خليل الصفدي ـ باعتناء المستشرقين الألمان ـ بيروت
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ـ لأحمد بن خلكان ـ تحقيق د . إحسان عباس ـ بيروت ـ دار صادر ١٩٧٨
وقعة صفين ـ لنصر بن مزاحم ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٣٦٥
الولاة وكتاب القضاة ـ لمحمد بن يوسف الكندي ـ نشره رفن كست ـ بيروت ١٩٠٨ م